كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي

(دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب

في اللغة العربية

إعداد

إكرام بشير أحمد حسب الله

بكالوريوس الآداب والتربية – مرتبة الشرف –جامعة الخرطوم - 2006م

إشراف

د. عوض علي بشير منصور

قسم اللغة العربية – كلية التربية

يناير 2010م

الاستهلال

قال تعالى : [**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**]
سورة الكهف الآية (7)

وقال تعالى : [**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**]
سورة الأعراف الآية (108)

الإهداء

بكل الحب والخشوع ... بكل قدسية الكلمة وصفاتها ...
بكل تردد الأنفاس ونبضة القلب ....
أهدي هذا البحث إلى الذين أورثونا نتاج قرائحهم ومكابداتهم وسطروا في سفر التاريخ أنصع الصفحات.

إلى ...

أمي الحنون وروح أبي

أخوتي ... أساتذتي ... وزملائي

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد   الذي أنعم علينا بنعمة العقل والإدراك ، والصلاة والسلام على خير الأنام ، محمد بن عبدا   وصحبه الكرام والشكر   أولاً وأخراً مكللاً بالثناء عليه جلت قدرته ومن بعد .

أتقدم بالشكر والامتنان ، وعميق التقدير والاحترام إلى الدكتور **عوض علي بشير،** البحر الذاخر علماً والمتدفق عطاء ، فقد كان لمتابعته الدقيقة وتوجيهاته السديدة أكبر الأثر في إخراج هذا البحث بهذه الصورة. فقد بدأ معي مشوار الإشراف على هذه الدراسة حتى الفراغ منها، أفاض علي من نصائحه القيمة وتوجيهاته العلمية ، وقد شملني بملاحظاته ، ونهلت من علمه وغنمت الكثير من طباعه ، فله مني خالص الشكر والتقدير والامتنان .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الجليل التجاني سعيد الذي أبدى الكثير من الصبر والتعاون معي.

والشكر موصول لأسر المكتبات بجامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية بخت الرضا ومكتبة التجاني سعيد .

ويمتد شكري وتقديري لكل أساتذة قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الخرطوم .

والشكر موصول للأخ صلاح خضر محمد طه الذي قام بطباعة هذا البحث، وأختم بالشكر – عرفاناً للجميل - لكل من أسهم وقدم لي العون ولم تسعفني ذاكرتي بتخصيصه بالشكر ، راجية من ا   أن يوفقني والمسلمين لما فيه الخير والفائدة .

وآخر دعوانا أن الحمد   رب العالمين

مستخلص

العنوان :" كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية" لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية).

الاسم : إكرام بشير أحمد حسب ا .

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأبي حاتم الرازي وعصره وتصانيفه ، كما تهدف إلى التعريف بكتابه الزينة والمنهج الذي سار عليه والمصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ،بجانب دراسة الألفاظ الإسلامية العربية ومعرفة التطور الدلالي الذي اكتسبته هذه الكلمات .

تكمن أهمية البحث في أهمية كتاب الزينة من جهة عدم وجود دراسة عنه من جهة أخرى، كذلك إبراز جهود أبي حاتم الرازي بقصد الإسهام في إثراء المكتبة العربية وإفادة الباحثين في هذا المجال.

سارت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي في المناقشة والتحليل والتعليق والموازنة؛ بقصد الوصول إلى الحقيقة العلمية المجردة، دون ميل مع هوى، أو تعصب لرأي معين.

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وقد تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة والتي يمكن إيجاز أهمها في الآتي:

أولاً: ولد الرازي وعاش في العصر العباسي الثاني وهو عصر ازدهرت فيه الحياة الأدبية والثقافية نتيجة لأثر الثقافات الأجنبية والترجمة.

ثانياً: خلت كتب التراجم والسير والأخبار من ترجمة لأبي حاتم الرازي فيما عدا أسطر قليلة نقلها ابن حجر العسقلاني .

ثالثاً : تشير أخباره – على قلتها – أنه كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة والحديث وله عدة تصانيف نقل عنها العلماء في تأليفهم.

رابعاً : هدف الرازي من تأليف كتابه إلى إفادة الأدباء والفقهاء في بعض الكلمات التي يرى في تعلمها نفع كبير وزينة .

خامساً : استفاد الرازي في تأليف كتابه من مصادر مختلفة ومتنوعة نقل عنها من أهمها : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكتب اللغة ودواوين الشعر .

سادساً: اهتم الرازي باللغات وفضلها ودورها في الحياة وضرورتها ويرى أن أفضل اللغات هي العربية والعبرية والسريانية والفارسية.

سابعاً : جمع المؤلف في كتابه بعض الأسماء التي وردت في القرآن الكريم والألفاظ التي اصطلح عليها المسلمون وذكر معانيها في الجاهلية والإسلام.

ثامناً : أورد الرازي في كتابه اثنين وثلاثين اسماً من أسماء ا الحسنى وعشرين لفظاً من ألفاظ العقيدة الإسلامية ثم تناولها بالشرح والتفصيل مع الاستدلال عليها بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر.

تاسعاً : أسهم الرازي بمؤلفه "الزينة" في جمع مفردات اللغة ودراسة تطور دلالتها فأفاد بذلك أصحاب المعاجم وعلماء التفسير.

ذيل البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع التي قامت عليها الدراسة، وفهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار التي وردت في ثنايا البحث .

Abstract

Title: Alzeena Book in the Islamic Arabic Words" By Abu Hatim Elrazi

Name: Ekram Bashir Ahmed Hasab Alla

This study aims at introducing Abu Hatim Elrazi, his time and his famous books. As well as introducing his book "al-Zeena", the method he followed in it and his sources beside the Isalmic Arabic words and the semantic development that it acquired.

The importance of this research is the importance of "al-Zeena" book and the absence of any study for it as well as highlighting Abu Hatim Elrazi's efforts and his participating in enriching the Arabic library and to help the researchers in this area.

The study followed the descriptive method in the discussion, the analysis, comments and balancing, in order to come to the pure scientific truth without any Tends to fancy or intolerance to particular view.

The study consist of introduction chapters and a conclusion which includes the most important results of the study which can be summarized as follows:

First: Elrazi was born and lived in the second Abbasi time and it was an era in which literary and cultural life Flourished as a result of foreign cultures, and translation.

Secondly: Abu Hatim Elrazi Biography was not found in any of the Biography books except few lines transferred by Ibn Hajar Elasgalani.

Thirdly: what is written about him, despite its fewness, indicates that he was one of the people of virtue and knowledge of the language and Hadeeth and has a number of classifications quoted by scholars in their writings.

Fourthly: Elrazi has aimed in this book to benefit the writers and scholars in some words that he thought learning of them is of a great value and accessories.

Fifthly: Elrazi has quoted from various sources in writing his book the moi important of these are: The Holly Quran, the prophets literature (Alhadeeth Elnabawi) and the language and poem books.

Sixthly: Elrazi had concern with languages and its goodness and impor & hfloles in life and he sees that the best of these language are: Arabic, Hebrew, Syriac and Persian.

Seventhly: In his book Elrazi has collected many names that appeared in the Holly Quran, and some of the words that the Muslims has used as terms, and mentioned their meanings before and after Islam.

Eighthly: He mentioned thirty two of the Holly names of God and twenty words of Islamic faith and explained them using Quran and Hadeeth and poem.

Ninthly: Elrazi in his book participated in collecting the language vocabulary and studying the development of their meaning which helped the dictionaries writing and the interpretation of Quran scientists.

The research was ended with a lists of references and indexes for the holly Quran Versus and the Hadeeth and the poems that included in it.

فهرس المحتويات

المقدمة

عندما جاء الإسلام أحدث نقلة حضارية كبيرة في حياة العرب ، وتطـوراً هائلاً في مفردات اللغة . إذ اكتسبت بعض المفردات دلالات جديدة لتعبـر عـن المعاني والشعائر الدينية التي أوجدها الإسلام كالصلاة والزكاة والصوم ... الـخ. فيما بين دلالتها القديمة في الجاهلية ، فقد اكتسبت هذه الكلمـات – ومثيلاتهـا – معانٍ أخرى مستفادة من الإسلام وتعاليمه وشعائره .

وقد التفت العلماء منذ القدم إلى مثل هذه الظواهر الدلالية في مفردات اللغة وألفاظها . ولعل أبا حاتم الرازي كان من أوائل العلماء الذين وجهوا عنايتهم لهذه الألفاظ وخصصها بالدراسة والاهتمام ، فقد أفرد لها مؤلفاً خاصاً هو كتابه "الزينة" ولأهمية هذا الكتاب فقد رأت الباحثة أن يكون موضوع دراسـتها لنيـل درجـة الماجستير .

دوافع اختيار الموضوع وأهميته:

يعتبر كتاب "الزينة" لأبي حاتم الرازي أول كتاب مؤلف في دلالات الألفاظ بين الجاهلية والإسلام . وهذا الكتاب بإجماع أهل اللغة يعتبر من أوسع الكتب التي تعرضت لمفردات اللغة بالشرح والتوضيح مـع الاسـتدلال بالـشواهد القرآنيـة والشعرية وغيرها .

ولأهمية هذا الكتاب من جهة ، ولعدم وجود أي دراسة عنه – فيما وقفـت عليه الباحثة من جهة أخرى – فقد رغبت الباحثة في دراسته وإبراز جهود أبـي حاتم الرازي بقصد دفع الدراسات اللغوية ، والإسهام في إثراء المكتبة العربيـة ، وإفادة الباحثين في هذا المجال .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها :

- التعريف بأبي حاتم الرازي وعصره وتصانيفه.

- التعريف بكتاب الزينة والمنهج الذي سار عليه والمصادر التـي اعتمـد عليها في تأليف كتابه .

- دراسة الألفاظ الإسلامية العربية ومعرفة التطور الدلالي الذي اكتـسبته هذه الكلمات .

منهج البحث .

اقتفت الباحثة في هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي ، في التحليل والمناقشة والتعليق والموازنة بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية المنشودة . دون ميل مع هوى أو تعصب لرأيٍ بعينه .

الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة تبعثر المصادر والمراجع وتفرقها بين مكتبات متباعدة ، فأنفقت الباحثة كثيراً من الجهد والوقت في سبيل الحصول عليها . كما أن بعض هذه المصادر يعوزه التحقيق العلمي، والفهرسة الجيدة.

الدراسات السابقة :

بالرجوع إلى فهارس المكتبات والجامعات وسؤال أهل الخبرة والاختصاص لم تقف الباحثة على أي دراسة حول كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية ، أو عن مؤلفه أو عن شواهده أو أي مبحث من مباحثه .

هيكل البحث .

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول بجانب المقدمة والخاتمة . إذ اشتملت المقدمة على أساسيات البحث (أهداف البحث،أهمية البحث – منهج البحث ... الخ)

أما فصول البحث فكانت على النحو التالي :

الفصل الأول : عصر أبي حاتم الرازي وحياته

المبحث الأول : عصر الرازي .

المبحث الثاني : حياة الرازي .

الفصل الثاني : وصف كتاب "الزينة":

المبحث الأول : غرض الكتاب وموضوعه ومصادره

المبحث الثاني : منهجه وأسلوبه

الفصل الثالث:دراسة الكلمات الإسلامية العربية من حيث اللفظ والمعنى

المبحث الأول : أسماء ا الحسنى

المبحث الثاني : الألفاظ العقدية

خاتمة البحث : وقد اشتملت على أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة .

الفهارس الفنية:

اشتمل البحث على عدد من الفهارس الفنية وهي:

أ - فهرس الآيات القرآنية .
ب - فهرس الأحاديث النبوية .
ج – فهرس الأشعار .
د – فهرس المصادر والمراجع .

الفصل الأول

عصر أبي حاتم الرازي وحياته

المبحث الأول : عصر الرازي .

المبحث الثاني : حياة الرازي .

المبحث الأول
عصر أبي حاتم الرازي

أولاً: الحياة السياسية

عاش الرازي في العصر العباسي الثاني وهو عصر طبعت فيـه الخلافـة العباسية بطابع الوهن والضعف لازدياد نفوذ الأتراك في الدولة العباسـية، ولمـا أخذت الدولة العباسية في الضعف أصبح الولاة يؤثرون البقاء في بغـداد أو فـي سامراء وينوب عنهم من يدير شئون الولايات باسمهم. وكان من أثر هذه السياسة أن جنح بعض النواب إلى الاستقلال. كما كان لضعف السلطة المركزية أثر فـي استقلال ولاة الأقاليم البعيدة عن حاضرة الدولة[1].

تولي المهدي الخلافة وكان من أحسن الخلفاء مـذهباً، وأجملهـم طريقـة، وأظهرهم ورعاً، وأكثرهم عبادة لكنه كان كغيره من الخلفاء العباسيين ألعوبه فـي أيدي الأتراك[2] ، فكتب إلى المعتز يطلب كرمان، فكتـب إليـه المعتـز بولايـة كرمان[3]. وعندما عزم الاتراك على خلع المعتز، ساروا إليه يطلبون أرزاقهـم، فلما لم يعطهم المعتز مالاً، وليس في بيت مال المسلمين شيئاً. اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة على خلع المعتز. ولكنه سرعان ما عزل وأسر وعذب حتى مات[4].

بعد ذلك بويع لمحمد بن الواثق، ولقب بالمهتدي با وكان يكني أبا عبـدا ، وأمه روميه وكانت تسمي قرب، وكان المهتدي با من أحسن الخلفـاء مـذهباً،

---

(1) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط1، 1967م، ج3، ص 268.

(2) ابن الأثير، (عز الدين أبو الحسن علي بن الكرم محمد)، الكامل في التاريخ. دار صـادر دار بيـروت، بيروت، 1385هـ، 196م، ج7، ص112 وما بعدها.

(3) المصدر السابق، ج7، ص191.

(4) انظر: حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص295، انظر: ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج7، ص195.

وأجملهم طريقة وأظهرهم ورعاً، وأكثرهم عبادة[1]. وقد خلع المهتدي وتوفى بعد ذلك[2].

أما الخليفة الجديد فهو المعتمد (256هـ - 279هـ) فقد اعتلى العرش على أيدي الأتراك. كانت نتيجة طلبات الأتراك أن يتولى أمر الجيش أحد إخوة أمير المؤمنين وألا يرأسهم أحد منهم لما كان بينهم من الخلاف والمنافسة فقد قسم المعتمد دولته بين ابنه جعفر وسماه المفوض، وخص بالبلاد الغربية، وولى أبا أحمد طلحة بعد ابنه المفوض، وسماه الموفق، وخص بالبلاد الشرقية. بعد ذلك ضعفت الخلافة في عهد المعتمد، الذي أصبح مسلوب أمام أخيه الموفق والأتراك، ولما توفى الموفق[3] انتقل السلطان الفعلي إلى ابنه العباس أحمد الذي نجح في تنحية ابن عمه، ثم بويع بالخلافة بعد وفاة عمه عام 279هـ ولقب بالمعتضد[4].

آلت الخلافة من بعده إلى ابنه محمد بن المعتضد الذي تلقب (بالمكتفي با) (289هـ - 295هـ)، وعلى الرغم مما اشتهر به هذا الخليفة من التبذير، إلا أنه نشر العدل بين الرعية. وكان ذلك بعد موت المعتضد حيث كتب الوزير أبومحمد علي بن المعتضد، وهو المكتفي با ، يعرفه بذلك ويأخذ البيعة له، وكان بالرقة، فلما وصل الخبر أخذ البيعة على من عنده من الأخيار ووضع لهم العطاء وسار إلى بغداد[5].

من الحوادث في هذه الفترة الحادثة التي وقعت بين السلطان والقرامطة، حيث غلظ أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص198.

(2) انظر: ابن الجوزي (أبوالفرج عبدالرحمن بن علي)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم دار الثقافة بيروت، ط1، 1359هـ، ج6، ص97.

(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ – ج7، ص441 وما بعدها .

(4) المصدر السابق، ج7، ص235.

(5) انظر: المصدر نفسه، ج7، ص516.

نواحي البصرة. فوجه إليهم أمير المؤمنين جيشاً فاقتتلوا فإنزعج أهـل البـصرة وهموا بالجلاء[1].

انتكست البلاد في عهد المكتفي بعد أن بدأت تزدهر في عهـد أبـي أحمـد الموفق وفي عهد إبنه المعتضد، فقد ابتدأت ولايته بظهور المنافـسات بـين ذوي النفوذ من الدولة فكان أحدهم يكيد بالآخر شر كيد حتى يورده المهالك مـن غيـر نظر في ذلك إلى ما تقتضيه مصلحة الأمة[2].

وقد خلف المكتفي أخوه أبوالفاضل جعفر بن المعتضد الذي تلقب (بالمقتدر) (259هـ - 320هـ) ويرجع السبب في اختياره إلى صغر سنه، إذ لـم يتجـاوز الثالثة عشر[3].

اشتد الضعف في عهد المقتدر حتى لم يعد للخلافة أدنى سلطان ولا إحترام، فإن المقتدر حين ولي كان شاباً غراً لا يعرف من السياسة ولا من الشجاعة شيئاً. وفي عهد المقتدر اشتد سلطان المتغلبين بأطراف المملكة وهذه نتيجة طبيعية لمـا أصاب الدولة من الخلل[4]. ولكن المقتدر لم يلبث أن خلع وبويع عبدا بن المعتز بالخلافة وتلقب (بالغالب با)، إلا أن اتباع الخليفة المخلوع ساروا إلى دار مؤنس يطالبونه به، وبادر الخدم وأغلقوا أبواب دار الخليفة. وكانوا جميعهم خدم المقتدر ليخرج فخاف على نفسه أن تكون حيلة عليه، فامتنع وحمل وأخرج إليهم[5].

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، ج6، ص24.

(2) محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية بالدولة العباسـية، مراجعـة الإسـكندراني، دار الكتاب العربي، ص264.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص444.

(4) ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبوالفداء بن عمر)، البداية والنهاية، تحقيق، عبدا بن عبدالمحسن التركي، دار هجر (بدون مكان)، 1419هـ،1998م، ج147، ص749.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص204، 205.

وقد أضاف ابن كثير أنه قد اجتمع جماعة من القواد والجند على خلع المقتدر بالله وتولية عبدالله بن المعتز الخلافة عوضاً عنه [1]. فزاد ضعف الأتراك وتفاقم خطر الدولة المستقلة. فقد عظمت شوكة علي بن بويه في فارس، وأصبحت الري وأصفهان وبلاد الجبل في يد أخيه الحسن بن بويه.

وقد ذكر بن الأثير أن أهل الري كاتبوا محمد بن هارون الذي حارب محمد بن زيد العلوي، وتولى طبرستان إسماعيل بن أحمد، وكان محمد بن هارون، قد خلع طاعة إسماعيل فسأله أهل الري المسير إليهم لسلموها إليه. وبعد ذلك دخل محمد بن هارون الري واستولى عليها[2].

ثانياً: الحياة الثقافية:

يعتبر هذا العصر من العصور التي انتشرت فيها الفلسفة الإسلامية انتشاراً يدعو إلى الإعجاب وذلك بفضل الترجمة من اللغات الأجنبية، خاصة الفارسية واليونانية والهندية إلى العربية، ونضج ملكات المسلمين أنفسهم في البحث والتأليف، وتشجيع الخلفاء والأمراء ورجال العلم والأدب وكثرة العمران، واتساع أفق الفكر الإسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها[3].

ولا غرو فقد كان من أثر قيام كثير من الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية أن نشطت الحركة الفكرية، وراجت الثقافة، وزخر بلاط هذه الدولة بالعلماء والشعراء والأمراء وغيرهم.

يضاف إلى ذلك ظهور كثير من الفرق التي اتخذت الثقافة والعلم وسيلة لتحقيق مآربها السياسية والدينية. وكان للجدل والنقاش الذي قام بين هذه الفرق من

(1) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص204،205، انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص749.

(2) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج7، ص517.

(3) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي. ج3، ص332.

ناحية وبينها وبين العلماء السنيين من ناحية أخرى، أثر بعيد في هذه النهضة العلمية التي يتميز بها العصر، وخاصة في القرن الرابع الهجري.

وقد كان طلاب العلم في هذا العصر يجوبون البلاد سعياً إلى موارد العلم والمعرفة، ثم يصنفون المصنفات التي هي أشبه بدوائر المعارف[1].

وقد أخذ المسلمون بحظ وافر من العلوم على اختلافها، وميز علماؤهم بين العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم والعلوم التي أخذها العرب من غيرهم من الأمم، واطلقوا على الأولى العلوم النقلية أو الشرعية، وعلى الثانية العلوم العقلية أو الحكمية، ويطلق عليها علوم العجم أو علوم الأوائل[2].

ومن أهم هذه العلوم في هذا العصر:

1/ علم الكلام:

يقصد بعلم الكلام الأقوال التي كانت تصاغ على نمط منطقي أو جدلي، وعلى الأخص في العقائد، وإن المشتغلين بهذا العلم يسمون بـ"المتكلمين" كما أن هذا اللفظ كان يطلق في أول الأمر على من يشتغلون بالعقائد الدينية[3].

يقول ابن خلدون: [4] "إنما هي عقائد متلقاه من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها إلى العقل ولا تعويل عليه بمعني أنها لا تثبت إلا به، فإنه من غير رجوع العقل معزول عن الشرع وأنظاره".

2/ علوم اللغة:

تطورت علوم اللغة في العصر العباسي الثاني تطوراً ملحوظاً بارتقاء النحو وتنظيم المعاجم فقد وضع أبوالأسود الدؤلي المتوفى سنة (69هـ) أساس علم النحو في البصرة، التي تعتبر مدرستها أقدم من مدرسة الكوفة بنحو مائة سنة. وقد نبغ

---

(1) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج3، ص332.

(2) المرجع السابق ، ج3، ص339.

(3) المرجع نفسه، ج3، ص350.

(4) بن خلدون (عبدالرحمن بن محمد) المقدمة، دار بيروت، بيروت، ط1، 1886م، ص158.

في هذين المدرستين كثير من العلماء المبرزين. كالخليل بن أحمد المتوفى في سنة (175هـ) الذي وضع أول معجم مرتب في مخارج الحروف هو "كتاب العين".

من أئمة مدرسة الكوفة على بن حمزة الكسائي وهو أحد القراء السبعة. ومن أئمة الكوفيين في النحو[1]، ومن مشهوري النحويين أبوجعفر أحمـد بـن محمـد إسماعيل النحوي المعروف بالنحاس. ومن مؤلفاته "تفسير أبيات سيبويه" و"كتـاب التفاحة في النحو" و"كتاب الوقف والابتداء". ومن النحويين أيضاً أبويعقوب يوسف بن إسماعيل[2].

3/ الأدب:

كانت نزعة الأمويين في الشعر جاهلية لا تميل إلى الفلسفة وقد ظهـر فـي العصر العباسي كثير من الشعراء الذين ذهبوا في الشعر مذاهب جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب مثل بشار بن برد، وأبونواس الذي أنحى باللائمة علـى كل قديم وحذا حذوه في هذا العصر ابن قتيبة في القول بالتجديد. ثم حذا حذوه من جاء بعده من الكتاب كالثعالبي وابن خلدون[3].

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور مذاهب جديدة في الـشعر ومعانيـه وأساليبه وفي الأدب عامة هي:

أ/ اختلاف صور الحياة وفهم الأشياء في الدولة العباسية عن نظائرهـا فـي الحياة الجاهلية.

ب/ تطور الحياة المادية التي كانت في أيام الجاهلية.

ج/ انتشار الشعوبية التي قللت من شأن العرب ونقد أشعارهم ومعانيهم[4].

---

(1) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص353.

(2) انظر: المرجع السابق، ج3، ص154.

(3) المرجع نفسه ، ج3، ص358.

(4) المرجع نفسه ، ج3، ص358.

5/ **العلوم العقلية:**

تأثر المسلمون بالفلسفة اليونانية بعد ترجمة كتب اليونان إلى العربية في عهد الرشيد والمأمون فإشتغل كثير من المسلمين بدراسة الكتب التي ترجمت إلى العربية، وعملوا على تفسيرها، والتعليق عليها، وإصطلاح أغلاطها. ومن أشهر فلاسفة هذا العصر الطائفة التي عرفت باسم (أخوان الصفا) وكان إخوان الصفا جماعة سرية تتألف من طبقات متفاوتة، وقد أخذوا كثيراً من مبادئ الفلسفة الطبيعية، ولجأوا إلى تأويل القرآن تأويلاً مجازياً[1].

5/ الطب:

كان لتقدم الطب في العصر العباسي الأول أثر كبير في العصر العباسي الثاني.

ويعتبر أبوبكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة 311هـ أشهر أطباء عصره، وكان في حداثة سنه مولعاً بالغناء ثم أقبل على دراسة الطب بعد أن جاوز الأربعين وقد ألف في الطب كتباً كثيرة، وكان إمام وقته في علم الطب المشار إليه في ذلك العصر، وقد ألف كتاب "الحاوي" وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلداً، وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف، ومنها كتاب "الجامع"، وهو أيضاً من الكتب النافعة، وكتاب "الأعصاب" وهو أيضاً كبير[2].

---

(1) انظر: دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام. نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبوريدة، القاهرة. طبعة 1357هـ، 1938م، ص15،17.

(2) انظر: ابن خلكان، (أحمد بن محمد) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، يوسف علي طويل ، مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 1998م ، ج1، ص167. وانظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي ج3، ص39.

ثالثاً: الحياة الاجتماعية

شهد العصر العباسي إزدهاراً حضارياً واسعاً في جميع مجالات الحيـاة، إلا أن هذه النهضة لم تكن مفاجأة إذ كانت الإرهاصات الأولى لهذه النهضة قد بـدأت في الأمم التي دخلت في الإسلام، وخاصة الفرس الذين اعتمد العباسيون عليهم في نشر دعوتهم، وتدعيم سلطانهم بل ذهب العباسيون إلى أبعد من هذا حيث جعلـوا حاضرة ملكهم قريبة من فارس، أما أهم مظاهر هذه النهضة هي:

1/ الفن والعمارة:

اتسعت فتوحات العرب واختلطوا بغيرهم من الأمم الأخرى، واتسع أفق الفن في أعينهم، فاستطاعوا أن يخرجوا صوراً فنية جديدة لا تخرج عن مبادئ الـدين الإسلامي. على أن الأمر الذي يستدعي النظر أن العرب لم يعنـوا بفـن النحـت والتصوير عنايتهم بفن البناء والزخرفة، لأنهم رأوا في ذلك تشبهاً بالأوثان وعبدة الأوثان، لهذا كان العنصر الأساسي في زخرفتهم الرسوم النباتية والهندسية[1].

وقد اتخذ العرب بعد فتحهم لبلاد الشام وفارس طرازاً خاصاً للعمارة يتناسب وحالة معيشتهم. وقد تقدم فن الزخرفة الإسلامية فـي عهـد الخلفـاء الأمـويين والعباسيين. ومن مميزاته استعمال النقوش الخطية العربية، فكثيراً ما نري آية من آيات القرآن الكريم أو بيتاً من الشعر، أو عبارة من عبارات التحية والتهنئة، تدور حول حافة النجف الأثرية أو تكوين شريط زخرفي على أثر من الآثار. فكثـرت العمارة في العصر العباسي الثاني، وبنيت المدن التي إمتلأت بالقصور والمساجد والمنتزهات، وكان تأثير الفن الإسلامي عظيماً في هذا العصر، فـأولع الخلفـاء العباسيون والأمراء والوزراء وغيرهم من كبار رجال الدولة ببناء القصور الفخمة المحلاة بالرسوم والزخارف من الداخل والخارج، وعليها صـور مـن الجـبص المجسم، كما كانت طبقاتها بستور من الديباج مزينة بالرسوم التـي كانـت مـن مميزات الفن الفارسي[2].

---

(1) انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص311.

(2) انظر: المرجع السابق، ج3، ص407.

2/ قصور الخلفاء والأمراء:

اتخذت قصور بغداد وغيرها من أمهات المدن في هذا العصر علـى مثـال دور الفرس والروم. وتقسم دور الأغنياء إلى ثلاثة أقسام هي: مقاصـير الحـرم، وحجرات الخدم، ومجال السلام خاصة بالضيافة. ويحيط بها حدائق غناء تـزرع فيها الفاكهة والريحان. وزينت أسطحها بالقباب المرفوعة على عمد رقيقة، تظهر للعين كأنها معلقة في الفضاء. ويحيط بكل دار سور واحد. أما دور العامة فلم يكن لها سور يحيط بها، وإنما كانت نوافذها تطل على الشوارع حتى أن المار يستطيع أن يري ما بداخلها[1].

كانت قصور الخلفاء تشتمل على دور واسعة، وقبـاب وأروقـة وبـساتين ومسطحات مظللة بالأشجار، وكانت الأروقة تسمي بالأربعيني والستيني والتسعيني على قدر الغلمان الذين يجتمعون في كل منها.

من أشهر هذه القصور قصر (التاج) الذي وضع أساسه الخليفة المعتضد، في الجانب الشرقي من دجلة، على مقربة من القصر الحسني، الذي كانت تقـيم فيـه بوران بنت الحسن بن سهل، زوج الخليفة المأمون، ثم أتمه الخليفة المكتفي. وكان للخليفة القاهر بستان من ريحان، وغرس من النارنج، قد حمل إليه مـن البـصرة وعمان كما حمل إليه من أرض الهند، فقد اشتبكت أشجاره، ولاحت ثماره كالنجوم من أصفر وأحمر. بين الغروس والرياحين والشحارير مما قد جلـب إليـه مـن الممالك والأمصار، وكان في غاية الحسن[2].

---

(1) انظر: المسعودي (أبوالحسن علي بن الحسين)، مروج الذهب ومعادن الجوهر شرحه وقدم له، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، ص235. وانظر: حسن إبراهيم حسن. تـاريخ الإسـلام السياسي، ج3، ص434.

(2) انظر: السيوطي (الحافظ جلال الدين) تاريخ الخلفاء، تحقيق سيد محمود عقيل. دار الجيل بيـروت، ط1، 2003 ، 2004م، ص361.

3/ مجالس الأدباء:

كان المعتمد شغوفاً بالطرب والغناء والموسيقي. دخل عليه يوماً جماعة من ندمائه، فسأل عبدا بن خرذابة عن نشأة الموسيقي والغناء وما طرأ عليهما من تغيير، فأجاد في وصفهما في البلاد الإسلامية منذ أقدم العصور، فسر المعتمد وقال له: قد قلت فأحسنت، ووصفت فأصبت، وأقمت في هذا اليوم سوقاً وعيداً لأنواع الملاهي[1].

وللمعتمد مجالس للأدب يتم فيها مدح النديم وذكر فضائله وذم التفرد بشرب النبيذ وما قيل في ذلك من النثر والشعر، وما قيل في أخلاق النديم وصفاته وأنواعه، وأصول الغناء عند العرب وغيرهم، وأخبار الأعلام من مشهوري المغنيين المتقدمين والمحدثين وهيئة المجالس ومراتبهم[2].

وقد إنغمس العباسيون في الترف والبزخ بزيادة العمران، وتدفق الثروة، وإن قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة كانت مضرب المثل في حسن رونقها وبهائها. كما امتازت بفخامة بنائها واتساعها وما يكتنفها من حدائق غناء وأشجار متكاثفة[3].

لم تقتصر مجالس الغناء على الخلفاء بل تعدتهم إلى الوزراء والأمراء وغيرهم من كبار رجال الدولة، وقد كان انتشار الغناء في هذا العصر مرجعه إلى كثرة الجواري وكان معظم القيان اللاتي يحترفن الغناء ببغداد في أوائل القرن الرابع الهجري من الجواري، وقليل من الحرائر[4].

---

(1) انظر: ، حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج 3 ص 431 .

(2) المرجع السابق، ج3، ص232.

(3) المرجع نفسه، ج3، ص429.

(4) انظر: سيد أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، ترجمة رياض رأفت، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421هـ، 2001م، ص204 وما بعدها.

4/ المرأة:

تمتعت المرأة في العصر العباسي الأول والثاني بقسط وافر من الحرية، فقد دخلت بعض النساء في شؤون الدولة. كقبيحة أم المعتز، والسيدة أم المقتدر، وقد قامت قبيحة زوجة المتوكل، وأم المعتز (252-255هـ) بدور هام في عزل الخليفة المستعين ليصفو الجو لإبنهما المعتز واشتهرت قبيحة بالثراء، حتى ذكر ابن الأثير[1] أنهم وجدوا عندها مليوناً وثمانمائة ألف دينار، ومع ذلك عرضت إبنها لعنت الأتراك الذين تأخرت رواتبهم المستحقة لهم، ولم يلبث أن ذهب ضحية هذا البخل[2].

5/ موكب الخلفاء:

فاقت مواكب العباسيين مواكب الأمويين في الروعة والبهاء. فقد كان يسير الحراس على اختلاف طبقاتهم في مقدمة موكب الخليفة حاملين الأعلام ثم يليهم أمراء البيت العباسي على الخيول المطهمة، ثم الخليفة ممتطياً جواداً شديد البياض، وبين يديه كبار رجال الدولة. وكان الخليفة في المواكب يتشح بعباءة سوداء، ويلبس قلنسوة طويلة مزينة بجوهرة غالية، وبيده عصي النبي صلي ا عليه وسلم وخاتمه، ويتدلى على صورة سلسلة ذهبية مرصعة بالجوهرة النفيسة.

6/ الحفلات:

كان العباسيون يعنون عناية فائقة بحفلات الزواج، ولم تقف الحفلات عند حد الزواج فقط، وإنما أقام الخلفاء العباسيون حفلات أخرى في مناسبات مختلفة، منها الحفلة التي أقامها الخليفة العباسي المقتدر بمناسبة قدوم رسولي أمبراطور الروم ببغداد، في سنة 305هـ لطلب عقد الهدنة مع العباسيين[3].

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص38، انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص446، 47.

(2) سيد أمير، مختصر تاريخ العرب، ص386، 387.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص39.

المبحث الثاني
حياة الرازي

عرف الفكر الإسلامي اثنين من مشتبهي الكنية والنسب وهما أبوحاتم الرازي، وقد اشتهر الاثنان معاً في عالم الفكر والحديث حتى خلط بينهم من لا يعرف الفرق بينهما من المتأخرين فأما الأول فهو أبوحاتم محمد بن إدريس الرازي وهو والد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب كتاب "الجرح والتعديل" وكتاب "العلل" وكتاب "مناقب الشافعي"[1].

وأما الثاني فهو موضوع بحثنا هذا. فهو أبوحاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي الرازي، وبالرجوع إلى كتب التراجم والسير نجد أنها خلت تماماً من أي ذكر لهذا الإمام اللغوي الكبير والذي وصلنا من ترجمته أسطر قليلة نقلها ابن حجر العسقلاني[2]. من كتاب تاريخ الري لأبي الحسن بن بابويه وهو كتاب مفقود ولم يصلنا مطبوعاً حتى الآن، والذي ذكره ابن حجر في ترجمته يدل على أن ابن حجر لم يطلع على مصدر ينقل عنه ترجمة الرازي غير كتاب ابن بابويه هذا ولقصر الترجمة ننقلها هنا كاملة، ثم نستجلي ما بداخلها. يقول ابن حجر في الترجمة رقم 531 ما نصه "أحمد بن حمدان ابن أحمد الورساهي أبوحاتم الكشي- ذكره أبوالحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال: "كان من أهل الفضل والأدب

---

(1) انظر: أبو الشيخ الأصفهاني، طبقات المحدثين بأصفهان، تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1412هـ، ج2، ص150. انظر: الذهبي (أبوعبدا شمس الدين محمد) تذكرة الحفاظ صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، دار إحياء التراث العربي من ط1 ، ج2، ص567. انظر: بن حجر العسقلاني (أبوالفضل أحمد بن حجر)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1404هـ، 1984م، ج9، ص28. انظر: بن العماد الحنبلي (أبوالفلاح عبدالحي) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، طبعة 1414هـ، 1994م، ج2، ص171.

(2) ابن حجر العسقلاني (أبوالفضل أحمد بن علي) لسان الميزان ، تحقيق غنيم عباس غنيم، د.ن ، القاهرة، ط1، ج1، ص262.

والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيراً، وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد وصار من دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر. ومات في سنة 322هـ"[1].

ومن هذه الترجمة تبين لنا عدة أمور وهي:

أولاً: عدم وجود ترجمة- فيما وقفنا عليه- غير ما أورده أبوالحسن بن بابويه في تاريخ الري، إذ لو كانت هنالك ترجمة أخرى له في كتاب آخر لما اختصر ابن حجر العسقلاني على كتاب تاريخ الري.

ثانياً: تخبرنا الترجمة أن أبا حاتم كان محدثاً وله عدة شيوخ سمع منهم.

ثالثاً: تشير الترجمة أن أبا حاتم كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة.

رابعاً: عرف أبوحاتم الرازي بالتصانيف.

خامساً: وتحدثنا الترجمة إلى أنه تحول في عقيدته وصار من دعاة الإسماعيلية وأضل جماعات من الأكابر.

سادساً: وأخيراً: تبين لنا الترجمة تاريخ وفاته وأنه توفى سنة 322هـ.

ولعل فيما ذكره ابن حجر من تحوله العقدي إلى مذهب الإسماعيلية ما يبين لنا السبب في إحجام كثير من المؤرخين عن ترجمة أبي حاتم الرازي فبإنتقال الرازي إلى عقيدة الإسماعيلية أصبح في نظر أهل السنة من غير المرغوب فيهم لفساد عقيدتهم. ومن قرأ تاريخ الفرق وجد أن كثيراً من أعلامها قد إندثرت اخبارهم وذلك بسبب إغفال المؤرخين لهم وتحاشيهم عن ذكرهم.

وقد كان علماء السنة لا يوردون إلا تراجم علمائهم، فلذلك اسقطوا كثيراً من تراجم مخالفيهم. وفيما ذكره بن بابويه من إلحاد الرازي فلا يحمل على ما نفهمه الآن من كلمة الإلحاد وذلك لأن المتقدمين من العلماء كانوا يطلقون هذه اللفظة على كل من خالف منهج السنة والجماعة وما يؤيد هذا القول أن كثيراً من مؤرخي الفرق الإسلامية قد أوردوا كلاماً للرازي يناقش فيه الملحدين ويرد عليهم[2].

---

(1) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج1، ص262.

(2) عبدالرحمن بدوي، تاريخ الإلحاد في الإسلام، دار سينا مصر، ط1، 1993م، ص293.

ولنا أن نتساءل هنا ما هي فرقة الإسماعيلية التي انتـسب إليهـا أبوحـاتم الرازي ووسم بسببها بالإلحاد؟

فرقة الإسماعيلية هي فرقة من فرق الشيعة، تنتسب إلى إسماعيل بن جعفـر الصادق، ظهرت في حدود سنة 148هـ -765م. وقد جعلوا الإمامة بعـد جعفـر لإبنه إسماعيل. وقد تمسكت الفرقة بإسماعيل. كانت الإسماعيلية مضطهدة خارج نطاق الخلافة الفاطمية باعتبارها حركة سياسية سرية ثورية. وبعد ما بلغت أقصى قوتها، أصيبت بإنهيار، لا بسبب أعمال أعدتها، وإنما بسبب تفككهـا وإنقـساماتها والتنافس بين زعماء طوائفها[1].

نسبة الرازي:

لأبي حاتم الرازي ثلاثة أنساب:

الأولي: الورسامي.

الثانية: الليثي.

الثالثة: الرازي.

فأما الورسامي فهذه النسبة قد ذكرها ابن حجر العسقلاني فـي ترجمتـه[2]، وفي طبعة أخرى من لسان الميزان وردت الكلمة الورساهي[3]، أما الرازي فهـي نسبة لمدينة الري والنسبة إليها رازي، وربما استثقلوا أن ينطقوها الـري فقـالوا الرازي[4]، وقد وردت له نسبة أخرى في اللسان وهـي الكـشي[5]، وقـد وردت الكلمة أو النسبة في مقدمة تحقيق أعلام النبوة الورسناني[6].

---

(1) انظر: الشهرستاني (أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ط1، 1402هـ،1982م، ص191، انظر: البغدادي (عبدالقاهر بن طاهر) الفـرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم، دار الجيل بيروت، دار الآفـاق الجديـدة، 1408هـ ، 1887م، ص417، انظر: إسماعيل العربي، معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، منشورات دار الآفـاق الجديـدة، المغرب، ط1، 1413هـ، 1993م، ص46،48.

(2) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، طبعة دار المعارف النظامية بالهند، 1406هـ ، ج1، ص164.

(3) المصدر السابق، طبعة القاهرة ، ط1، ج1، ص262.

(4) المصدر نفسه. طبعة دار المعارف النظامية، ج1، ص164.

(5) المصدر نفسه، طبعة القاهرة، ج1، ص262.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي. أعلام النبوة (الرد على الملحد أبوبكر الرازي)، دار الساقي والمؤسسة العربيـة للتحديث الفكري، د . م، ط2003م، ص371.

ذكر ياقوت الحموي: أن الري بفتح أوله وتشديد ثانيه فإن كان عربياً فأصله من رويتُ على الرواية أروي رياً فأنا راوٍ[1].

وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وعندما قـدم المهـدي الري في خلافة المنصور بني مدينة الري التي بها الناس اليوم، وجعـل حولهـا خندقاً وبني فيها مسجداً جامعاً، وجري ذلك على يد عمار بن الخـصيب وكتـب أسمه على حائطها وتم عملها سنة 158هـ. وكانت الري فـي الجاهليـة تـدعى آزراي[2].

ومن أعيان ما ينسب إليها محمد بن زكريا الرازي[3]، الحكيم صاحب الكتب المصنفة. وعبدالرحمن بن محمد بن إدريس أحد الحفاظ[4].

شيوخه وتلاميذه:

يتضح مما سبق ذكره من أقوال بن حجر عن الرازي. أن الرازي قد سـمع من شيوخ كثيرين، وهذا يعني أن الرازي درس وتتلمذ على أيدي كثير من العلماء والشيوخ، وفيه دلالة أخرى تبين أن الرازي كانت له مكانة في زمانه ومعـروف في ذاك الزمان من كان له علم لا يضن به لنفسه فإنه ينفع به غيره ووضح ابـن حجر أن الرازي قد سمع له الكثير[5].

---

(1) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبوعبدا) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1، 1376هـ، 1951م، ج3، ص415.

(2) انظر: المصدر السابق، ج3، ص425.

(3) أبوبكر محمد بن زكريا الرازي، حكيم كيماوي ولد بالري ونشأ بها، اشتغل بالعلوم الأدبية والعقلية. عمي في آخر عمره وتوفى ببغداد ، انظر: المسعودي، مـروج الـذهب ج8، ص103،104، ابـن النـديم، الفهرست ص299، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج10، ص6.

(4) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن أبوحاتم. الإمام بن الإمام الحافظ بن الحـافظ لـه تصانيف كثيرة منها (المسند) في ألف جزء، وكتاب (الزهد) وعرف بالزهد والورع والعلم. تـوفى فـي المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة . انظر: محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها. تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج2، ص287،288.

(5) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص262.

مؤلفات الرازي:

سبق أن أوردت قول ابن حجر أن للرازي تصانيف[1]، وقد تجاهل المؤرخون ذكرها لذات السبب الذي جعلهم يتحاشون ترجمته؛ وذلك لأن ذكر التصانيف إنما يكون داخل الترجمة. فمن لم يترجم له اسقطت تصانيفه تلقائياً.

وبالرجوع إلى كتب التاريخ والسير والأخبار نجد أن للرازي تصانيف كثيرة، فهذه التصانيف إما أن تكون قد فقدت مع الزمن أو محبوسة الآن في تراث الإسماعيلية الذي تضن به أيديهم للنشر. والذي ظهر من تصانيف أبي حاتم الرازي هو "كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية". وهو الكتاب الوحيد- فيما وقفنا عليه- الذي نشر بين مصنفات الرازي، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل لاحقاً، كذلك "كتاب أعلام النبوة" .

مما يجدر ذكره هنا أن صاحب "معجم المؤلفين" قد أغفل ترجمته مع أن كتاب الزينة للرازي كان مطبوعاً أيام تصنيف معجم المؤلفين فكان من الأولى ذكره في هذه الموسوعة المشهورة[2].

ولعل في مستقبل الأيام أن تظهر بقايا مؤلفات الرازي التي كتبها قبل تغيير مذهبه، أو تلك التي كتبها عن مذهبه.

وفاته:

توفى أبوحاتم الرازي – باتفاق العلماء- سنة 322هـ[3].

---

(1) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ، ج1، ص262.

(2) عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص519.

(3) أبوحاتم الرازي، أعلام النبوة ص371. انظر: ابن النديم الفهرست، ص268.

الفصل الثاني
وصف الكتاب

المبحث الأول : غرض الكتاب وموضوعه ومصادره.

المبحث الثاني : منهج الكتاب وأسلوبه .

المبحث الأول
غرض الكتاب وموضوع ومصادره

غرض الكتاب وموضوعه:

عندما جاء الإسلام أحدث انقلاباً هائلاً في الحيـاة الاجتماعيـة والـسياسية والثقافية للعرب، وقد قادهم هذا الانقلاب إلى تأسيس دولة كاملة موطنها الجزيـرة العربية. ثم تكفلوا بنقل الدين الجديد إلى الأمم المجاورة. فحمل العرب هذه الرسالة وهاجروا بها خارج الجزيرة العربية مقتحمين بها البلاد المجاورة كالفرس والروم.

وبقدر ما كانت هذه الفتوحات الإسلامية ناجحة وأدخلت الناس في ديـن ا الجديد إلا أنها أحدثت اضطراباً شديداً في اللغة وذلك لعجمـة اللـسان الفارسـي والرومي الذي انتقلت إليه الحضارة العربية.

بدأت اللغة تنحرف في طريقها إلى الضعف، وقد شعر المسلمون الأوائل في عهد الصحابة بهذا الخطر الذي يحدق باللغة. فكانت ثمرة هذا القلق نشأة علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي[1]. وبجانب علم النحو بدأت جهود علماء اللغة في حفظ اللغة من الضياع فكان العلماء يجوبون البوادي والوديان لأخـذ اللغـة الـسليمة والفصيحة التي لم تتغير أو تتأثر باللسان الأعجمي[2].

فقد تمثلت جهود العلماء في حفـظ المفـردات اللغويـة وشـرح معانيهـا والاستشهاد عليها بأشعار العرب القدماء من الجاهلية وصدر الإسلام. ومن ثمرات جهود العلماء ظهور بعض المؤلفات التي تتحدث في موضوع واحد أو ما عـرف بكتب الموضوعات أو الرسائل اللغوية[3].

---

(1) انظر: السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر) سبب وضع علم العربية، تحقيق العصبة، دار الهجرة، دمشق، ط1، 1988م، ص50.

(2) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص230 ، وانظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، ص353،.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص299.

جاء أبوحاتم الرازي بعد أصحاب هذه التآليف، فأسهم بدوره في علوم اللغة. إذ ألف في ذلك كتاب (الزينة)، وقد عقدنا هذا الفصل لوصفه وبيـان موضـوعه، وغرضه، ومنهجه، ومصادره التي اعتمد عليها.

أولاً: عنوان الكتاب:

هو: كتاب (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) من تأليف: أبي حاتم أحمد ابن حمدان الرازي المتوفى سنة 322هـ وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه حسين بن فيض ا الهمداني من علماء اليمن، وقام بنشره مركز الدراسات والبحوث اليمني عام 1994م. وقد ظهرت طبعته بعد وفاة محققه الهمداني باثنين وثلاثين عاماً.

ولهذا الكتاب مقدمتان الأولى بقلم إبراهيم أنيس، وقد كان عميـداً لكليـة دار العلوم آنذاك[1]، وأما المقدمة الثانية فقد كانت مقدمة المحقق[2].

أ/ مقدمة الكتاب:

أورد إبراهيم أنيس في مقدمته ما يشير إلى أهمية الكتاب، وإلى أنـه يحقـق جزءاً من أمنية لخصها بالقول: "ود كثير من الدارسين في العصر الحـديث لـو أمكن أن نتتبع الألفاظ العربية في العصور المختلفة، لتبين مدى تطورها من حيث الدلالة، ولنقف على ما أصابها كلها أو بعضها من تغيير في الاسـتعمال العلمـي والأدبي جيلاً بعد جيل، حتى صارت إلى ما نألفه منها الآن"[3].

تمضي مقدمة إبراهيم أنيس إلى الحديث عن مؤلف الكتاب، وأنه يبدو لغويـاً أكثر من فقيهاً "فهو يطاب فيما يتطلبه اللفظ من بحث لغوي ويقتصر فيما يتطلبـه من شرح ديني. آخذاً بالحيطة، وابتعاداً عن مجال الظن والمشاكل الشائكة. وهكذا

---

(1) أبوحاتم الرازي (أحمد بن حمدان)، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، تحقيق، حسين بن فيض ا الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء، ط1، 1415هـ، 1994م ، مقدمـة الكتـاب، ص7.

(2) المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص17.

(3) المصدر نفسه، مقدمة الكتاب، ص7.

يعتبر كتابه كتاباً لغوياً، يمكن أن نتبين من تطوره هذه الألفاظ في دلالاتها، وما عرض لها من تغيير أو تحول"[1].

وقبل أن يختم إبراهيم أنيس مقدمته التي جاءت للتنبيه إلى أهمية الكتاب نجده يقول: "ولعل في نشر كتاب "الزينة" ما يحفز الهمم بين الدارسين في عصرنا الحاضر على تلك الدراسة الدلالية العربية متخذين من ذلك الكتاب الأسوة الحسنة"[2].

ب/ مقدمة المحقق:

أما مقدمة المحقق فقد تركز الحديث فيها عن المؤلف وعصره، ومؤلفاته وعن انتمائه المذهبي، وآراء المؤرخين وتعليقاتهم على الكتاب وصاحبه[3].

ومما جاء في هذه المقدمة: "ومهما يكن الأمر، فإن أبا حاتم قد نجح إلى حد كبير في تقديم موضوعات الكتاب تقديماً لغوياً واقعياً. وقد نجح كذلك في أن يجعل كتابه نافعاً للأديب والفقيه والعامة والخاصة"[4].

كذلك يشير إلى فضل كتاب الزينة: فقد اتخذ صاحبه منهجاً غير مسبوق في قراءته لقائمة من المفردات والنظر في مستوياتها المتداخلة والمختلفة للكشف عن الدلالات السابقة لهذه المفردات من خلال شروح وافية[5]، وهو في كتابه هذا يقدم كثيراً من المفردات الدينية التي برزت مع ظهور الإسلام والتي يربطها نظام نسقي وسياقي موحد[6].

وقد استعان أبوحاتم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبأقوال المفسرين واللغويين مركزاً جهوده على إثبات الثراء المادي والمعنوي الذي تتمتع به اللغة

(1) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، مقدمة الكتاب، ص12.

(2) المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص14.

(3) المصدر نفسه ، مقدمة الكتاب، ص17.

(4) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص27.

(5) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص24.

(6) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص22،23.

العربية بوصفها أهم اللغات العالمية في عصره: بما حباها ا به من مكانة وبمـا نقل إليها من علوم الطب والهندسة والحساب والفلك والفلسفة[1].

يذكر الهمداني محقق الكتاب، أن هذا الكتاب كان في متناول أيدي العلماء في أنحاء العالم الإسلامي إلى ما بعد القرن التاسع الهجري، ثم اختفي الكتاب عن نظر العلماء في القرون الأخيرة غير أن الدعوة اليمنية كانت تحتفظ به كما كانت تحتفظ طوال القرون الماضية بكثير من التراث الفاطمي العلمي بمعاقل الدعوة وحصونها بجبال حراز المنيعة[2].

يوضح الهمداني أنه وجد نسخة خطية من الكتاب في خزانة كتب جده محمد علي الهمداني اليعبري الحرازي المسماة بالمكتبة المحمدية الهمدانية وقد أشار إليها بحرف (م) [3] في خزانة كتب عبدا حكيم الدين بسورت الهند أشار إليها بحرف (ح) [4] ثم بدأ بدراسة متن الكتاب بمضاهاة هاتين المخطوطتين بعضهما ببعض. وقد اتخذ الأولى (م) أساساً وأصلاً، لأنها كانت أجود من الأخرى (ح). وقد حدث في أثناء ذلك أن أوفدت إدارة الثقافة التابعة لوزارة التربية والتعليم المصرية بعثة إلى اليمن لتصوير المخطوطات اليمنية؛ وهناك كشفت البعثة عن وجود ثلاثة نسخ خطية قديمة يكمل بعضها بعضاً، لأنها كانت ناقصة كُلّها وقدمت إليه دار الكتـب المصرية، بناءاً على طلبه هذه النسخ المصورة. وقد رمز إليهـا بحـروف (ي) و(س) و(ك)[5].

وقد قام بمعارضة الجزء المحقق من المتن بهذه النسخ وقد واصل عمله فـي إخراج المتن على أساس أقوى مما سبق[6]، وبينما كان يستعد لطبع الجـزء الأول

---

(1) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، مقدمة المحقق ، ص73.

(2) المصدر السابق ، مقدمة المحقق، ص35.

(3) المصدر نفسه ، مقدمة المحقق، ص35.

(4) المصدر نفسه ، مقدمة المحقق، ص35.

(5) المصدر نفسه ، مقدمة المحقق ، ص 35.

(6) المصدر نفسه ، مقدمة المحقق ، ص 35

من الكتاب فقد علم من إطلاعه على مقال نشر في مجلـة معهـد المخطوطـات العربية بجامعة الدول العربية بعنوان مخطوطات مكتبة المتحف العراقي بوجـود نسخة خطية قديمة في المتحف العراقي ببغداد.

وقد تفضل المتحف العراقي بتزويده بنسخة مصورة من المخطوط العراقـي المشار إليه بحرف (ع)[1].

ويضيف الهمداني: وبرغم أن هذه الأصول أقدم من غيرها، فليـست لـدينا نسخة منها يصح أن نتخذها أصلاً يقوم عليه إخراج متن الكتاب، فضلاً على أنهـا كلها ناقصة. وأما المخطوطات (م) و(ح) فهما كاملتان على حداثتهما. ونحـن لا نستطيع أن نقول أن الأصول التي في متناول أيدينا فيها ما يكفـي تقريـر نـص الكتاب تقريراً نهائياً فتمسك باختيار مخطوطات (م) أصلاً، لأنه وجد نصه أكمـل وأجود على وجه العموم من غيره[2].

وهذا بيان للنسخ التي أوردها المحقق :

النسخة (م)[3]

هي النسخة المخطوطة بالمكتبة المحمدية الهمدانية بـسورت الهنـد كتبـت بخطوط مختلفة من أصل يمني وراجعها محمد علي الهمداني، وعليهـا هـوامش وعناوين بخط يده. وهي تقع في 395 صفحة، وعدد الأسطر يختلف فيها باختلاف الخطوط. ومتوسط الأسطر 25 سطراً في الصفحة، وقد ضبطت وشكلت الآيـات القرآنية والأحاديث التي وردت فيها، كما حدث هذا في بعض الشواهد والكلمـات وحجم هذه النسخة 23 × 16 س م. وقد اتخذ هذه النسخة أصـلاً فـي إخـراج الكتاب[4].

(1) أبوحاتم الرازي – الزينة ، مقدمة المحقق، ص35.

(2) المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص36.

(3) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص36.

(4) المصدر نفسه، مقدمة المحقق ، ص36.

النسخة (ح)[1]

وهي النسخة الحديثة العهد المحفوظة بخزانة عبدا حكـيم الـدين بمدينـة سورت. ويبدو أن هذه النسخة والنسخة (م)، استنسختا من أصل يمنـي مـشترك. وهي لا تختلف عن (م) إلا في أنها لم تقابل نسخ أخرى وهـي تقـع فـي 1357 صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة منها 15 سطراً. وقد كتبت بخط واضح[2].

النسخة (ي) [3]

وهي النسخة المخطوطة بمكتبة الإمام يحي المتوكل على ا بصنعاء الـيمن وبدار الكتب المصرية نسخة منها مصورة على الشريط المـصغر (ميكـروفيلم) وهي تقع في مئة وخمس عشرة ورقة، وعدد الأسطر فيهـا يختلـف بـاختلاف الخطوط، ومتوسط الأسطر 23 سطراً في الصفحة.

وهي مضبوطة بشكل في بعض الكلمات، وعلى الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو (كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي رضي ا عنه)[4].

النسخة (س)[5]

وهي النسخة المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير المقدس بصنعاء، وتوجد منهـا بدار الكتب المصرية نسخة مصورة وهي ناقصة من أولها ومـن آخرهـا. وقـد اختلطت أوراق هذه النسخة فحدث بها تقديم وتأخير. وبـسبب فقـدان أول هـذه النسخة وآخرها لم يتضح لواضع فهرسة مكتبة الجامع الكبير حقيقتها، وقد أشـار إليها في الفهرست على أنها (كتاب في اللغة غير معروف أسمه)، والموجود مـن هذه النسخة 76 ورقة وهي بخط يمني[6].

---

(1) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، مقدمة المحقق، ص36.

(2) المصدر السابق ، مقدمة المحقق، ص36،37.

(3) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص37.

(4) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص37.

(5) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص37.

(6) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص37،38.

النسخة (ك)[1]

هي النسخة المحفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وبدار المكتبة المصرية نسخة مصورة منها، وأصل هذه النسخة يقع في قسمين. وهو مكتوب بخط واضح لعله من خطوط القرن السابع الهجري، ويقع هذا الجزء في 220 ورقـة وعـدد أسطر الصفحة الواحدة منها 17 سطراً[2].

النسخة (ع)[3]

هي النسخة المحفوظة بالمتحف العراقي ببغداد، وتوجد بمعهد المحفوظـات بالجامعة العربية نسخة منها مصورة على الشريط المصغر (والميكروفيلم) وهـذه النسخة ناقصة من أولها ومن آخرها. ويقع أصلها في مجلـدين. وهـذه النـسخة مكتوبة بخط قديم واضح لعله من خطوط القرن السادس الهجري، وتقع فـي 485 صفحة وعدد الأسطر في كل صفحة 23 سطراً. وقد كتب على الصفحة الأولـى منها بخط حديث (كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي)[4].

يقال أن الهمداني لم يحقق الكتاب كاملاً بل حقق جزءين منه فله جزء ثالـث متعلق بأصحاب الأهواء والمذاهب الذي يشتمل على معنـي المـذهب والفرقـة، ووضح الفرق الإسلامية والفرق التي تفرعت عنها من أهـل الأهـواء والنحـل المختلفة. وهذا الجزء متضمن في كتاب الغلو والفـرق الغاليـة فـي الحـضارة الإسلامية[5].

---

(1) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، مقدمة المحقق، ص38.

(2) المصدر السابق، ص38.

(3) المصدر نفسه ص38.

(4) المصدر نفسه، ص38،39.

(5) السامرائي (عبدا سلوم) الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، دار واسط للنشر، د.م، د.ط، د.ت ، ص95.

غرض الكتاب:

ذكر أن أبا حاتم سبق غيره في تأليف كتابه الزينة في الكلمـات الإسـلامية العربية، ويتضح من عنوان الكتاب أنه مؤلف في الألفاظ. ولعله يقصد بذلك أنـه بنزول القرآن ومجيء الإسلام ظهرت بعض الشعائر الدينية والشرائع الجديدة فيما استدعي وجود كلمات في اللغة لتعبر عنها. فقد أعطي الإسلام بعض الكلمات التي كانت مستعملة عند العرب في الجاهلية دلالات جديدة حمات في مضمونها المفاهيم الإسلامية الجديدة. فاكتسبت هذه الكلمات دلالات دينية لم تكن موجودة من قبل[1].

يقول أبوحاتم في ذلك: "هذا كتاب فيه معـاني أسـماء واشـتقاقات ألفـاظ وعبارات عن كلمات عربية، يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها، وفي تعلمها نفع كبير وزينة عظيمة لكل ذي دين ومروءة"[2].

أما عبارة الكلمات الإسلامية تعني الكلمات التـي اسـتخدمها الـشرع دون غيرها. فنحن نعرف أن الصوم في اللغة هو الإمساك[3] وهي كلمة عربيـة بـل حكاها القرآن في غير آية كقوله تعالى: [يَـا أَيُّـهَـا الَّـذِيـنَ آمَـنُـوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ][4].

أي نذرت أن أمسك من الكلام، فلما جاء الإسلام بشعيرة الصوم جعل لهـذه الكلمة دلالة دينية، تعني ذلك الصوم المعروف بشروطه وأركانه إلى غير ذلك.

وقد قام أبوحاتم بذكر بعض الكلمات والصفات عز وجل وقد جـاء فـي مقدمة كتابه : "ثم ذكرنا بعد ذلك معاني أسماء ا عز وجل وصفاته وما يجوز أن يتأول فيها"[5]. فمثلاً كلمة الجبار: ومن صفاته عز وجل (الجبار) [6]. وهو: مـن

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، مقدمة المحقق، ص67.

(2) المصدر السابق، ص67.

(3) ابن منظور (أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، دار صادر، بيروت، د.ت ، مادة (صوم).

(4) سورة البقرة الآية رقم (183).

(5) أبوحاتم الرازي، الزينة، مقدمة المحقق، ص67.

(6) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص250.

النخل الذي طال وفات اليد. ويقال نخلة جبارة إذا طالت فلم يقدر المتناول أن يبلغ أعلاها[1].

وكذلك كلمة آمين: معني آمين: يقال بعد الدعاء: آمين! ومعناها: يا ا . وقال بعضهم: إنما معني قول المصلي بعد فراغه من قراءة سورة الحمد (آمين) معناها: يا ا أشهد، ولكن لا يجوز إظهار قوله: أشهد، لأنه كلام[2].

وأيضاً من الكلمات التي أتى بها أبا حاتم كلمة اللوح[3] قال بعض أهل المعرفة: سمي اللوح الذي يكتب فيه لوحاً لأنهم كانوا يكتبون في العظام كعظم الكتف وغير ذلك ، ويقال رجل عظيم الألواح ، إذا كان كبير اليدين والرجلين عظيمهما.

قال ا عز وجل : [بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ][4]. وعندما ألقى موسى عليه السلام الألواح بقى الهدي والرحمة وذهب التفضيل[5].

وعن ابن عباس قال : لم يبق من الألواح إلا سدسها[6].

قال النابغة الجعدي[7] :

ولوحي ذراعين في بركة * لم يبق من الألواح إلا سدسها

---

(1) الزجاج (أبوإسحق إبراهيم بن السري)، تفسير أسماء ا الحسني، تحقيق أحمد يوسف الدقاق. دار مأمون للتراث. دمشق ط4، 1403هـ، 1983م، ص34. وانظر: الرازي. الزينة، ص250. وانظر: الزجاجي (أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحق) اشتقاق أسماء ا الحسني، تحقيق عبدالحسين المبارك، مؤسسة الرسالة. بيروت ، ط2، 1406هـ، 1986م، ص240.

(2) أبوحاتم الرازي ، الزينة، ص350.

(3) المصدر السابق ، ص 327 .

(4) سورة البروج ، الآية رقم (21) .

(5) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص 327 .

(6) المصدر السابق ،ص 328 .

(7) النابغة الجعدي ، ديوانه ، شرح وتحقيق واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ط1 – 1998م، ص 143 .

يظهر مما سبق أن ما قصده أبوحاتم الرازي هو تأليف كتاب يجمع بين طياته تلك الكلمات التي أعطاها الإسلام دلالات أخرى، والتصقت بها حتى كاد ينسي معناها اللغوي، ولعل أبا حاتم الرازي حينها كان واضحاً في رصد هذه الكلمات والعبارات الإسلامية التي ترتبط بأمور الدين أي أنه تتبع الألفاظ العربية في العصور ليبين مدى تطورها من حيث الدلالة.

فهي دراسة لغوية يعني فيها بتطور الألفاظ ونشأتها ونموها ومجال استعمالها في اللغة.

ويبقي كتابه –من هذه الناحية- كتاباً لغوياً. حيث يتبين منه تطور هذه الألفاظ في دلالاتها وما يعرض لها من تغيير أو تحول. وهو ينتمي إلى مدرسة لغوية سادت في عصره، وهي مدرسة الاشتقاقيين الذين ربطوا بين الألفاظ ومدلولاتها وحاولوا إرجاع كل الألفاظ المشتركة في حروفها إلى معني أصل عام منه اشتقت تلك الكلمات[1].

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، مقدمة الكتاب، ص12.

مصادر الكتاب:

ما من مؤلف يقدم على تأليف كتاب في أي مجال من مجالات المعرفـة، إلا ويعتمد في تأليف كتابه على طائفة من الكتب فيستعين بها ويـستفيد منهـا. إمـا بالاستشهاد بأقوال العلماء السابقين أو بإيراد معلومات تدخل ضمن كتابه أو أشعار استشهدوا بها أو نقول يعترض عليها وإلى غير ذلك من مثل هذه المسائل.

وبالنظر في كتاب الرازي والمصادر التي اعتمد عليها في كتابه، فإننا نلحظ أنه قد استفاد من مصادر مختلفة، ورجع إلى مصادر متنوعة نقل عنها. ويمكـن نصنفها كالآتي:

أولاً: الكتب الدينية:

1/ القرآن الكريم:

اعتمد عليه الرازي في مثل الآيات التي نقلها ومثّل واستشهد بها في مواقـع كثيرة ومختلفة[1] وقد أحصت له الباحثة أكثر من مئتين وأربعين آية[2] وجدتها في مواضع مختلفة من كتابه، مما أكسبه قيمة علمية عظيمة وفوائد لغوية ودينية.

2/ كتب الحديث النبوي الشريف:

نقل أبوحاتم كثيراً عن كتب الحديث النبوي واستشهد بالأحاديث في مواضـع مختلفة في كتابه[3] وقد أحصت له الدارسة ست وتسعين حـديثاً[4] وممـا يجـدر بالملاحظة هنا أن الرازي لم يذكر أسماء الكتب التي نقل عنها وأخذ منها. وإنمـا يذكر ويروي عن رسول ا ρ[5]. وصحابته كعمر بن الخطاب وعلي بـن أبـي

(1) أبوحاتم الرازي. الزينة ، ص195، 206، 244.

(2) المصدر السابق، ص195 وما بعدها.

(3) المصدر نفسه، ص191.

(4) المصدر نفسه، ص191.

(5) المصدر نفسه ، ص234، 235.

طالب وعبدا بن عباس[1] إذن كان أبوحاتم يذكر الحـديث دون أن يـذكر اسـم الكتاب الذي أخذ عنه أو نسبته[2].

ثانياً: كتب اللغة:

عندما ألف أبوحاتم كتابه هذا استند على كثير من كتب اللغة وعلـى أقـوال بعض علماء اللغة. ففي بعض الأحيان كان يكتفي بذكر اسم المؤلـف ولا يـذكر كتابه، مثلاً قال الكسائي ولا يذكر كتاب الكسائي[3].

كما يقول قال قوم من أهل اللغة[4] ويقول قال: الخليل بـن أحمـد[5] وقـال الفراء[6]، فلا يذكر كتبهم فقد يكون السبب في عدم ذكر أسماء هذه الكتـب هـو شهرتها لعصره. فعندما يقول قال الخليل بن أحمد فمعروف أنه قال ذلك في كتابه "العين".

ويمكن أن يقال أن أبا حاتم اعتمد في تأليف كتابه على "مجاز القرآن" لأبـي عبيدة معمر بن المثني التيمي (ت: 210هـ). فقـد ذكـره فـي ثـلاث وسـتين موضعاً[7]. وفي ذلك إشارة إلى أن أبا حاتم قد اعتمد في تأليف كتابه على كتـاب "مجاز القرآن" إلى حد بعيد. ومن الكتب التي اعتمد عليها أيضاً: كتـاب "معـاني القرآن" لابن زكريا يحي بن زياد الفراء (ت: 207هـ). وكتاب "غريب القـرآن" لابن قتيبة "ت : في ذي القعدة سنة سبعين هجرية" .

---

(1) المصدر نفسه، 186.

(2) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص217، 288.

(3) المصدر السابق، ص206.

(4) المصدر نفسه ، ص187،188.

(5) المصدر نفسه، ص184.

(6) المصدر نفسه، ص185، 237

(7) المصدر نفسه، ص192، 198، 239.

ثالثاً : دواوين الشعر:

استشهد أبوحاتم في كتابه بكثير من أبيات الشعر وقد تضمن كتابه عدداً كبيراً من دواوين الشعراء التي أخذ منها ونقل عنها شواهده. ومن هؤلاء الذين أخذ عنهم بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسـلاميين. فمـن دواويـن شـعراء الجاهلية، ديوان إمروء القيس[1]، وزهير بن أبي سـلمى[2] والنابغـة الـذبياني[3] وعنترة[4] وغيرهم[5].

ومن دواوين الشعراء المخضرمين، ديوان لبيد بن ربيعة[6]، وديوان حـسان بن ثابت[7] وديوان الخنساء[8] وغيرهم[9].

ومن دواوين الشعراء الإسلاميين ديوان جرير[10] والفرزدق[11] وعمر بـن أبي ربيعة[12]، وذو الرمة[13] والكميت[14]وغيرهم.

---

(1) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص198، 239.

(2) المصدر السابق، ص198، 239.

(3) المصدر نفسه، ص315.

(4) المصدر نفسه، ص 395.

(5) المصدر نفسه، ص229، 325، 301.

(6) المصدر نفسه، ص231، 236، 343.

(7) المصدر نفسه، ص371.

(8) المصدر نفسه، ص352.

(9) المصدر نفسه، ص246، 247.

(10) المصدر نفسه، ص193، 230، 274.

(11) المصدر نفسه، ص184، 205، 313.

(12) المصدر نفسه، ص306.

(13) المصدر نفسه، ص194، 408.

(14) المصدر نفسه، ص186، 206، 209.

المبحث الثاني
منهج الكتاب

ترتيب الكتاب:

بعد أن وصفنا القالب الذي قدم فيه الرازي أفكاره نأتي إلى الحديث عن ترتيبه لهذه الأفكار، فلكل كاتب طريقته الخاصة في ترتيب أفكاره، فمنهم من يرتب أفكاره ترتيباً زمانياً إذا كانت أفكاره على علاقة بالزمن. ومنهم من يرتبها بالعام ثم الخاص، ومنهم من يرتبها حسب الأهمية، ومنهم من يرتبها حسب تسلسلها، ومنهم من لا يراعي ترتيب أفكاره.

يسير الرازي في كتابه بتسلسل واطراد منتظم، ونفس واحد، وإيقاع هادئ في أسلوبه وألفاظه وترتيب أفكاره وموضوعاته مع عمق في المعاني[1]، وذلك الترتيب للأفكار والموضوعات وانتقاء الألفاظ المألوفة السهلة حدد الغاية من الكتاب، وهي غاية تعليمية بحته.

بدأ الرازي حديثة عن اللغات عامة وفضلها ودورها في الحياة وضرورتها[2]، ثم بعد أن هيأ الذهن وأقنعه بضرورة اللغة بين أن أفضل اللغات هي العربية والعبرية والسريانية والفارسية[3]، وبعد أن أثبت فضلها على اللغات الأخرى، فضل العربية على هذه اللغات الأربع[4].

وبذا يكون قد أثبت أن العربية هي أفضل اللغات بالمنطق. وجعل الحديث عن العربية في مقدمة حديثه لأن موضوع كتابه يدخل في صميم اللغة، فمهد بها ثم انتقل للحديث عن الشعر وفضله حيث عقد له فصلاً قبل الشروع في مادة الكتاب اسماه فضيلة الشعر[5] لما فيه من النفع العظيم، ولأنه موضوع شواهده.

---

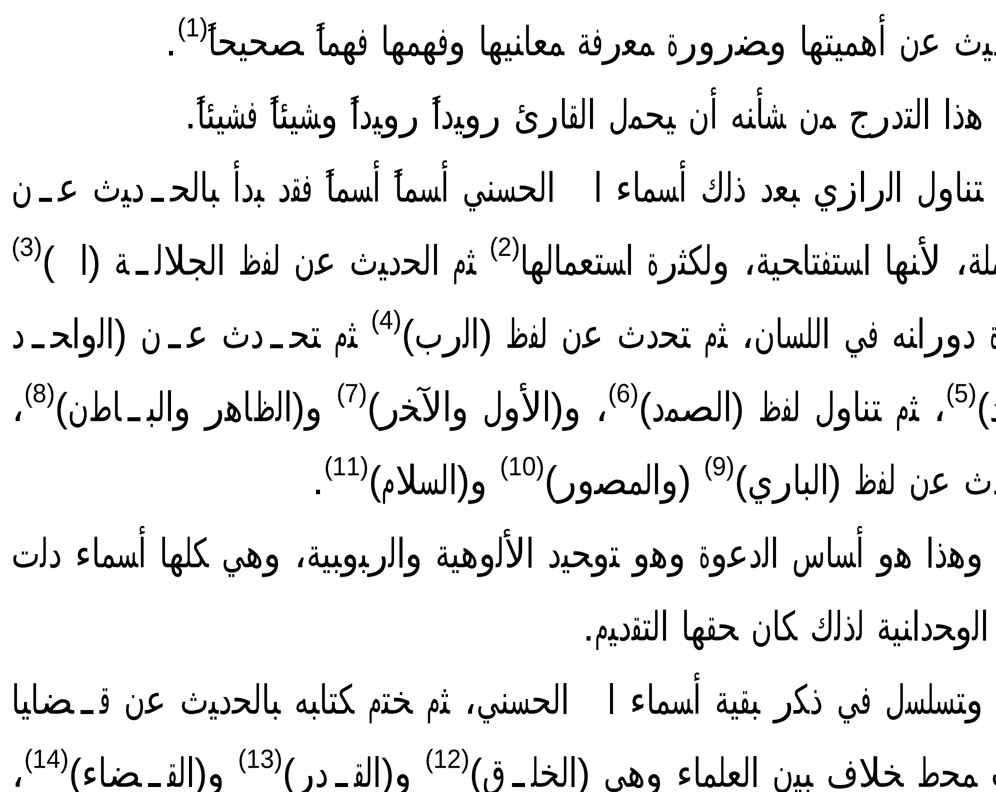
(1) أبوحاتم الرازي. الزينة، مقدمة المحقق، ص24،25.

(2) المصدر السابق، ص72.

(3) المصدر نفسه، ص73.

(4) المصدر نفسه، ص74.

(5)أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص93.



ثم انتقل بعد ذلك إلى موضوعه وهو الألفاظ الإسلامية العربية، فبدأ يمهد لها بالحديث عن أهميتها وضرورة معرفة معانيها وفهمها فهماً صحيحاً[1].

هذا التدرج من شأنه أن يحمل القارئ رويداً رويداً وشيئاً فشيئاً.

تناول الرازي بعد ذلك أسماء ا الحسني أسماً أسماً فقد بدأ بالحديث عن البسملة، لأنها استفتاحية، ولكثرة استعمالها[2] ثم الحديث عن لفظ الجلالة (ا)[3] لكثرة دورانه في اللسان، ثم تحدث عن لفظ (الرب)[4] ثم تحدث عن (الواحد الأحد)[5]، ثم تناول لفظ (الصمد)[6]، و(الأول والآخر)[7] و(الظاهر والباطن)[8]، وتحدث عن لفظ (الباري)[9] (والمصور)[10] و(السلام)[11].

وهذا هو أساس الدعوة وهو توحيد الألوهية والربوبية، وهي كلها أسماء دلت على الوحدانية لذلك كان حقها التقديم.

وتسلسل في ذكر بقية أسماء ا الحسني، ثم ختم كتابه بالحديث عن قضايا كانت محط خلاف بين العلماء وهي (الخلق)[12] و(القدر)[13] و(القضاء)[14]،

---

(1) المصدر السابق ، ص134.

(2) المصدر نفسه ، ص165.

(3) المصدر نفسه ، ص178.

(4) المصدر نفسه، ص195.

(5) المصدر نفسه، ص200.

(6) المصدر نفسه، ص211.

(7) المصدر نفسه، ص216.

(8) المصدر نفسه، ص217.

(9) المصدر نفسه، ص224.

(10) المصدر نفسه، ص227.

(11) المصدر نفسه، ص231.

(12) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص311.

(13) المصدر السابق، ص313.

(14) المصدر نفسه، ص317.

و(القلم)[1]، و(الكرسي)[2]، و(العرش)[3]، و(الملائكـة)[4]، و(الجـن والإنـس)[5] و(الشيطان)[6].

عرض الأفكار:

جمع المؤلف في كتابه هذا بعض الأسماء التي وردت في القرآن والألفـاظ التي أصطلح عليها المسلمون وذكر معانيها ومدلولاتها الجاهلية والإسلامية وأورد فيما روي عن علماء العربية وأهل التفسير[7].

وكان صاحب الزينة يتدرج منهجياً في تعقب دلالاته للألفاظ والأسماء علـى النحو التالي: الأسماء، المعاني، الصفات[8]، فهو لا يعد قارئه بالتوقف عند معاني الأسماء وإلا لكان كتابه كسائر الكتب التي سبقته أو أتت بعده، لكنه يقود قارئه إلى الصفات التي تلي المعاني وهي دليل اهتمامه وهي ما تسمي (بالتعدد الدلالي)، ثم ينصرف بعد ذلك إلى الاستدلال بالشواهد الشعرية[9]. وذلك لأن الشعر له قـدرة على تمثيل مجازات الألفاظ. بسبب عنصر التصوير الذي أساسه الخيال الذي يعد من خصائص الشعر ومميزاته.

إذاً الرازي يهيئ القارئ بفهم معني الكلمة من السياق[10] ثم يعرض المعنـي اللغوي وتطوره[1]، فيجد موقعه من العقل ونصيبه من الفهم بسبب تلك الهيئة، وفي هذا الأسلوب فائدتان:

---

(1) المصدر نفسه، ص324.

(2) المصدر نفسه، ص330.

(3) المصدر نفسه، ص334.

(4) المصدر نفسه، ص342.

(5) المصدر نفسه، ص354.

(6) المصدر نفسه، ص362.

(7) المصدر نفسه، ص22.

(8) المصدر نفسه – مقدمة المحقق ، ص22.

(9) المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص22.

(10) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، مقدمة المحقق، ص22.

أولاً: في تمهيده للكلمة فائدة دينية وثقافية عالية.

ثانياً: سهولة وقوع المعني وفهمه كما أنه يعمد إلى إثبات كثير من الحقـائق بالنحو، ومن ذلك شرحه للآية الكريمة: [وَسِـعَ كُرْسِـيُّهُ الـسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ][2]، "ألا ترى أن الفعل للكرسي، والسموات والأرض مفعول بهما؛ لأن الكرسي هو الذي وسعها"[3].

أسلوب الرازي في كتابه

اتبع الرازي في كتابه أسلوباً مميزاً، فقد جاء أسلوبه موافقاً لعصره وواضحاً لخلفه، وذلك أن أول ما يلفت النظر في أسلوب الرازي في كتابه الزينة هو تحفظه الشديد، فهو في كثير من الأحيان لا يرفض الأقوال كما لا يقبلها. ومن ذلك حديثه عن البسملة. فقد ذكر أن ابن عباس قال: "بسم ا الرحمن الرحيم آية من كتاب ا سرقها الشيطان"[4]. لم يفند الرازي قول بن عباس لأنه خشي أن يكون ليس كذلك فاحتفظ به. ونجد يقول: "هذا القول من ابن عباس هو رمز تحته معني لطيف خفي على العامة"[5].

ويلاحظ أيضاً أن أسلوبه يتميز بالوضوح والسهولة والإيجاز. أيضاً امتـاز أسلوبه بقصر الجمل وكثرة الفواصل[6]، كما يلاحظ أنه يكثـر مـن الاستـشهاد بالقرآن[7] والأحاديث[8] والأشعار[9].

---

(1) المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص23.

(2) سورة البقرة الآية رقم (255).

(3) أبوحاتم الرازي ، الزينة ص330.

(4) المصدر السابق ، ص166.

(5) المصدر نفسه، ص166.

(6) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص175، 178 وما بعدها.

(7) المصدر السابق، ص165، 245، 305.

(8) المصدر نفسه، ص245، 220.

(9) المصدر نفسه، ص244، 296، 299.

فأسلوبه أشبه بأسلوب المحدثين في البعد عن الغموض واختيار لغة العلـم- أعني اللغة الواضحة.

فكتابه رغم قدم عصره لا يحتاج إلى شرح كما احتاجت كثير من الكتب التي ألفت في زمانه، فإن القارئ للكتاب يظن أنه حديث العهد بمنهجـه فـي الـشرح والتحليل والتفسير ووضوح أسلوبه، حتى ألفاظه مضبوطة تمام الضبط[1]، فلا يقع في الظن ولا التوهم ولا احتمال تعدد المعني التي تحمله، مع علمه تمامـاً بتلـك الألفاظ. فهو شارح لها في هذا الكتاب نفسه[2]، كما أن أفكاره متسلـسلة ومتـسقة ومرتبطة ببعضها أشد الارتباط. فهو مرتب الأفكار ينهي فكرة ثـم يـدخل فـي الأخرى[3]، فلا يشكل على القارئ الفهم.

نجد أن الرازي يكثر من ذكر آراء علماء النحو الكبار ولكن يصوغ كلامهم وألفاظهم، لأن كثيراً من الحقائق النحوية التي ذكرها الكسائي والفـراء وغيـرهم ليست بذات الوضوح الذي وردت به في كتابه فلا يورد نصوصهم كمـا قالوهـا لفظاً، لأن فيها بعض الإشكال بسبب فهمهم العميق للنحو واللغة فيكثرون من ذكر الضمائر بغرض الإيجاز. حتى توهم كثير من القراء واختلط عليهم أمر الفهم، فهو تحاشي ذلك الأمر الذي جعل كتب غيره تحتاج إلى شرح على خلاف كتابه لـذلك صاغ تلك الآراء النحوية في قالبه[4].

أما نصوص الأحاديث فقد أتي بها كما هي[5]. وذلك لسببين:

الأول: وضوحها:

---

(1) المصدر نفسه، ص256، 305.

(2) المصدر نفسه ، ص189، 224.

(3) المصدر نفسه، ص168، 308.

(4) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص256، 305.

(5) المصدر السابق، ص245، 317.

والثاني: تعظيماً لها ولقائلها الرسول ρ وصحابته، كمـا أنـه يكثـر مـن الاستشهاد بالشعر الجاهلي[1]. ويقدم الآيات والأحاديث والقصة التي وردت فيهـا الكلمة التي هي موضع الدراسة ثم يفسر ويحلل ويثبت ويجعل الغاية اللغوية هـي آخر حديثه[2].

---

(1) المصدر نفسه، ص245، 317.

(2) المصدر نفسه، ص316، 320، 341.

الاستشهاد والاستدلال:

لم يكن العرب في جاهليتهم وصدر الإسلام بحاجة إلى الشواهد أو الاستشهاد في اللغة، إذ كانوا يتكلمون اللغة على الوجه الصحيح بالسليقة فطروا عليها، وعندما بدأت تظهر بوادر اللحن في القرآن الكريم فكر علماء اللغة في وضع الضوابط والقوانين حفظاً لها من الفساد وصوناً لها من الخطأ والذوبان في لغات الأمم الأخرى، ولابد لمن يبتغي وضع قواعد اللغة من استقراء كلام أهلها. ليتمكن من كشف أسرارها ومعرفة خصائصها بالسماع من الناطقين بها والنقل عنهم. فاتخذوا السماع من الناطقين وسيلة لاستقرائها وجمع الشواهد على صحتها وإقامة الأدلة على سلامتها.

وتبعاً لذلك فلابد لكل لغوي يريد أن يبين قاعدته من دليل يؤيد به وجهة مذهبه لاسيما فيما اختلفت فيه الآراء وخرجت فيه المسائل عن القياس.

والاستشهاد في اصطلاح اللغويين يقصد به : " إثبات قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة"[1].

بعد النظر في كتاب الزينة ومواضع الاستشهاد فيه والاستدلال نلحظ أن الغالب على الشواهد هو القرآن الكريم، ثم يأتي بعده الشعر، ثم يأتي بعده الحديث النبوي الشريف،ثم يأتي بعده النثر،وقليل من الأمثال والحكم ونبذ من كلام العرب.

1/ الاستشهاد بالقرآن الكريم:

إن المنبع الثر لشواهدهم، هو القرآن الكريم وأن اشتغالهم به يمكنهم من استخراج الشواهد اللغوية منه بسهولة وكان تناول آيات القرآن الكريم والاستشهاد بها سهلاً عليهم حتى لكأن الآية على شفاههم متهيأة لاتخاذها شاهداً ، قال يونس : "قدم إلينا أبوعمرو طيف رطب ، فأكلنا ، فرفعت يدي ، فقال : كل! هنا من قول الله عز وجل : [جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا][2].

(1) سعيد الأفغاني في أصول النحو، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط2، 1376هـ، 1957م، ص6.
(2) سورة النبأ ، الآية 36 .

لاريب في أن القرآن الكريم أفصح كلام العرب ، بل هـو قمـة الفـصاحة العربية، تتجلى فصاحته في إيجاز لفظه وإعجاز معناه ، فلن ترى لفظاً أفصح ولا أجزل ولا أعزب من ألفاظه.

فقد بهرت معانيه ذوي الألباب ، مدحه ا تعالى بالبيان والإفصاح، وحكمـة البلاغة وسماه فرقاناً ، وقال : "عربي مبين"[(1)].

ولعظمة القرآن وارتقاء مكانته وعلو منزلته فقد استشهد الرازي في كتابه هذا بالقرآن الكريم بعدد كبير من الآيات ، ومن الممكن أن أورد بعض الآيـات التـي استشهد بها. ففي حديثه في باب ما جاء في ا فقد استـشهد بقولـه : [وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى][(2)].

أما في باب السلام فقد استشهد بقوله تعـالى : [السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ][(3)].

وفي حديثه عن باب الدنيا والآخرة فقـد استـشهد بقولـه : [وَالدَّارُ الآخِرَةُ][(4)].

2 – الاستشهاد بالحديث النبوي :

يعتبر الحديث النبوي الشريف منبع ثر للشواهد ، فإن الاستشهاد في الأصـل يكون بالقرآن الكريم ، فيأتي الحديث مؤيداً لما قاله ا تعالى وشارحاً له ولما جاء فيه. فكان العرب يهتمون بالاستشهاد به إلى حد كبير.

فالرازي مع استدلاله بكلام ا عز وجل . أراد أن يزين بحثه ويجعـل لـه قيمة أدبية ولغوية عالية لذا دعم أقواله بقول الرسول ρ ومن المعروف أن الحديث النبوي الشريف منبع ثر ومصدر أصيل من مصادر الشواهد ، تعنـي بـه اللغـة

---

(1) الجاحظ (أبوعثمان عمرو بن بحر) – البيان والتبيين ، تحقيق ، حسن الـسنروبي ، المكتبـة التجاريـة الكبرى، القاهرة ، ط 2 ، 1351هـ ، ج 2 ص 21 .

(2) سورة الأعراف الآية 108 .

(3) سورة الحشر الآية 23 .

(4) سورة الأعراف ، الآية 169 .

العربية ، وتفيد منه ثروة تضاف إلى متنها إذ هو من وجهة النظر اللغوية نثر مرسل موضوعي يستعمل اللغة استعمالاً أصيلاً[1].

فأحاديث الرسول ρ هي نموذج حقيقي للنثر القديم ، فقد استشهد أبا حاتم بكثير من الأحاديث النبوية كما أسلفنا ويمكن أن نأخذ نموذجاً من الأحاديث التي استدل بها :

ففي حديثه عن باب الرب[2] ، أن النبي ρ قال لرجل : رب إبل أنت أم رب غنم؟ فقال : من كل قد آتاني الله فأكثر وأطيب[3].

أما في باب الإثم والذور[4] فقد استشهد بحديث عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله ρ : "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً.

وكذلك في باب الجنة[5] قال ابن عباس : الجنان سبع ، جنة الفردوس، وجنة عدن، وجنة نعيم ، وجنة الخلد ، وجنة المأوى ، ودار السلام ، ودار الجلال.

3 – الاستشهاد بالشعر :

وكما استشهد أبوحاتم الرازي بالقرآن الكريم فقد استشهد أيضاً بالشعر العربي وكان استشهاده بالشعراء الجاهليين فمنهم النابغة الذبياني ، فقد استدل به في حديثه عن الواحد الأحد ، قال النابغة :

وقفْتُ فيها طَويلاً كي تُجاوبني * أعيتْ جواباً وما بالربع من أحد[6]

---

(1) عبدالرحمن أيوب، محاضرات في اللغة ، مطبعة المعارف بغداد ، ط1 ، 1966م،ص 59.

(2) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص 145 .

(3) المصدر السابق ، ص 197 .

(4) المصدر نفسه ، ص 410.

(5) المصدر نفسه – ص 379.

(6) النابغة الذبياني ، ديوانه ، ص 145 ، وانظر : أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص 209 .

وأيضاً في حديثه عن الحنان استشهد بكلام امرؤ القيس :

ويمنَحُها بنو شَمجي بن جرم * معيزهُمُ حنَانَك ذَا الحنان[1]

4 – الاستشهاد بالنثر :

ومما استدل به من النثر : في حديثه عن الدائم ، حيث ذكر قول الحكـيم ، حيث قال : "قال الحكيم : إنما قيل له دائماً لأنه لم يزل . ولم يختلف علينـا أحـد فزعم أنه مبدع ، إذ قال كل من أقر به أقر أنه لم يزل . ومن أنكره زعم أن العالم لم يزل ، فأثبت الصفة للعالم بالأذلية ولم ينكر الأذلية ، لما كانت الأذلية ثابتة بلا مخالف ..." [2] .

وأيضاً استدل بقول حسن البصري في حديثه عن الحي القيوم فذكر : "يروى عن الحسن البصري أنه قال : كان لأهل الجاهلية أصنام صغار ، فكانوا يمسحون وجوهها ويقولون : لك الحياة الدائمة الباقية . فأمر المسلمون أن يقولوا : التحيات ، أي : البقاء عز وجل لا لغيره"[3] .

---

(1) امرئ القيس ، ديوانه، ص 209 ، وانظر : أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص 296.

(2) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص 219 .

(3) المصدر السابق ، ص 264 .

الفصل الثالث
دراسة الكلمات الإسلامية العربية
من حيث اللفظ والمعنى

المبحث الأول : أسماء الله الحسنى
المبحث الثاني : الألفاظ العقدية .

المبحث الأول

أسماء الله الحسني

الحمد ذو الأسماء والصفات التي خص بها نفسه وقال: [هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ][1].

إن اسماء ا سبحانه وتعالى الواردة في القرآن الكريم والسنة هي تسع وتسعون اسماً[2]، قيل من أحصاها دخل الجنة، وقد أحصاها الأقدمون وشرحها بعضهم. وقد أورد صاحب كتاب الزينة فصلاً ضمنه اثنين وثلاثين اسماً من أسماء ا تعالى أوسعها شرحاً وتفسيراً، كما استشهد على معانيها بأشعار القدماء. وكان يأتي بها مرة مفردة كلفظ الجلالة (ا) و(الرب) و(الصمد) وغيرها، وتارةً مثناه مثل (الرحمن الرحيم) و(الواحد الأحد) و(اللطيف الخبير)، ونهجه في ذلك توضيحاً للمفردة لفظاً ومعني وإفراداً وجمعاً وما لحقها من إعلال وإبدال.

وقد أوردت الباحثة هذه الأسماء كما تناولها صاحب كتاب الزينة من حيث الترتيب. مع الإحالة للشواهد والمراجع المتأخرة.

1/ لفظ الجلالة (ا)[3]

يقول الزجاج: "إن لفظ (ا) على قولين: أحدهما: أن أصله (إلاه): فِعَال. وثانيهما أن أصله (لاَه). فَعَلَ" [4] يقول الرازي: "هذا اسم دل على الإنفراد ممنوع من الخلق أجمعين"[5].

---

(1) سورة الحشر، الآية رقم (24).

(2) انظر: الزجاج، تفسر أسماء ا الحسني، ص13.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص178.

(4) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني. ص25.

(5) أبوحاتم الرازي، الزينة ص178.

ويستدل على ذلك بقول إمريء القيس[1] :

طالّ الزمانُ وليس حين تَقَاطُع لاه ابن عمك والنوى بعيدُو

أما من حيث المعني يقول الزجاج: "ومعني قولنا: (إلاه) هو الـذي يـستحق العبادة وهو تعالى المستحق لها دون من سواها"[2] ويقول صاحب الزينة: أن هناك قوم: قالوا: سمي ا لأن القلوب تأله إليه، أي تشتاق إلى معرفته وتلهـج بـذكره ويقال (وَلِهَ) (يَأله)، فأبدلت الواو من الألف ومنه سمي الولهان[3].

وينكر الزجاج أن يكون لفظ الجلالة مشتق من (وَلِهَ) (يولَه) وذلك لأنه لـو كان منه لقيل في تَفَعَل منه تَولَه: لأن الواو فيه واو في (تولە) وفي إجماعهم على أنه تَأله بالهمز مما بين أنه ليس من (وَلِهَ)[4].

مما سبق يتضح أن لفظ الجلالة أصله (إلاه): فالألف فيه من سنح[5] الكلمـة كما يقول الرازي[6]. فلما أدخلت ألف المعرفة على (إله) سقطت الألف الأصـلية، وتركت الهمزة لكثرة ما يجري على ألسنتهم وأدغمت لام المعرفة في اللام التـي لقيتها، وفخمت وأشبعت لفخامة ذكره تبارك وتعالى، وصارت الألف واللام فيهـا كأنها من نسخ الكلمة فقيل: ا . وكان الاسم مخصوصاً له جل ذكره[7].

ويوضح أبوإسحق الزجاجي (ت 340هـ) أن هناك فرقاً بين الألف والـلام في لفظ الجلالة (ا) وبين الألف واللام في (الذي) لأن الذي لم يحذف منه شيء، فتكون الألف واللام عوضاً منه، فلذلك لم يدخل حرف النداء علـى الـذي، ولأن

---

(1) إمرؤ القيس، ديوانه، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم. دار المعـارف، القـاهرة، ط4، ص94، وانظـر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص180.

(2) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسنى ص25، وانظر: الرازي، الزينة، ص178.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص178.

(4) الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني ص29.

(5) سنح الكلمة : بمعنى أصل الكلمة ، ابن منظور ، لسان العرب مادة (سنح) .

(6) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص179.

(7) ابن قتية، غريب القرآن، ص5.

الذي نعت واقع على كل منعوت فتقول: "رأيت الذي في الدار، والثوب الذي عندك، والمال الذي عندك، ورأيت الحائط الذي بنيته" [1].

خالف المازني النحويين واللغويين في أصل لفظ (ا) إذ لم يتفق اللغويين والنحويين على رأي في هذا الأصل، وحيث أنه لم يصل فيه أحد إلى رأي حاسم، فالأقرب إلى الصواب، أن قولنا: "ا إنما هو اسم هكذا موضوع عز وجل وليس أصله (إله) ولا (ولاه). ولا (لاه). وحجة المازني في هذا الرأي أن قولنا (ا) له فضل مزية على (إله) ويضيف المازني إلى ذلك أنه يعقل به ما لا يعقل بقوله اله"[2].

وعن إلحاق ياء النداء والميم بـ(لفظ اللهم) يري الخليل وسيبويه أن زيادة الميم في آخره مثقلة عوضاً عن حرف النداء في أوله فلا يجمع بينهما، ولا يقال: (يا اللهم) لأن العوض والمعوض منه لا يجتمعان. قال: وجري مجري الأصوات فبني لذلك ولذلك لا يوصف[3].

ويري الكسائي:[4] أصله (يا ا أمنا بخير) فكثر به الكلام فحذفت الهمزة والمضمر، وخلطت الكلمات فصارتا كلمة واحدة، وأجازوا إدخال حرف النداء عليه.

وقد انفرد الفراء -من بين النحويين- برأي خاص، فالميم في نظر الفراء ليست حرفاً ناب عن حرف النداء- وإنما هي جزء من كلمة (أم) بمعني قصد.

---

(1) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص24، 25، انظر: المبرد، (أبوالعباس محمد بن زيد)، المقتضب. تحقيق محمد عبدالخالق عضمة، دار التحرير للطباعة، القاهرة، بدون طبعة، 1385هـ، 1388هـ. انظر: ابن الأنباري، (أبوالبركات كمال الدين عبدالرحمن)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ط4، (380هـ، 1961م)، ج1، ص188.

(2) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني ص28،29.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة ص184، انظر: الزجاجي. اشتقاق أسماء ا الحسنى ص32.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص184.

وقال الفراء في (اللهم) إنما هو في الأصل: (ا) فضم إليه (أم) يريدون يـا ا أمنا بخير، فكثرة في الكلام واختلطت، فالرفع في الهاء بدل من الهمـزة: (أم) لما تركت نقلت إلى ما قبلها.

يقال أممت فلاناً: إذا قصدته، وفي الأمر يقال: أم يا هذا قوله: يـا ا أمنـا بخير، أي أقصدنا، وتعمدنا، وأعطنا الخير[1].

2/ الرحمن الرحيم[2]

تناول أبوعبيدة معمر بن المثني (ت- 209هـ) هذتين الاسـمين بقولـه[3] الرحمن مجازه الرحمة والرحيم مجازه الراحم، أما من حيث المعني فقد ذكر بـن منظور أن الرحمة والمرحمة: الدقة والعطف. وللرحمة معاني كثيرة منها المغفرة، والرزق، والعطف، والحياة، والخصب فكل هذه المعاني شملتها الرحمة[4].

وقد أضاف صاحب المخصص أنه لا يجمع الـرحمن بـالرحيم إلا عـز وجل[5]، ويري الرازي أنه قيل عز وجل (رحمن)، لأنه يملك الرحمة، ويقـدر على كشف الضر، ويلجأ إليه برحمته وهذا نعت عز وجل[6].

ويبين صاحب الزينة أنه لا يقال للمخلوق (رحمن) لأنه يقدر كقدرته فربمـا رقّ بالرحمة، ولا يقدر على كشف الضر عن المضرور فقيل له رحيم ولا يقال له رحمن وذلك لأن يكون رحيم القلب، يرحم صاحب البلاء ولا يقدر على دفع الضر

(1)أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص185.

(2) المصدر السابق ، ص189.

(3) انظر: أبوعبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن. علق عليه فؤاد سزكين، مطبعة السعادة. ط1، 1374هـ ، 1954م، ج1، ص21. انظر: الزجاجي اشتقاق أسماء ا الحسنى ص38.

(4) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى ص38، وانظر: الرازي الزينة، ص189.

(5) انظر: ابن سيدة الأندلسي (أبوالحسن بن إسماعيل)، المخصص، مطبعة بولاق، القاهرة، ط1، 1317هـ ، 1321هـ، ج17، ص151.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص190.

فلا يقال له (رحمن) كذلك وقد جوز قوم أن يقول للرجل رحمن، على الغاية مـن الرحمة[1].

3/ الرب: [2]

يقول الرازي: الرب: هو المالك السيد، يقال: هذا رب الدار ورب الـضيعة ورب المملوك. ويقال ذلك في كل مالك شيء[3].

ويضيف الزجاجي: الرب: المصلح للشيء. ويقال: "ربيت الشيء أربه رَبـاً وربابة" إذا أصلحته وقمت عليه. ورب الشيء مالكه[4].

إن معني الرب كما سبق ذكره وتوضيحه هو المالك، وهو السيد. ومعناه عز وجل. أنه مالك العباد ومصلحهم ومصلح شؤونهم. ومصدر الرب الربوبيـة. فكل من ملك شيئاً فهو ربه، يقال: "هذا رب الدار ورب الضيعة[5] فيذكر الـرازي أنه لا يقال للمخلوق هو الرب معرفاً بالألف واللام، كما يقال عز وجـل، بـل يعرفه بالإضافة، فيقال رب الدار ، ورب البيت وغير ذلك. لأنه لا يملك غير ذلك الشيء[6] ويقال من غير هذا. ربيت الغلام أربه ربا، فأنا راب وهو مربوب بمعني ربيته[7]. أما إذا قيل الرب معرفاً بذلك عن الإضافة، لأنه عز وجل رب كل شيء ومالكه فلا يضاف إلى شيء خاص دون غيره لأنه لا يملك غيره، فقيل لـه رب الدار ورب القوم، أي رئيسهم وسيدهم، وهو في كلام العرب مشهور.

---

(1) أبوحاتم الرازي – الزينة ، 191.

(2) انظر: المصدر السابق ، ص195.

(3) المصدر نفسه ، ص195.

(4) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص32.

(5) انظر: المصدر السابق ص32،33. انظر: الرازي، الزينة ص195.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة 195.

(7) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص33.

4/ الواحد الأحد:[1]

إنما قيل له الواحد عز وجل لم يزل قبل الخلائق متوحداً بالأزل لا ثاني معه ولا خالق خَلْق[2].

يقول الرازي: الواحد كيفما أدركته أو جزأته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء، وتقول نصف الواحد واحد، فلم يتغير اللفظ عن الواحد[3].

قال الزجاجي: هو الفرد الذي لا ثاني له من العدد كقولك -إذا قصدت العدد- الواحد والثاني والثالث وما أشبه ذلك.

فيقال عز وجل الواحد الأحد الذي لا ثاني له ولا شريك ولا نظير لم يسبقه في أوليته شيء عز وجل[4].

وفي الواحد[5] عند العرب لغات كثيرة، يقال واحد، وأحد، ووحد، ووحَاد، وأحاد ومَوحَد، وأوحَد فأما الواحد والأحد صفتان معروفتان قد نطق بهما القرآن في صفات ا عز وجل. قال النابغة في الوحد:

كأن رحلي وقد زالُ النهار رُبنا * بذي الجليل على مستأنس وحد*[6]

وقال صخر السلمي في مَوحَدَ

ولقد قتَلْكُمُ ثُنَاء وموحداً * وتركتُ مُرةَ مثل أمس المُدبر[7]

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة ص200.

(2) انظر: المصدر السابق ص20، انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الحسنى، ص90.

(3) أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص200.

(4) المصدر السابق ، ص203.

(5) المصدر نفسه ، 204.

* ذو الجليل : وادي باليمن . انظر : ابن منظور ، لسان العرب .

(6) النابغة الذبياني (تمامه صنعه بن السكيت، أبويوسف يعقوب بن إسحق)، ديوانه، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بلا مكان، بلا طبعة، 186، 244هـ، ص16، انظر: الرازي، الزينة ص6، والوحد من الوحش المتوحد، انظر: ابن منظور لسان العرب، مادة (وحدة) انظر: الزينة ص204.

(7)

وقال طرفه في أوحد:

تمني رجالٌ أن أموت وإن أَمُتْ * فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد[1]

وعن معني الواحد الأحد يقول الزجاجي: وضع الكلمة في اللغة إنمـا هـو للشيء الذي ليس باثنين ولا أكثر منهما فالواحد: الأول لابد من إثباته والإقرار به قبل الاثنين والثلاثة وما بعد ذلك[2].

والواحد أيضاً: الذي لا نظير له ولا مثيل كقولهم: فلان واحـد قومـه فـي الشرف أو الكرم أو الشجاعة وما أشبه ذلك، والأحد بمعني الـشيء والجماعـة: فربما جاء أحد بمعني الشيء يقال فلان لا أحد معناه لا شيء إذا خلا من العقـل والفهم والخير كأنه بمنزلة لا شيء[3].

وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث، وواحد لا يستوي فيه المذكر والمؤنـث. حتى تدخل فيها الهاء. فيقال واحدة لا يجوز كواحد من النساء. وواحد يكون بمعني الجمع. يقول العرب: يظلُّ أحدنا الأيام لا يأكل فاحتمل معني الواحد والجماعة[4].

5/ الصمد:[5]

يقال في لفظة صَمَدَ يَصمد صَمداً، والاسم على وزن فَعَلَ بمعني مفعول من صمد إليه إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج، تقول العـرب بيـت

---

(1) طرفة بن العبد ، ديوانه ، شرح الأعلم الشنتمري – تحقيق رحاب خضر عكاوي ، دار الفكر العربـي – بيروت ، ط 1 ، 1993م، انظر: الزينة – ص 204.

(2) انظر: الرازي، الزينة ص209.

(3) انظر: المصدر السابق ، ص209.

(4) انظر: المصدر نفسه ، ص209.

(5) المصدر نفسه، ص211.

مَصمَود ومصمَد إذا قصده الناس في حوائجهم وصَمَدتُ- صَمَدَ هـذا الأمـر، أي قصدت قصده[1].

ومن معاني الصَمَد في اللغة: الذي ليس بأجوف[2].

(الصمَد): في صفاته السيد المتناهي في السؤدد حتى لا سيد فوقه، وهو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم وينتهون إليه في أمورهم[3]. إذاً الصمد هو السيد المقصود. وهذا مشهور في كلام العرب.

قال طرفه:

يزرعُون الجهل في مجلسهم * وهُمُ أنصار ذي الحلّم الصمد[4]

وذكر الرازي أنه: إنما قيل عز وجل: صَمَد،لأنه المقـصود بالحاجـات، وهو غاية الغايات، وسيد السادات،لا سيد فوقه ولا غاية وراءه، بل هو الغاية فـي أنفس المخلوقين، يصمد إليه، ويقصد نحوه... فهو الصمد السيد المصمود تبـارك وتعالى[5].

6/ الباطن الظاهر[6]:

لفظ الباطن- اسم فاعل من بطن وهو باطن إذا كان غير ظاهر، والظـاهر خلاف الباطن فا ظاهر باطن،فهو باطن لأنه غير مشاهد كما نـشاهد الأشـياء

---

(1) انظر: الرازي (فخر الدين حمد بن عمر)، شرح أسماء ا الحسنى وهو الكتاب المسمي "لوامع البيانـات شرح أسماء ا تعالى والصفات" راجعة وقدم له وعلق عليه. طه عبدالرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ، ص318.

(2) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص211.

(3) المصدر السابق، ص211.

(4) طرفة بن العبد، ديوانه ص43، انظر: الرازي الزينة ص211.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص213.

(6) انظر: المصدر ، السابق ص217.

المخلوقة، عز عن ذلك وعلا، وهو ظاهر بالدلائل الدالة عليه وأفعاله المؤدية للعلم به[1].

أما الزجاج فيقول: الظاهر: هو الذي ظهر للعقول بحجة وبراهين وجـوده، وأدلة وحدانية. هذا إن أخذته من الظهور. وإن أخذته من قول العرب: ظهر فلان فوق السطح إذا علا. فهو الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه[2]. يـذكر الرازي: الظاهر بمعني الغالب- يقال ظهر فلان على فلان إذا غلبه وتقوى عليـه وفلان ظهر لفلان أي معين له، واستظهر بالشيء أي قوى عليه[3].

ويقال: "اتخذ معك بعيراً أو بعيرين ظهيرين" والجمع ظهاري[4].

7/ الأول والآخر:[5].

وزن أول (أفّعل) وفاؤه وعينه واوان، فيقال: (أنا أول من فـلان) ومؤنثـه الأولى كقولك: (زيد أفضل من فلان) ومؤنثه الفضلي، فتقول في المـذكر: الأول، والأولان، والأولون. كقولك: الأفاضل، وأصـله الأواول فأبـدلت الـواو همـزة لاجتماع واوين في الجمع. بينهما ألف، بادلت العرب الواو في مثل هذه الهمزة[6].

وهذه الأقوال يؤيدها قول الرازي: فيقول ا : أنا الأول. فلم يكن لي سـابق من خلقي، وأنا الآخر، فليس لي غاية ولا نهاية[7].

---

(1) الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص137.

(2) الزجاج. تفسير أسماء ا الحسنى، ص60.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة ص217، والزجاجي اشتقاق أسماء ا الحسني، ص137.

(4) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص137.

(5) أبو حاتم الرازي، الزينة ص216.

(6) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص204، انظـر: الزجـاج، تفـسير أسـماء ا الحسني، ص60.

(7) انظر: أبو حاتم الرازي ، الزينة ، ص216.

ومن حيث المعني فالأول على قول الزجاج: هو متقدم الحوادث بأوقـات لا نهاية لها. فالأشياء كلها وجدت بعده. وقد سبقها كلها[1].

ويضيف الرازي من هذا المعني: أن الأول لم يذل قبل كل شـيء، فأخـذت الأشياء بعد أن لم تكن. وإذا كان هو قبلها لم يزل. لأن الذي لا أول له لا آخر له، والآخر الذي يكون بعده أبدياً، فقيل هو الآخر تبارك ا تعالى[2].

8/ الخالق والخلاق والقادر: [3]

في لفظة يقول الزجاج: أصل الخلق في الكلام التقدير. يقال (خلقت الـشيء خلقاً: إذا قدرته[4].

يقول الرازي: هما صفتان من خلق يخلق خلقاً فهو خالق وخلاق. فالخـالق على وزن فاعل أي أنه خالق في الابتداء، كما تقول قاتل وجازر لمن يقتل نفساً أو يحذر بدنه.

والخَلاق على وزن فَعّال، كما تقول قَتال لمن يكون مـن عادتـه أن يقتـل النفوس ويحذر البدن[5].

والخلق في اللغة بمعني الإيجاد والإبداع والإخراج من العدم إلى الوجود[6].

يقول الرازي: الخالق معناه: إنه ابتداء الخلق أول مرة. والخلاق من شأنه أن يخلق إلى آخر الدهر[7].

---

(1) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى ص204، انظـر: الزجـاج، تفـسير أسـماء ا الحسني، ص60.

(2) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص216.

(3) انظر: المصدر السابق ، الزينة، ص220.

(4) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسنى ص35.

(5) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص220.

(6) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البيانات شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص211.

(7) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص220.

الخلق والتقدير:

والخلق المصدر: يقال خلق يخلق خلقاً والخلق الاسم أيضاً يقال: هذا خلـق. فمعناه الخلق واشتقاقه التقدير يقول زهير في هذا المعني[1].

ولأنت تَفْري ما خلقتَ وبعضُ * القوم يخلق ثم لا يفْري[2]

ويشرح الزجاج: هذا البيت: أنت إذا قدرت أمرك، قطعته أي تتم على عزمك فيه، وتمضيه، ولست ممن يشرع في الأمر ثم يبدأه فيدركه[3].

9/ الباري:[4]

الباري: [5] الخالق. ويقال: (برئتُ من المرض برءاً) وبرأت أيـضاً. تقـول تميم ومن يليهم من العرب: (برئتُ وأنا أبرأ) والمصدر عندهم البرء.

أما الرازي فيزيد توضيحاً على ذلك (برء وبري)، فمعناها الخالق. وأكثـر القُراء لا يهمزون البرية لكثرة ما جرت على ألسنتهم، وهي فعليـة فـي معنـي مفعول[6].

ويقول الزجاج: برأ ا الخلق فهو يبرأهم برأ إذا فطرهم[7].

يتضح أن البارئ له معاني كثيرة: فقد أخذه العرب بمعـانٍ متعـددة. وفـي الأصل البارئ الخالق[8]. يقول الرازي[9]: في معاني البارئ: فمنهم من يزعم أنها من البري وهو التراب. فيقول البرية مأخوذة من التراب. لذلك لم تهمـز وجمـع

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص220.

(2) زهير بن أبي سلمى ديوانه، ص94، انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص221.

(3) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص36.

(4) أبوحاتم الرازي. الزينة، ص224.

(5) انظر: الأزهري (أبومنصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام هـارون، دار القوميـة العربية للطباعة، بيروت، ط4 – 1996م، ج15، ص269.

(6) انظر: أبو حاتم الرازي. الزينة، ص224.

(7) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسنى، ص37.

(8) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص242.

(9) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص224.

البرية البرايا. فقد فرق بين الصفتين. قال بعض العلماء: أنه خلق الخلق أولاً فقدره ثم برأه أي سواه فعدله. فلذلك برأ الخلق ثم البارئ ابتدأ فخلق الصورة أي قدرها. ثم بري النسمة وهذا يدل على أنه ليست من البري وهو التراب، لأن النسمة ليست من التراب، إنما خلق ا الصورة من التراب ثم نفخ فيها الروح[1].

وقد ذكر الرازي أن البري معناه التسوية والنحت فيقال: يري القلم أي نحته وسواه، بري القوس أي نحتها وسواها[2].

ويذهب الزجاجي إلى غير هذا القول فيذكر: بريت القلم وغيره ليست من هذا الأصل لأنه غير مهموز[3].

10/ المصور[4]:

من حيث اللفظ: المصور اسم الفاعل من صور يصور فهو متصور، إذا فعل الصورة. والمصدر التصوير، والصورة شخص الشيء وهيئته من طولٍ، وعرضٍ وكبر وصغر[5].

أما الزجاج: فيري المصور: هو مفعل، من الصورة وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه، ولا رسم ارتسمته تعالى عن ذلك علواً كبيراً[6].

ويضيف الرازي: الصورة اشتقاقية من صار يصير ومعناه تمـام والغايـة فالصورة هي الغاية والمثال[7].

---

(1) انظر: أبو حاتم الرازي. الزينة، ص224.

(2) المصدر السابق، ص225.

(3) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى ص243.

(4) أبو حاتم الرازي، الزينة ص227.

(5) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص243.

(6) انظر: الزجاجي، تفسير أسماء ا الحسنى، ص37.

(7) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص227.

وفي معني المصور يقول الرازي الصورة معناها المثال، ومنها قيل للتماثيل تصاوير. لأنها مثلات: على مثال الصور فكأن كل أمر انتهي إلى غايته وتمامه وظهرت صورته وبرز مثال[1].

11/ السلام: [2]

يقال سلمتُ على فُلان تسليماً وسلاماً[3].

يقول الرازي: السلام هو ا . ومنه سمي الرجل عبدالسلام سمي نفسه عز وجل (سلاماً) لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والموت والزوال والتغيير[4]. والسلام مصدر سالمته مسالمة وسلاماً والسلام والسلْم الصلح ويقال السَلم بفتح السين[5]. والسَلم والسِلم، مكسورة ومفتوحة ومتحركة الحروف بالفتحة واحد. وإنما قيل للصلح سَلْم، لأنهم يتسالمون أي يتصالحون والقراءة بالفتح والكسر[6].

السلام والسلامة[7]. فا عز وجل تأويله ذو سلامة مما يلحق المخلوقين من الفناء، والموت فا عز وجل ذو السلام من ذلك أي ذو السلامة منه.

ويوضح الرازي أن من هذا الاسم يقال: السلام عليكم يراد اسم السلام عليكم، كما يقال اسم ا عليكم[8].

---

(1) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص227.

(2) انظر: المصدر السابق ، ص231.

(3) انظر: الزجاج. تفسير أسماء ا الحسنى ص30، انظر: الأزهري تهذيب اللغة، ج2، ص446.

(4) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص231.

(5) انظر: المصدر السابق، ص236.

(6) انظر: المصدر نفسه، ص236.

(7) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص215.

(8) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص231.

قال لبيد[1]

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقدٍ اعتَذَر

12/ المؤمن: [2]

أصل الإيمان التصديق والثقة، ويقال: إنما سمي ا ُ نفسه مؤمناً لأنـه شـهد بوحدانيته[3].

يقول الرازي: المؤمن أصله الأمان. وأصله من الأمان كأنه آمن عبـاده أن يظلمهم. أي أعطاهم الأمان على ذلك لأنه العادل في حكمه، لا يظلـم خلقـه ولا يجور عليهم. وهو على وزن أَفْعَلَ فهو مفْعِلُ والمَفْعول به مفْعَلُ، وأمِنَ يَأمَن فهو آمِن فَعِلَ يَفْعَلُ فهو فاعِلُ فالعباد آمنوا أن يجور ا عليهم وا مؤمنهم[4].

أما الإيمان في اللغة هو مصدر من فعلين:

أحدهما: من التصديق.

والثاني: الأمان الذي هو ضد الإخافة[5]. ويقول الرازي التصديق راجع إلى معني الأمان، فإذا آمن بذلك أمنه ا وصار أمنه. فقيل ا عـز وجـل مـؤمن والعبدمؤِّمن، لأن الأمان بين ا وبين عبده، وإنما قيل للمصدق مؤمن، لأنه لمـا صدق واستسلم له، وآمن كل من كان على تصديقه[6].

---

(1) لبيد بن أبي ربيعة – شرح ديوانه – تحقيق إحسان عباس – مطبعة حكومة الكويـت طبعـة 1962م، ص231.

(2) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة ص238.

(3) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص31.

(4) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة ص238.

(5) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البيان في شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص198.

(6) أبوحاتم الرازي – الزينة – ص242.

13/ المهيمن: [1]

هو من آمن غيره من الخوف، وأصله أأمن فهو (مؤمن) بهمـزتين، فقلبـت الهمزة الثانية ياء كراهية اجتماعهما، فصار "مؤيمن" ثم صيرت الأولى هاءً كمـا قالوا هداف وأراق[2]. والوجه الآخر في (مهيمن) أن تكون من الأمن والأمانـة، وقد أبدلت الهاء من الهمزة.

قال قوم من أهل اللغة مهيمن اسم مبني من أمـين ومـؤيمن مثـل بطيـر ومبيطر[3].

وفي معني المهيمن يقول الزجاج: المهيمن: هو الرغيب، الحافظُ[4]. ويقـول أبوإسحق الزجاجي: (المهيمن هو الشاهد[5] أي ا سبحانه وتعالى مهيمن وشـاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو فعل.

أما الرازي فيقول: فسمي نفسه عز وجلّ مهيمناً، لأنه شهيد على كل نفس بما كسبت، مطلع على ضمائرهم، لا تخفي عليه خافيةً، ولا يغيب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وهو يشهدها ولا يغيب عنها[6].

14/ العزيز: [7]

يقول الزجاج: في أصلُ الكلام (عَ زَ زَ): الغلبة والشدة، ويقال عزني فـلان على الأمر. إذا غلبني عليه[8].

---

(1) أبو حاتم الرازي، الزينة، ص241.

(2) انظر: المصدر السابق، ص242، انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص228،229.

(3) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص242.

(4) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص32.

(5) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص227.

(6) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص243.

(7) المصدر السابق، ص244.

(8) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسنى، ص33.

والعزة: هي الامتناع عن الوجود ويقال عند ذكر اسم عز وجـل، فـالعزيز يكون على وجود يقال عز إذا امتنع فلم يقدر عليه، ومنه يقال للشيء إذا لم يوجـد قد عز، أي قل في أيدي الناس، وامتنع من الوجود. فقيل عز ا وهـو العزيـز. ولزمه هذا الاسم على الحقيقة إذا لم يقدر على كيفيته[1].

وفي تفسير اسمه العزيز معاني كثيرة منها قول الـرازي: العزيـز بمعنـي الشديد القوي، يقال عز يعَز بفتح العين. وأيضاً يكون بمعني المعز. فقيل بمعنـي مفْعِل. كالأليم بمعني المؤلم[2].

15/ الجبار: [3]

أصل جَبَرَ في الكلام إنما وضع للنماء والعلُو، ويقـالُ جبـر ا العظـم إذ نّماه[4].

أما قول الرازي: فالجبار هو النخل الذي طال وفات اليد. يقال نخلة جبـارة إذا طالت فلم يقدر المتناول أن يبلغ أعلاها[5].

قال امروء القيس:

سوامقَ جبار أثيثٍ فُرُوعُهُ * وعالين قُنْوانا من البُسر أحمرا[6]*

ويذكر الرازي: ناقة جبار، بلا هاء إذا عظمت وسمنت والجمع جبابر[7].

في معني الجبار وجهان هما:

---

(1) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص244.

(2) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة ص243.

(3) انظر: المصدر السابق، ص250.

(4) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص34.

(5) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة ص250.

(6) امرئ القيس ، ديوانه ، ص57.

* الأثيث، الكثير من النبات، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (أثث)انظر:أبوحاتم الرازي، الزينة، ص250.

(7) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص250.

الوجه الأول: الجبار العالي الذي لا ينال، ومنه يقال نخلة جبارة إذا طالت وعلت. ويقال رجل جبار إذا كان متعظماً متكبراً لا يتواضع.

وهذا الاسم في حق ا سبحانه وتعالى يفيد أنه سبحانه وتعالى بحيث لا تناله الأفكار ولا تفيد به الأبصار[1].

أما الوجه الثاني: فالجبار بمعني المصلح للأمور بمعني جبرت الكسر إذا أصلحته، وجبرت الفقير إذا انعشته، والجبار يفيد الكثرة والمبالغة في هذا المعنى[2]. وتقول: (جبرتُ العظمَ جبراً)، (وأجبرت الرجل على الشيء يفعله مكرهاً إجباراً، فأنا مجبرٍ وهو مجبرَ، والجبر أيضاً الرجل[3]. وقيل في تفسير جبريلَ هو جبر مضاف إليه إيل، وإيل هو ا عز وجل وكأنه قيل عبدا .

16/ المتكبر: [4]

لفظ المتَكبر على وزن متَفَعلُ، من الكبر وأصل تَفَعل في الكلام، موضوع لمن تعاطي الشيء وليس من أهله: يقال: تحلم فُلان وتعظم[5].

والمتكبر اسم فاعل من تكبر هو متَكبر من الكبرياء والعظمة. ويقال (كبر الرجل فهو كبير): عظيم[6].

أما الرازي فيقول: (التَكبر – والكبر – والكبرياء) وهو من تَكبر إذا أعلى نفسه، وكذلك استكبر إذا أعلى نفسه وترافع. والتكبر ويقال لمعظم الشيء كبره بكسر الكاف[7]. يقول قيس بن الخطيم

تَنامُ عن كبر شأنها فإذا * قامتْ رُويداً تَكادُ تَنْغَرفُ[8].

---

(1) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البيان شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص206.

(2) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسنى، ص241.

(3) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، 253.

(4) المصدر السابق، ص254.

(5) الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص35.

(6) انظر: أبوإسحق الزجاجي ، اشتقاق أسماء ا الحسني ص241.

(7) انظر: أبو حاتم الرازي. الزينة ص254.

(8) قيس بن الخطيم، ديوانه، حققه وعلق عليه ناصر الدين الأسد. مكتبة دار المعارف، القاهرة. مطبعة المدني، ط1، 1381هـ، 1962م، ص57، انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص254.

وعن معني المتكبر فهو بمعني الكبير، والحق سبحانه وتعالى هو الكبير الذي ليس لكبريائه نهاية والعظيم الذي ليس لعظمته غاية[1]. والكبرياء مـأخوذة مـن الكْبر وهو الامتناع وقلة الانقياد والصعوبة[2].

17/ القدوس: [3]

لفظ القدوس بسكون الدال وضمها: اسم مصدر وهو على وزن (فُعول) فهو مفتوح الأول نحو كْلوب، وما أشبه ذلك، إلا أن قدوس الـضم فيهـا أكثـر وقـد تفتح[4]. يقول الرازي (القُدوس) هو حرف مبني على (فُعول) مثل سبوح.

وفي معني القُدوس فإن القُدس: هو ا عز وجل. والقَدس البركـة. وقيـل القُدس الطهارة[5]. ومنه قيل الأرض المقدسة يقول الزجـاج. إن أصـل الكلمـة سرياني وأنه الأصل قُدشاً، وهم يقولون في دعواتهم: قديش فأعربته العرب فقالت قُدس[6].

18/ الحي القيوم:[7]

من حي اللفظ حي حياة، وحي يحي فهو حـي وللجميـع (حيـوا). يقـول الزجاج[8]: الحي يفيد دوام.

وقال الرازي: والتحية مأخوذة من الحياة وفي التشهد التحيات أي الحيـاة . وتقديره من الفعل تَفعِله، فيعني أن البقاء له عز وجل والدوام[9].

---

(1) انظر: فخر الدين الرازي لوامع البينات شرح أسماء ا تعالي والصفات، ص209.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص255.

(3) انظر: المصدر السابق، ص262.

(4) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني ص214.

(5) انظر: المصدر السابق، ص214.

(6) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص30.

(7) أبو حاتم الرازي، الزينة ص264.

(8) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، 65.

(9) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة، ص264.

والقيوم فيه لغتان: قَيوم وقَيام. وقد قرئ بهما جميعاً. وهما فيعول وفَيعَـال من قمت بالشيء إذا وليته كأنه القائم بكل شيء[1].

وكما أسلفت أن من صفات ا عز وجل وأسمائه: الحي القيـوم: ومعنـاه: "الحي قبل كل حي، والحي قبل كل شيء الذي لا يموت، ولا تفنيه الدهور وتغّيره انقلاب الأمور. فا عز وجل الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفنـاء عز وجل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً"[2].

القيوم القائم وهو الدائم الذي لا يزول وهو فيعول[3]. والقيوم يعني أنه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

19/ الغفور:[4]

يقول الزجاج[5] أصل الغفر في الكلام: الستر، والتغطية يقول الرازي: فـي الغفور: غفور وغّفار وغافر، ثلاث لغات وهي من المغفرة والمغفرة الستر كأنـه يستر ذنوب العباد إذا رضي عنهم. ويقال غفر غفراً. ومنه يقال اللهم غفرا[6].

والغفور على وزن فعول، يعني من شأنه أن يغفر الذنوب، كما تقول فـلان فعل كذا وكذا فتقول فعول يعني من شأنه أن يفعل كذا[7].

وفي معني الغفور: إن ا سبحانه وتعالى هو الذي يـستر الـذنوب لعبـاده ويغطيهم بستره[8]. وكما ذكرت سابقاً فإن الغفر في اللغة عبارة عن الستر، ومنـه قيل لجنة الرأس مغفر، زبين الثوب (وبره) غفراً، لأنه يستر سداه[9].

---

(1) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص265.
(2) انظر: المصدر نفسه ص265. انظر: أبوإسحق الزجاجي اشتقاق أسماء ا الحسني، ص102.
(3) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة ص265.
(4) أبوحاتم الرازي – الزينة ، ص267.
(5) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني ص47.
(6) انظر: أبو حاتم الرازي، الزينة ص267.
(7) انظر: المصدر السابق، ص268.
(8) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص38.
(9) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البينات شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص222.

ويمضي صاحب الزينة في توضيح معني الغفار والغافر فيقـول[1]. وأمـا الغفار فهو الذي يغفر ذنباً بعد ذنب، كأنه يغفر ذنوباً كثيرة مرة بعد أخرى. وأمـا الغفار فإنه يقال بالإضافة. يقال: غافر الذنوب وهو على وزن فاعل.

والغفور أبلغ من الغفار، لأن هذا البناء للمبالغـة كالـصفوح، والـضحوك، والغفور أبلغ من الغفار لأنه وضع للتكثير ومعناه يغفر الذنب بعد الذنب أبداً[2].

20/ الملك والمالك والمليك: [3].

يقول الرازي: مَلْك ومالك، ومليك قد جاء بها كلها القرآن. فهي مشتقة مـن المُلْكِ والمِلْك، ويوصف بهما المخلوق، أيضاً يقال للرجل مَلِـك ومَالـك ومليـك. ويقال له أيضاً مَلْك بسكون اللام ولم تجئ هذه اللغة في القرآن ولا يروي أن أحداً قرأ بها[4].

يقول أبوإسحق الزجاجي[5]: المالك: اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك، فا عز وجل مالك الأشياء كلها ومصرفها على إرادته لا يمتنع عليه منها شيء.

فالملك تأويله من حيث المعني: هو ذو الملك في يوم الدين، ويوم الدين هـو يوم الجزاء فوصف نفسه عز وجل بأنه الملك يوم لا ملك سواه ولا يدعي الملـك مع أحد[6]. أما الرازي فيقول: أن الملك والمليك في معني واحد. ويذكر أن ملـك ومالك قد قرأ بهما جميعاً. المُلْك مصدر الملك والملك مصدر المالـك[7]. يقـول الزجاج: أصل الملك في الكلام الربط والشد[8].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص266.

(2) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البينات ص223.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص269.

(4) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني ص43.

(5) انظر: أو حاتم الرازي، الزينة ص269.

(6) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني. ص9.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص269،270.

(8) انظر: الزجاج تفسير أسماء ا الحسني، ص30.

21/ الحكيم: [1]

والحكيم: يجوز أن يكون فعيلاً في معني فَاعِل ويجوز أن يكون في معنـي مفعل وا حاكم وحكيم[2]. ويتفق الزجاج مع الرازي في هذا الشأن حيث يقـول: وضعت فعيلاً في موضع مفَعِل، بكسر العين وفتحها قال: وحكيم في معني محكِـم بكسر عين الفعل[3].

وللحكيم وجهان:

الأول: أنه فَعِيل بمعني مفْعل، كأليم بمعني مؤلْم. ومعني الأحكام في حق ا تعالى في خلق الأشياء.

والثاني: أن الحكمة عن معرفة أفضل المعلومات بأفضل العلوم[4].

وعن معني (الحكيم) يقول الرازي: إنما سمي ا سـبحانه وتعـالى نفـسه حكيماً، لأنه أحكم ما خلق، فلم يفتحه شيء ولم يكن فيه خلل، ولم يعجزه شيء مما ينبغي أن يكون مخلوقاً إلا خلقه بحكمته ومنع بعضه أن يفسر بعضا. ويقال فـي كلام العرب أحكمت الشيء، أي استوثقت منه ومنعته أن يفسد، وأحكمت البنـاء، أي بنيته بناء لا يتداعي. ويقال أحكمت الرجل عن الشيء إذا منعته عنه، ويقـال حكمت الغلام أحكمه، أي منعته عن الفساد[5].

يقول أبوإسحق الزجاجي: الحكيم الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيهـا ولا اضطراب. ومنه قيل بناء محكم أي قد اتقن وأحكم[6].

يقول جرير في ذلك

عادلَ من لا يحكُم النفس خَالِياً عن الغَي شُد بطول التَفَنُّد[7].

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص273.

(2) الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص52.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص273.

(4) فخر الدين الرازي، لوامع البينات شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص284.

(5) أبوحاتم الرازي ، الزينة، ص273، 274.

(6) أبوإسحق الزجاجي ، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص60.

(7) جرير بن عطية ، ديوانه ، شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ،1991م، ص 274.

22/ الواسع الكريم: [1]

يقال: فلان يعطي من سعة أي: غنيً. يقول الزجاج: الواسع: أصله السعة في الكلام: كثرت أجزاء الشيء: يقالُ: إناء واسع، وبيت واسع[2] والكريم[3]: الكـرم سرعةُ إصابة النفْس وكريم الخلق وكريم الأصل.

فالكريم: الجواد والكريم العزيز والكريم الصفوح، فهذه ثلاثة أوجـه وكلهـا جائزة في كلام العرب لوصف ا عز وجل بهـا[4]. يقـول الـرازي: الكـريم الصفوح. وهو الصفوح عن الذنوب وأيضاً الكريم المرتفع الفاضل. قال أهل اللغة الكريم المرتفع من كل شيء يقال فلان أكرم قومه أي أرفع منزلتهم. كذلك الكريم الذي لا يمن: يقال الكريم الذي يمن إذا أعطي فيكدر العطية بالمن[5].

23/ الواهب والوهاب: [6]**.**

الوهاب لفظ يدل على المبالغة في كلام العرب لكثرة عطاء ا عـز وجـل فجاء الإسلام على كثرة ذلك وتردده[7].

في معني الوهاب يقول الرازي: فالوهاب هو الذي لم يبخـل علـى خلقـه، والوهاب من شأنه الهبة. فخلق الخلق كله وهو بعضه لبعض. فلم يبخل بشيء منه فيحبسه لأنه غني غير محتاج لشيء منه[8].

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص276.

(2) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني ص72.

(3) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص51.

(4) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص126.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص276، 277.

(6) انظر: المصدر السابق، ص279.

(7) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص126.

(8) انظر: أبوحاتم الزينة ص279.

والوهاب فيها معاني كثيرة منها:

الهبة: والهبة هي عبارة عن التمليك بغير عوض، والوهاب مبالغة والهبة لا تحصل إلا من ا تعالى[1]. والوهاب من يكون جزيل العطاء والنوال كثير المـن والافضال، واللطف والإقبال، يعطي من غير سؤال ولا يقطع قوله مـن العبـدفي حال[2].

24/ اللطيف الخبير: [3]

يقول الزجاج[4] أصل اللطف في الكلام: خفاء المسلك، ودقة المذهب، فيقـال فلان لطيف إذا وصف بصغر الجرم. وفلان لطيف إذا وصف بأنه محتال متوصل إلى أغراضه في خفاء ومسلك وفلان لطيف في عمله يراد به أنه دقيق الفطنة.

وفي معني اللطيف يقول الرازي: قال الحكيم لأنه لطف في صفة لرحمته فلم يدع شيئاً لطيفاً صفة إلا خلقه بحكمته، ولطف كل ما يحتاج إليه خلقه، ويـضيف الزجاج أن اللطيف في وصف ا معناه المحسن إلى عبادة في خفاء وستر من لا يعلمون ويسبب لهم أسباب معيشتهم[5].

أما الخبير ففيه يقول الرازي: الخبير هو العالم بالشيء، يقال فلان يخبر هذا الأمر، أي يعلمه، وهو خبير به فا تعالى خبير بالأشياء كلها لا يخفي عليه منها شيء فهو خبير بهذا تبارك ا الخبير[6].

---

(1) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البيان شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص232.

(2) أبوحاتم الرازي، الزينة،، ص233.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة ص280.

(4) انظر: الزجاج ، تفسير أسماء ا الحسنى ص44.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص280.

(6) انظر: المصدر السابق، ص280،281.

25/ الجليل العظيم:[1]

أن لفظ الجليل هو الذي له الجلال. والجليل اسم للكامل في الصفات معاً. والجليل فعيل وهو يحتمل أن يكون بمعني مفعول وبمعني الفاعل[2]. ويقول الرازي: إنما قيل جليل عظيم، لأنه خلق الخلق الجليل العظيم. فاستدللنا عليه بهذا الخلق الجليل العظيم[3].

أما في معني الجليل يقول الزجاج[4]: الجلالة تستعمل في الكلام على وجهين. إحداهما جلالة الشأن والمقدار، وعظيم الخطر وعلى هذا تقول فلان جليل في نفوس الناس، يقول أبو العتاهية:

أجلّك حين صرتَ إلى الغنَى

وكل غنّي في النفوس جليلُ[5].

26/ الشكور الحميد: [6].

لفظ الشكور على وزن (فَعول) من الشكر. وأصل الشكر في الكلام: الظهور وشِكرَ الفرع: إذا امتلأ وامتلاة ظهوره[7]. يقول الرازي[8] الشكور بمعني شاكر ومشكور، والحميد بمعني حامد ومحمود.

ويقول أبوإسحق الزجاجي: الشاكر اسم الفاعل من شكر يشكر فهو شاكر ومشكور[9].

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص282.

(2) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع شرح أسماء ا الحسني ص44.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص282.

(4) انظر: الزجاج تفسير أسماء ا الحسني ص50.

(5) ديوان أبي العتاهية، ص318.

(6) أبوحاتم الرازي، الزينة ص285.

(7) انظر: الزجاج تفسير أسماء ا الحسني، ص47.

(8) انظر: أبوحاتم الرازي الزينة ص285.

(9) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني 87.

من حيث المعني فإن الشكر في اللغة هو الزيادة. أما الشكر في حق العبدمفسر بالثناء على المشكور، فالرب سبحانه وتعال إذا أثني على عبده شكره[1].

وبهذا قد وضح الزجاج معني شكر العباد عز وجل فهو كما ذكرنا من الآدميين اعترافهم بطوله عز وجل وإنعامه ومقابلة ذلك بالإقرار والخضوع والطاعة له[2]. فحمد ا والثناء عليه بصفاته الحسني وشكره الثناء عليه بنفسه.

27/ المجيد والماجد: [3]

أصل المجد في الكلام: الكثرة والسعة، هو مأخوذ من قولهم: أمجدت الدابة، إذا أكثرت علوها[4]. يقول الرازي: (الماجد والمجيد) وهما في وزن فاعِل وفعيل. وهو مأخوذ من المجد، والمجد الجلالة والعظمة والشرف. وقد يصف الإنسان المجد ويقال رجل ماجد ولا يقال مجيد، لأن الماجد هو الذي يفعل المجد بالاكتساب[5].

والمجيد معناه الشرف التام الكامل، أي الشريف. فله الشرف والمجد والعلو والعظمة في ذاته وصفاته وأفعاله[6]. والماجد هو المتناهي في الشرف والسؤدد. وأيضاً يقول الزجاج: الماجد هو الكثير الشرف وا تعالى ذكره أمجد الأمجدين وأكرم الأكرمين[7].

ومنه التمجيد قيل: فُلان يمجد ا أي يعظمه ويثني عليه ويذكر آلاءه وعظمته. والتمجيد هو القول من العبدفي تعظيم ا عز وجل والثناء عليه، كأنه

---

(1) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البينات شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص26.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة ص287.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص287.

(4) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني ص53.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص287.

(6) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البينات، ص288.

(7) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني – ص53.

يصفه بأفضل الصفات ويصفه بالعظمة التامة. وقيل له عز وجل (ماجد) لأنه هو الذي يمجد عبده. أي يعطيهم الفضل والشرف ويفعل بهم المجد وقيل له (مجيـد) لأنه معدن للمجد التام. تبارك ا تعالى المجيد[1].

28/ الودود: [2]

يقول الزجاجي[3] في لفظ الودود قولان: أحدهما: (فعول) بمعنـي (فاعـل) كقولك غفور بمعني غافر.

والثاني: إنه فعول بمعني (مفعول) كما يقول رجـل (هيـوب) أي (مهيـب) فتقديره: أنه عز وجل مودود أي وده عباده ويحبونه وهما وجهان جيدان. ويضيف الرازي إلى أنه يحتمل المعنيان ها هنا جميعاً[4].

معني الودود مأخوذ من الود والمودة، وهي الوصلة على المحبة، والـودود هو من صفات ا عز وجل ومعناه أن يود عباده الصالحين ويحبهم والود والمودة والمحبة والمعني سواء فا عز وجل مودود يوده عباده ويحبونه[5].

19/ الباعث: [6]

الباعث: هو اسم الفاعل من البعث وهو الإرسال، يبعث ا من في القبـور والنشور.

ويوم البعث: يوم القيامة، بعث الرجل من قومه فانبعث أي نبهته فانتبه[7].

يقول الرازي: الباعث المثير المنهض وكذلك بعثت الرجل، أي أثرتـه مـن مكانه الذي تمكن فيه[8].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص288.

(2) انظر: المصدر السابق، ص289.

(3) انظر: الزجاجي اشتقاق أسماء ا الحسني، ص152.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص289.

(5) انظر: الزجاجي ، اشتقاق أسماء ا الحسني 289.

(6) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص291.

(7) انظر: أبوإسحق الزجاجي، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص168.

(8) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص291.

معني الباعث في صفات ا تعالى يحتمل معاني كثيرة منها: أنه تعالى باعث الخلق يوم القيامة[1]. يشير إلى ذلك الرازي فيقول: فقيل عز وجلّ باعثاً، كأنـه تبارك وتعالى يبعث الخلائق بعد الموت، أي يثير مـن القبـور فينهـضهم مـن مضاجعهم. وقيل ليوم القيامة يوم البعث لأن الخلائق يبعثون فيه أي يثارون مـن قبورهم وينهضون[2].

أما المعني الثاني أنه تعالى باعث الرسل إلى الخلق[3] وأيضاً يضيف الرازي فيقول: يكون الباعث مأخوذاً من بعث الأنبياء والرسل إلى الناس. أي إيثارهم من بينهم بالرسالة وأنهضهم لذلك، كأنهم كانوا ساكنين بين الناس.

وهذين المعنيين جميعاً صحيحان جائزان في صفة ا عز وجل، لأنه باعث الأنبياء والرسل عليهم السلام، ولا باعث غيره، وهو باعث الخلائق من قبـورهم يوم البعث[4].

30/ الوارث: [5]

اسم الفاعل من ورث يورث فهو وارث. فا عز وجل وارث الخلق أجمعين لأنه الباقي بعدهم. وهم الفانون[6].

والوارث مشتق من الإرث وإرث كل شـيء أصـله وبقيتـه[7]. ويـضيف الزجاجي: أن أصله يرث، يَورثُ فسقطت الواو لوقوعها بين ياءً وكسرةٍ اشـتغالاً كذلك[8] يقول الشاعر:

---

(1) انظر: فخر الدين الرازي – لوامع البنيات شرح أسماء ا تعالى والصفات، ص229.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص292.

(3) انظر: المصدر السابق، ص292.

(4) انظر: فخر الدين الرازي، لوامع البنيات ص90، انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص292.

(5) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص293.

(6) انظر: الزجاجي – اشتقاق أسماء ا الحسني، ص173.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة، ص293.

(8) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص 173 ، وانظر: الزجاجي ، اشتقاق أسماء ا الحسني، ص173.

في إرث عاديةٍ عزا ومكرُمةُ فيها * من ا   صُنْعُ غير ذي خَلَل[1]

أما من حيث المعني فإن الوارث هو كل باق بعد ذاهب فهو وارث، والإرث هو أصل الكتابة وبقية بعد أن محي[2] الميراث أخذ من ذلك فيقال للميراث أيـضاً إرث، لأنه بقية من سلف على خلف قد بقي بعد موتهم، فسمي ما يبقي بعدهم إرثاً وميراثاً وقيل لمن يحويه وارث[3].

31/ المنان: [4]

لفظ المنان على وزن (فَعال) من قولك (مننت على فلان) ، وكل مـا جـاء على هذا الوزن مثل قّهار وغَفّار ومَنّان وحَنّان، فمعناه من شأنه أن يفعـل ذلـك، فالمنان أي من شأنه المن والإعطاء تبارك ا   المنان[5].

سمي ا   سبحانه وتعالى نفسه المنان، ومعناه منان علـى عبـاده بإحـسان، وإنعامه، ورزقه إياهم منه[6]. ويدعم هذا القول قول الرازي فيقول: أي لا يعطـي ولا يأخذ أكثر من ما أعطيت من المكافأة في الدنيا[7]. ويذهب الرازي إلى المنـة والاعتداد فيقول فأما المنة فهو الاعتداد يقال أمننت عليه بالعطية ومن عليه أيـضاً مِنّة ومنّاً[8].

(1) الحطيئة – ديوانه – تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة ، (د.ن) ، طبعة 1958م ، ص75، وانظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص293.

(2) انظر: الزجاج – تفسير أسماء ا   الحسني، ص65.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة، ص294.

(4) انظر: المصدر السابق، ص299.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص300.

(6) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء ا   الحسني، ص164.

(7) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص299.

(8) انظر: المصدر السابق، ص299.

32/ الرؤوف:[1]

يقول الرازي:[2] الرؤوف والرءوف كلاهما لغتان وكلاهما معناه الرحمـة. وأهل المدينة قرأوا (رؤوف) على مثال (فعول) بمعني الرأفة وهي أشد الرحمة.

من حيث المعني يقول الزجاج:[3] إن الرأفة والرحمة واحد وقد فرقوا بينهما أيضاً. وذلك أن الرأفة: هي المنزلة الثانية. يقال فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمتـه فهو رءوف والرءوف: الفعول من الرحمة وهو مأخوذ من الرحمة: يقول كعب بن زهير:

نُطيع نَبينا وتُطيع ربا * هو الرحمنُ كان بنا رؤُوفا[4]

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ، ص303.

(2) انظر: المصدر السابق ، ص303.

(3) انظر: الزجاج، تفسير أسماء ا الحسني، ص62.

(4) كعب بن زهير – ديوانه شرح السكري ،(د.ن) ، القاهرة ، طبعة 1995م ، ص236، وانظر: أبوحـاتم الرازي – الزينة، ص303.

المبحث الثاني
الألفاظ العقدية

عقد الرازي الفصل الثاني من كتابه لما أسماه بالألفاظ العقدية وهي كلمات من أساس الدين الإسلامي ، وترتبط بالعبادات والنسك. لذا كان على المسلم أن يعرف كنهها لكي لا يعتقد اعتقاداً خاطئاً، وهي عشرون لفظاً جعل أولها آمين ثم الأمر والخلق والقدر والقضاء وختمها بالملائكة.

وقد كان منهج الرازي في معالجة هذه الألفاظ يقوم على ذكر الكلمة ، ثم يتبع ذلك بشرح معناها للاستدلال عليه إذ اقتضى الأمر وقد أثرت الباحثة أن ترتبها ترتيباً هجائياً ،وفق الترتيب الذي اختاره الرازي ، على النحو الآتي :

1/ آمين:[(1)]

يقول الراغب آمين: اسم فعلٍ معناه استجب أو ليكن ذلك وتشديد ميمه خطأ[(2)]. وقد وافقه الرازي في هذا حيث ذكر أنه لا تشدد ميمه لأنه خطأ[(3)].

قال قوم من أهل اللغة، هو مقصور، وإنما ادخلوا فيه المدة بدلاً من ياء النداء كأنهم أرادوا (آمين) ومنهم من يختار القصر فيقول (آمين) مقصوراً[(4)].

فيقصر الألف ولا يمدها ولا يفتحها لإنفرادها وانقطاعها عما يضمر فيها من معني النداء، حتى صارت عنهم بمعني كذلك فعل ا [(5)]. وأما الذين قالوا مطولة أرادوا معني النداء: يا أمين على مخرج من يقول: يا فلان، يا رجل، ثم يحذفون الياء[(6)].

---

(1) أبوحاتم الرازي ، الزينة ص305.

(2) الراغب الأصفهاني (أبوالقاسم الحسين بن محمد) المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمد سيد كيلاني. دار المعارف، بيروت، بدون طبعة، 502هـ، ص24.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص305.

(4) المصدر السابق، ص305.

(5) المصدر نفسه ، ص305.

(6) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص305.

من حيث المعني فيقال: آمين هي خاتم رب العالمين وهي طـابع ا علـى عبادة تدفع بها الآفات، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه[1].

يقول الرازي في معني آمين: يقال بعد الدعاء: آمين! ومعناه يـا ا ! قـال بعضهم إنما معني قول المصلي بعد فراغه من قراءة سورة الحمد (آمين). معناه: يا ا أشهد ولكن لا يجوز إظهار قوله. أشهد، لأنه كلام[2].

2/ الأمر: [3]

الأمر هو الشأن ومَصَدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئاً وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها[4].

ويقال باعتبار طلب الفعل، وله صيغُ أصلها أفعلْ وما في معناها[5]. ويضيف الراغب فيقول: أن الأمر كان بقولهم َأفْعَل وليَفْعَل أو كان بلفظ خبر أو كان بإشارة أو غير ذلك[6].

وعن معني الأمر يشير الرازي إلى أن الأمر قد جاء في كتاب ا عز وجل، وقد فسره المفسرون على وجوه كثيرة:

وبالأمر كون ا الأشياء، فبهذه الكلمة خلق ا الخلق كله وفي الإنجيل فـي أول الكتاب وفاتحته في البدء كانت الكلمة. وقالوا أن الخلق والقضاء والأمر هـو

---

(1) السمين الحلبي (أحمد بن يوسف) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. معجم لغـوي لألفـاظ القـرآن الكريم، حققه وعلق عليه محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م، ج1، ص141.

(2) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص305.

(3) المصدر السابق ، ص308.

(4) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص25.

(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج1، ص127.

(6) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص25.



الدين[1]. والأمر كله ويقال للإبداع أمـر ويخـتص ذلـك بـا تعـالى دون الخلائق[2].

ويمضي الرازي في ذكر معاني الأمر. فيقول: الأمر أيضاً العذاب، ويقـال الأمر القيامة، وقالوا الأمر القضاء، فقد فسروا الأمر على هذه الوجوه كلها. فهـو إن اختلاف اللفظ فإنه يرجع إلى معنى واحد، لأن هذه الأشياء مكونة بأمر ا وقيل أَمِرِ القوم كثروا، وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمر، من حيث لابد لهم من سائس يسوسهم. ولا يقال أمرت بالتخفيف في معني كثرتُ، وإنما يقال أمرت نحو: خير المال مهرةُ مأمورةُ. وسِكةُ مأ بورة. وفِعله أَمَرتَ وقُرِئ أمرنا أي جعلنـاهم أُمراء[3].

يقول الرازي: فلما كانت هذه الأشياء كلها بأمره عز وجل وكان الأمر سببها سميت أمراً، لأن سبب الشيء يقوم مقام الشيء وهو معروف في لغة العـرب أن يسمي الشيء باسم السبب كما قالوا للمطر سماء[4].

3/ الخلق:[5]

قال صاحب عمدة الحفاظ: أصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في إبـداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء في إيجاد الشيء من الشيء[6]. والخلق في كلام العرب التقدير: يقال خلق الثوب إذا قدره وخلق الأديم للسقاء إذا قدره[7].

قال زهير:

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص307.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص25.

(3) المصدر السابق ، ص25.

(4) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص308.

(5) المصدر السابق ، ص311.

(6) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج1، ص68.

(7) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص311.

ولأنت تَفْرِي ما خلقتَ وبعضُ * القوم يخلق ثم لا يفْري[1]

ومن حيث المعني يقول الراغب الأصفهاني: وليس الخلق هو الإبداع إلا عز وجل. وقد يكون الخلق بمعني الاستحالة فهذا قد جعله ا تعالى لغيـره فـي بعض الأحوال. والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا لوجهين:

أحدهما: في معني التقدير[2].

ثانيهما: في معني الإبداع. ويشير الراغب الأصفهاني إلى أن الخلـق الـذي بمعني الإبداع فهو يختص بالبارئ تعالى، لذلك فرق بينه وبين غيره. والخلق الذي بمعني التقدير، فهذا النوع قد يقدر خلقه عليه، كما قدر عيسي عليه الـسلام علـى خلق الخفافيش من مادة الطين[3]. وقد يكون الخلق بمعني الكذب. قال الراغب:[4] وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب. ومـن هـذا الوجه استعمل كثير من الناس إطلاق لفظ الخلق على القرآن الكريم، وليس الأمر كذلك بل القرآن كلامه غير مخلوق[5].

4/ القدر:[6]

القدر بفتح الدال وبسكونها، وفيه لغتان، تقول العرب قَدَرَ ا ، وقَدر ا ، بفتح الدال وسكونها، وقد جاء باللغتين في القرآن الكريم[7].

والتقدير: هو التصنيف، يقالُ، قَدَرَ وقَدر بمعني واحد، وليس من القدرة فـي شيء[8].

---

(1) زهير بن أبي سلمة، ديوانه، صنعه أبوالعباس أحمد بن يحيى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتـب – القاهرة ، 1363هـ ، 1944م ، ص94. انظر: الرازي، الزينة ص311.

(2) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص158.

(3) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج1، ص68.

(4) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص158.

(5) السمين الحلبي، عًمدة الحفاظ، ج1، ص68.

(6) أبوحاتم الرازي، الزينة ص313.

(7) انظر: المصدر السابق، ص313.

(8) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص330.

القدر هو وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له[1]. والقدر هـو التقـدير ويقال للقدر (كتاب) كأن كل شيء قد قدره الله قد كتبه[2].

أما الراغب فيقول: تنبيهاً أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه وهذا وصـفه[3]. والقدر في اللغة: هو تقدير الله للأشياء كلها التي تكون من السنة إلى السنة القابلـة هي في ليلة النصف من شعبان[4]. وفي هذه الليلة الأمور تقدر فيها وتقضي فيسعد فلان ويحرم فُلان[5].

يقول الرازي: ومن أسماء القدر الكتاب والمنية والزوء، وأما الكتـاب كمـا وضحنا: أن كل شيء قد قدره الله قد كتبه في كتابه. وتقول العرب منَـي لـك الماني، أي قدر لك المقدر وأما الزوء: فإنه يقال في تعريفه. زاء يزوء زوءاً، كما يقول: قال يقول قولاً. فقد قال أصحاب اللغة الزوء: هو القدر اللازم وإنما سـمي زوءاً. لأنه يعرف الشيء أي يذهب به[6].

5/ القضاء: [7]

القضاء هو فعل الأمر قولاً كان ذلك أم فعلاً وكل واحد منهما على وجهـين إلهي وبشري، فالأمر الإلهي هو أمر الله عبده بشيء ما ومن القول البشري نحـو قضي الحاكم ويحتمل القضاء بالقول أو الفعل جميعاً[8].

---

(1) انظر: السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ، ج3، ص330.

(2) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص313.

(3) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص327.

(4) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص313.

(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص330.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص315.

(7) المصدر السابق ، ص317.

(8) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص406.

ويقول صاحب عمدة الحفاظ في معني القضاء هو إحكام الشيء والفراغ منه، وبه سمي القاضي، والقضاء من ا حكم على عباده يطيعون به ويعصون به. فلو كان القضاء إمضاءً وإرادة لما عبدأحد غيره[1].

يقول الرازي: فالقدر على ما بينا هو التقدير، والقضاء هو التفصيل والقطع، ومن ذلك يقال: قضي بينهم القاضي، أي فصل الحكم وقطعه وفرغ منـه. يقـول الراغب: القضاء أن القدر بمنزلة المعدَ للكيل والقضاء بمنزلة الكيل. وهذا كما قال أبوعبيدة لعمر رضي ا عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام. الفـر مـن القضاء. قال أفِر من قضاءَ ا أي قَدَر ا ، تنبيهاً أن القدر ما لم يكن قضاءً فقـد يدفعه ا فإذا قضي فلا مدفع له[2].

ويضيف صاحب الزينة فيقول: يقال للموت قضاء لأنه إمضاء وفرغ[3].

6 - الدنيا والآخرة: [4]

يقول صاحب عمدة الحفاظ: الدنيا: مؤنثة تجمع على الدنَي ولا يـستعمل إلا بـ (ال) غالباً وقد تحذف[5].

يقول الرازي في الدنيا والآخرة: هما حياتان جعل الآخرة نعتاً للـدار. وقـد يضيف الدار إلى الآخرة. وكما قالوا الدنيا والعليا، وهما دَنَوتْ وعَلَوتْ. وتجمـع الدنيا دناً، مثل الكُبرى والصغرى، والكبر والصغر[6]. وقد توصف الدار بالآخرة تارة وتضاف إليها تارة، وتقدير الإضافة دار الآخرة. وآخر معدول عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم فإن .

---

(1) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص272.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص406،407.

(3) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص319.

(4) المصدر السابق ، ص321.

(5) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص23.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص321.

وعن معني الدنيا يذكر الرازي أن قوماً ذهبوا إلى أن الـدنيا هـي الأرض والسماء وما بينهما، وهو خطأ، لأن الآخرة أيضاً هي السماء والأرض. فإن كانت السموات والأرض هي الدنيا فأين الآخرة؟ وقد قال قوم أن الآخرة لا تكون إلا بعد انقضاء الدنيا فإن كانت كذلك. فمن قد مات فهو في الدنيا، لا يجوز أن يقـال قـد مضي إلى الآخرة: إذا كانت الآخرة لم تخلق. ولكن نقول إنهما حياتان؛ فمن كـان في هذه الدنيا فهو من الدنيا، لأن ا تعالى قد جعل الدنيا نعتاً للحياة، ومن مضى فهو في الحياة الآخرة[1].

والآخر يقابل به الواحد. فيعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية. كمـا يعبـر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى[2]. ويضيف الرازي: أن الدنيا اشتقاقها من الأدنـى وهو الأقرب أي أن هذه الدنيا هي أقرب الحياتين. والآخرة هـي أقـرب الحيـاة الأخرى. وكل شيء له طرفان فالأولى منهما إليك الدنيا والأبعد هو الآخرة[3].

7/ القلم: [4]

القلم ما يكتب به، وأصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب، ويقال للمقلوم قلم. وخص ذلك بما يكتب به وجمعه أقلام[5].

يقول الرازي أما من حيث اشتقاقه في اللغة فإنه يقـال: قلمتُّـه، أي قطعتـه وهيأته من جوانبه وسويته وبريته[6].

من حيث المعني يقول صاحب الزينة أن القلم في كلام العرب القدح والسهم الذي يتساهم به، والأقلام والسهام تُحال على الشيء الذي يقسم[7]. ويقال أن الأقليم

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص322.

(2) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص13.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص322.

(4) انظر: المصدر السابق ، 324.

(5) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص412.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص325.

(7) المصدر السابق ، ص325.

أخذ من ذلك، يقال في الأرض سبعة أقاليم، أي سبعة أسهم. فـأقليم أفعيـل. مـن القلم[1] وذلك أن الدنيا مقسومة إلى سبعة أقاليم على تقدير أصحاب الهيئة[2]، وقيل لأعرابي ما القلم فقيل هو عود قُلم من جوانبه كتقليم الأظافر فسمي قلماً[3].

وقال قوم سمي السهم قلماً لذلك. وقال غيره: يسمي قلماً لأن القروح علـى هيئة القلم[4].

ويري الرازي: أنه روي في القلم حديث كثير وأخبار كثيرة فأما القلم الـذي خلقه ا قيل: كشيء. فا أعلم بكيفيته، وليس لنا أن نقول إلا ما روي. [5].

8/ اللوح: [6]

في اللغة: لاح يلوح لوحاً ولوحاناً إذا عطش، ولوحه: عطشه. واللوح الـذي يكتب فيه، وكل عظْيمٍ عريضٍ لوح. والجمع ألواح[7].

وفي معني (اللوح) يقول صاحب عمدة الحفاظ: اللوح في التعارف ما يكتـب فيه، ولا يعلم كُنه هذا اللوح إلا ا ، وفيه أعمال الخلائق كلها[8]. يقـول الـرازي كانت الألواح من زمرد أخضر، فلما ألقي موسى عليه السلام الألواح بقي الهـدي والرحمة، وذهب التفضيل. فسمي اللوح الذي يكتب فيه لوحاً، لأنهم كانوا يكتبـون في العظام كعظم الكتف وغير ذلك[9].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص325، وانظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص355.

(2) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص412.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص325.

(4) انظر: المصدر السابق، ص326.

(5) انظر: المصدر نفسه، ص326.

(6) المصدر نفسه ، ص327.

(7) ابن منظور – لسان العرب مادة (لوح) .

(8) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج4، ص56.

(9) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص328.

قال الراغب: كيفيته تُخفي علينا إلا بقدر ما روي لنا من الأخبار، وهو غير المعبر عنه بالكتاب[1]. ثم قيل لكل ما يكتب فيه من الخشب لوحاً. لأنه نحت على تلك الهيئة[2]. فقد اختلف الناس في كيفيته فقيل من نور، وقيل من ذهب، وأن القلم جري عليه فكتب فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، كل ذلك لتستملي الملائكة منه، ثم تُمليه على ملائكةِ آخرين دونهم من الأوامر والنواهي والـرزق فـسبحان العالم بحقيقة ذلك[3].

واللوح: واحد ألواح. وكل ما انبسط مع رقةِ سـمكهِ فهـو لـوح واللّـوح: العطش، ويقال لاحته الشمس، ولوحته: إذا غيرت وجهه، وذلك أن النار تسود ما تحرقه لاسيما نار لا يعلم كنهها إلا مضرمها. ولوحه الحر غيـره، ولاح الحـر لوحاً، أي حصل في اللوح[4].

اللوح البريق: يقول الرازي: يقال لاح الشيء يلوَح لوحاً، إذا برق وأضـاء وجمع اللوح ها هنا أيضاً ألواح[5].

9/ الكُرسي: [6]

يقال تَكرسَ الشيء وتَكَارَسَ، تراكم وتلازب، والمكرس الذي قد بعرت فيـه الإبل، وبولت فركب بعضه بعضاً، ومنه سميت الكُراسَه[7].

قال الراغب الأصفهاني: هو في الأصل منسوب إلى الكرس أي المتَلبـد[8]. وفيه نظر لأن النحويين نصوا على أن ياءه وياء يحي ونحوهما ليـست للنـسب،

---

(1) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج4، ص56. وانظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القـرآن، ص456.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص328.

(3) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج4، ص56.

(4) انظر: المصدر السابق، ج4، ص57.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص328.

(6) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص330.

(7) انظر: بن منظور، لسان العرب، مادة (كرس).

(8) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص428.

واستدلوا بأنهما جَمعِا على فعالي، وفعالي لا يكون جَمعاً لما ياؤه النسب. وكَـرسَ البناء فتَكرسَ. وقيل الكَرس والكُروس: المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعـض لكبره[1].

يقول الرازي: الكَرس المجتمع المتلبد من البول والبعر وغير ذلك وجمعـه أكَراس[2].

أما معني الكُرسي في العرف العام هو اسم لما يقعد عليه[3]. ويقال الكُرسِي: الرجل العالم السيد. ورجال كَرَاسِي أي علماء سـادة[4]. ويـضيف الراغـب. أن الكُرسِي الفلك المحيط بالأفلاك[5]. والكُراسة الكتاب سميت بذلك لأنه قد جمع فيها العلم والحكمة. وقال غيره سميت كُراسة لأن الأوراق جمعت بعضها فوق بعـض وهو مأخوذ من الكِرس[6].

10/ العرش: [7].

لفظ العرش مأخوذ من قولهم عرش يعرش عرشاً والجمع أعراش وعروش، والعرش سرير الملك والعرش الخشبة والعرش البيت أو المنـزل والعـرش مـا يستظل به[8]. ويضيف الراغب أن العرش في الأصل: بـشيء مـسَقف وجمعـه عروش، ومنه قيل عرش الكرم، وعرشته إذا جعلت له كهيئة سقف وقد يقال لذلك المعَرش[9].

---

(1) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص454.

(2) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص332.

(3) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص454.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص332.

(5) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص428.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص332.

(7) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص334.

(8) انظر: ابن منظور لسان العرب مادة (عرش).

(9) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص329.

اختلاف العلماء في معني العرش وتأويله، وهناك تأويلات كثيرة حول العرش منها:

أولاً: العرش السرير: والعرش في كلام العرب هو السرير الذي يتخذه الملك. يقال له عرشاً[1].

ثانياً: العرش المظلة وسقف البيت، وأيضاً العرش هو السقف: فهو شيء يتخذ شبه الهودج للمرأة، تقعد فيه وليس هو الهودج بعينه[2].

ثالثاً: العرش العز وقوام أمر القوم: وعرش الملك أركانه وعِزه وسلطانه ودعائمه ولذلك سمي سريره عرشاً[3]. وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباراً لعلوه ويكني به عن العِز والمملكة والسلطان[4].

وقد ختم صاحب الزينة حديثه حول العرش بقوله: "رويت في العرش أحاديث كثيرة، وتأويل الناس تأويلات مختلفة، وكل ينكر تأويل صاحبه" [5].

11/ الشيطان: [6]

يقول صاحب عمدة الحفاظ: إن في اشتقاقه قولان:

الأول: شطن وهو الصحيح، والثاني: من شاط يشيط: إذا هاج واحترق أي احترق من شدة الغضب. ويقال شيط الطباخ الرؤوس والأكارع إذا أشعل فيها النار حتى يتشيط ما عليه من الشعر والصوف ، وشاط السمن حتى كاد يحترق، ثم يعبر به عن الهلاك والإهلاك. فيقالُ: شاط[7].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص336.

(2) انظر: المصدر السابق،ص338.

(3) انظر: المصدر نفسه، ص339.

(4) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص329.

(5) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص329.

(6) المصدر السابق ، ص362.

(7) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج2، ص173.

يقول الرازي: الشيطان تقديره فيعال، والنون من نفس الكلمة، كأنه أشتق من شطن كأنه بعد. والشُطن البعد ومنه شطنت داره. ويقال بئر شـطون أي بعيـدة القعر[1].

وفي معني (الشيطان) يقول الرازي: قال أبوعبيدة كل عات من الجن والإنس والدواب هو شيطان. ويقول العرب لكل منفرد بقوته وجلده قوي مـستقل بنفـسه منهمك في أمره شيطان[2]. يقول جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غزلي * وكُن يهونني إذ كنْتُ شيطانا[3].

يقول الراغب: الشيطان اسم لكل عارم من الجن والأنس والحيوان ويـسمي كل خاق زميم للإنسان شيطان[4]. والشيطان ضـد المـسلم المنقـاد لأن المـسلم مستسلم، ومعني الشيطنة البعد والتفرد[5].

والشيطان حيه خفيفة الجسم قبيحة المنظر. ومن صفات الشيطان: المـارد: وهو المتمرد الخارج من الطاعة المنسلخ منها. التمرد والتجرد. ومنه قيل للأمرد أمرداً لأنه أجرد من الشعر[6].

ومن صفاته: الرجيم: والرجيم معناه مرجوم. وأصله من الرجم، والـرجم: الرمي بالحجارة، ومنه رجم الزاني، وإنما سمي رجمـاً، لأن الـشياطين كـانوا يسترقوا السمع، فرجموا بالنجوم، أي رموا بها، وإن كان أصل الرجم بالحجـارة. فسمي الرمي بالنجوم رجماً على التشبه[7].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، ص362. وانظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ص261.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص362.

(3) جرير، ديوانه، ص755. وانظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة، ص362.

(4) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص261.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص364.

(6) انظر: المصدر السابق، ص365.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص365.

ومن صفاته أيضاً الغول، والغول ساحر الجن. وكذلك من صفاته الـسعلاة، والسعلاة أخبث من الغول وأعظمها سحراً. ومن صفاته كذلك الوسواس الخنـاس. قالوا سمي وسواساً لأنه يوسوس إلى الناس ويلقي في قلوبهم الوسوسة حتى يصير الإنسان مخبلاً موسوساً. وسمي خناساً لأنه يوسوس فإذا ذكر ا يخنس[1].

فالشيطان هو مخلوق من النار. ويكون من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحَمية والذميمَية. وامتنع من السجود لآدم[2].

12/ الجنة: [3]

جن الشيء يَجنّه جنّاً: ستره فكل شيء جن عنك فقد ستر عنك. وجنّه الليـل يجنه جناً وجنوناً، وأجنة ستره، وبه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه. والجنـان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة[4] والجنة جمعها جنان.

وردت الجنة في القرآن الكريم بمعني البستان والنخل وقد ذكر الـرازي: أن الجنة في السماء السابعة والنار تحت الأرض السابعة[5]. والجنة هي في الأصـل البستان ذو الشجر الساتر بأشجاره في الأرض، وقد يطلق على الأشـجار نفـسها جنة، وسميت الأشجار بذلك لسترة الأرض وما يدخل فيهـا. ويوافقهمـا الـرأي الراغب حيث يقول: والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض[6].

والجنة من حيث الآخرة هي دار الثواب، ولا تقع تحت حـسب أو متنـاول إدراك كنهه. وتفسير غريبها يرجع إلى القول الصادق والسماع الموثوق في القرآن

---

(1) انظر: المرجع السابق، ص368.

(2) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص261.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص379.

(4) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص379.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص379.

(6) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ص98.

الكريم، ومن صاحب الرسالة ρ[1]. وعند بن عباس الجنان سبع، جنة الفـردوس، وجنة عدن، وجنة النعيم، وجنة الخلد، وجنة المأوي، ودار السلام،ودار الجلال[2].

والجنة درجات قال أبوعبيدة أي هم منازل، ومعناها: لهم درجات، كقولك هم طبقات[3].

ومن أشجار الجنة (طوبى) قال بعض أهل العلم: مأخوذ من يطيب كأن أهل الجنة طاب لهم أن يستظلوا فيها. وهو على وزن (فُعلىَ) وهو غاية الطيـب كمـا قالوا: عليا وقصوى غاية العلو، وأقصى الأمور، وكذلك طوبى أي أطيـب ظـل، وقد كثر على ألسنة الناس أن يقولوا لكل من طاب له أمر: طوبى[4].

13/ النار: [5]

يقال: نار فهو ينير، وأنار فهو منير، والنار معرفة فهي أنثي وهي من الواو لأن تصغيرها نويرة[6].

النار في المعني اسم العذاب الذي يعذب ا به الكفار في الآخـرة، ويقـال أسماؤها سبعة: لظى، والسعير، والحطمة، والجحيم، وجهنم، والهاويـة، وسـقر، وذكر أن النار سبعة أبواب لكل باب منه جزء مقسوم[7].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة، ص381.

(2) انظر: المصدر السابق، ص379. وانظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص98.

(3) انظر: أبوحاتم الرازي ، الزينة ، ص386.

(4) انظر: المصدر السابق، ص388.

(5) انظر: المصدر نفسه ، ص389.

(6) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نور) .

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص389.

وفي معاني أسمائها:

أ/ لظى: سميت بذلك لكثرة شررها، وشدة التهابها، وإذا سكنت ولم يكن لهـا شرر فلا تلظى لها[1].

ب/ السعير: سميت به النار من الاستعار، يقال استعرت النار إذا التهبـت، والمستعير الملتهب[2]. ومنه سمي الخشب الذي يتحرك بها النار مِـسعراً. ويقـال للرجل مِسعر حرب يحرض عليها ويبرز فيها للأقران ويلهبها فالإستعار: الالتهاب والاشتعال وأصله كله من النار[3].

قال الأعشي:

لا تَنْفري يا ناق عنه فإنّه * شريبُ خَمرٍ مسعرُ لِحُرُوب[4].

ت/ الحطمة: قال الرازي: يقال: حطمَة: للرجل النهم الشديد الأكـل رجـل حطمة ويقال للراعي إذا كان عنيفاً بالإبل يخرق في إيرادها وإصدارها حطمـة، لأنه يحطمها، ويلقي بعضها على بعض[5].

ث/ الجحيم: يقول الرازي: يقال لها: الجحيم، والجحمـة شـدة حـر النـار وجمعها جحم[6]. يقول قيس بن الخطيم في هذا:

ونَصرفُ في الصباح إذا التَقينا * ولو كان الصباحُ جحيم جمرٍ[7]

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص389.

(2) انظر: المصدر السابق، ص390.

(3) المصدر نفسه، ص390،391.

(4) الأعشي (ميمون بن قيس) ديوانه، تحقيق محمد محمـد حـسين ، مؤسـسة الرسـالة ، بيـروت (د.ط) 1403هـ ، 1983م ص84. انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص391.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص391.

(6) انظر: أبوحاتم الرازي – الزينة، ص391.

(7) قيس بن الخطيم، ديوانه، ص122. وانظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص393.

ج/ جهنم: يقول الرازي: يقال لها جَهَنم، وهو أيضاً مـأخوذ مـن الـتجهم والتكره. ويقال رجل جهم الوجه، أي كريه الوجه. قال: أبوعبيدة: جهنم اسم مؤنث لا ينصرف لأنه على أربعة أحرف والجِهنَام القعر البعيد، وبئر جَهَـنم وجهنـام، بكسر الجيم والهاء بعيدة القعر. وبه سميت جَهَنم لبعد قعرها ولـم يقولـوا فيهـا جِهنَامَ[1].

ح/ الهاوية: ويقال للنار: الهاوية، لأنها تهوي بهم، تبلغ بهم قعرهـا. يقـال هوي في البئر: إذا تردي فيها. ويقال سميت هاوية لأنهم يهوون فيها أبداً معذبون لا يستقرون ولا يجدون قراراً. وهو مأخوذ من الهواء الذي بين الـسماء والأرض فكأنها أبداً هواء لا قرار لهم[2].

يقول ذو الرمِه:

وبيتٍ بمهواةٍ هتكتُ سماءهُ * إلى كوكبٍ يزوي له الوجه شاربه[3]

خ/ سقر: يقال لها سقر: وهو مأخوذ من قولك. سقرتك الـشمس، وسـقرته وجهرته، أي أذابته، لوحته وغيرته[4].

14/ الصراط:[5] الصراط مأخوذ من مادة (سرط)، يقـال: سَـرِط الطعـام والشيء بالكسره، وسَرطاً وسَرَطاناً.

ويقول صاحب عمدة الحفاظ: يجمع من سروط في الكثرةِ وأسرطة في القلةِ، ويذكر ويؤنث، قيل فُعلي للتأنيث. يجمع على أسرَط [6].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص391.

(2) انظر: المصدر السابق، ص395.

(3) ذو الرمة، (غيلان بن عقبه العدوي)، ديوانه، عني بتصحيحه وتنقيحه كاريل هنري هيس، طبع على نفقة كلية كمبردج – في مطبعة الكلية 1919م، 1337هـ، ص504. انظـر: أبوحـاتم الـرازي، الزينـة، ص396.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص397.

(5) المصدر السابق ، ص398.

(6) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج1، ص220.

أما الرازي فقد أورد قول أبي عبيدة حيث ذكر أن في الصراط ثلاث لغات: سراط وسِراط وزراط. واتفقت على الصاد في جميع القراءات[1].

إن الصراط في كلام العرب. كما يري الـرازي هـو الطريـق والمـنهج الواضح[2].

أما صاحب عمدة الحفاظ فيري أن الصراط هو الطريق المسلوب واسـتعير للدين والاعتقاد. والمراد به هنا دين الإسلام، لأنه دين المنعم عليهم. وقال بعضهم هو الطريق المستسهل.

واشتقاقه من سرط الطعام واسترطه أي ابتلعه. فسمي الطريق سـراطاً إمـا لأنهم تصوروا منه أنه يبتلع سالكه أو أنهم يبتلعونهم[3].

ويضيف الرازي فيقول: كذلك شأن الطريق يري الجماعة إذا انتشروا فـي الطريق كأن الطريق استرطهم فذهب بهم، كما سمي طريقـاً لطـروقهم الأزقـة. واسترط معناها: ابتلع، وهو طعام يبتلع من غير مضغ، فكأنما سـمي بـذلك وا أعلم[4].

15/ إبليس: [5]

قال أبوعبيدة: إبليس اسم اعجمي، فلذلك لم يصرفه[6] وتقديره فـي الـوزن إفعيل، وهو مشتق من أبلس الرجل إذا انقطع ولم تكن له حجة[7].

ذكر الرازي تفسير بعض العلماء لكلمة (إبليس)، حيث قال ابن عبـاس لمـا لعنه ا أبلس من رحمته. وقال الفراء مبلسون يعني في العذاب. وقـال المـبلس

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص399.

(2) انظر: المصدر السابق، ص399.

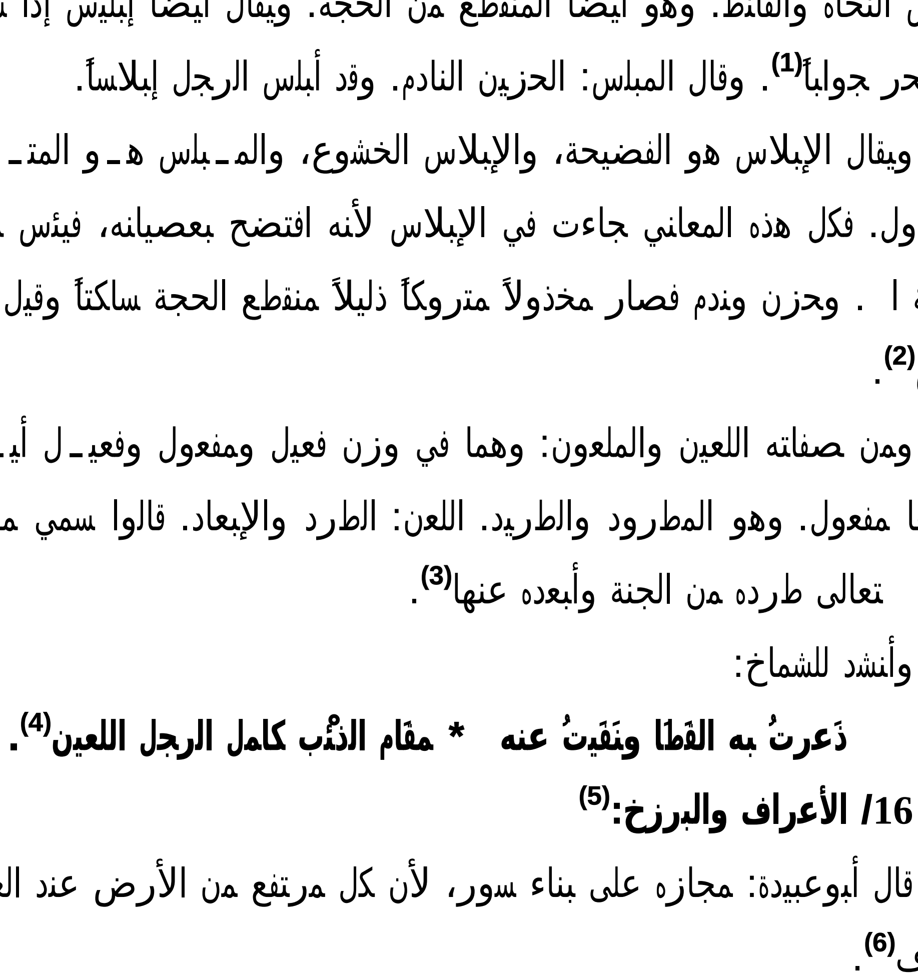
(3) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج1، ص219.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص401.

(5) المصدر السابق ، ص375.

(6) انظر: أبوعبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن، ج1، ص38.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص375.



البائس النحاة والقانط. وهو أيضاً المنقطع من الحجة. ويقال أيضاً إبليس إذا سكت ولم يحر جواباً[1]. وقال المبلس: الحزين النادم. وقد أبلس الرجل إبلاساً.

ويقال الإبلاس هو الفضيحة، والإبلاس الخشوع، والمـبلس هـو المتـروك المخذول. فكل هذه المعاني جاءت في الإبلاس لأنه افتضح بعصيانه، فيئس مـن رحمة ا . وحزن وندم فصار مخذولاً متروكاً ذليلاً منقطع الحجة ساكتاً وقيل لـه إبليس[2].

ومن صفاته اللعين والملعون: وهما في وزن فعيل ومفعول وفعيـل أيـضاً معناها مفعول. وهو المطرود والطريد. اللعن: الطرد والإبعاد. قالوا سمي ملعوناً لأن ا تعالى طرده من الجنة وأبعده عنها[3].

وأنشد للشماخ:

ذَعرتُ به القَطَا ونَفَيتُ عنه * مقَام الذئْب كامل الرجل اللعين[4].

16/ الأعراف والبرزخ:[5]

قال أبوعبيدة: مجازه على بناء سور، لأن كل مرتفع من الأرض عند العرب أعراف[6].

يقول الراغب أن المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره. وهـو أخص من العلم ويضاده الإنكار. ويقال فلان يعرف ا ولا يقال يعلم ا متعـدياً. لأن معرفة البشر هي تدبر آثاره دون إدراك ذاته. والأعراف هي سـور بـين الجنة والنار.

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص375.

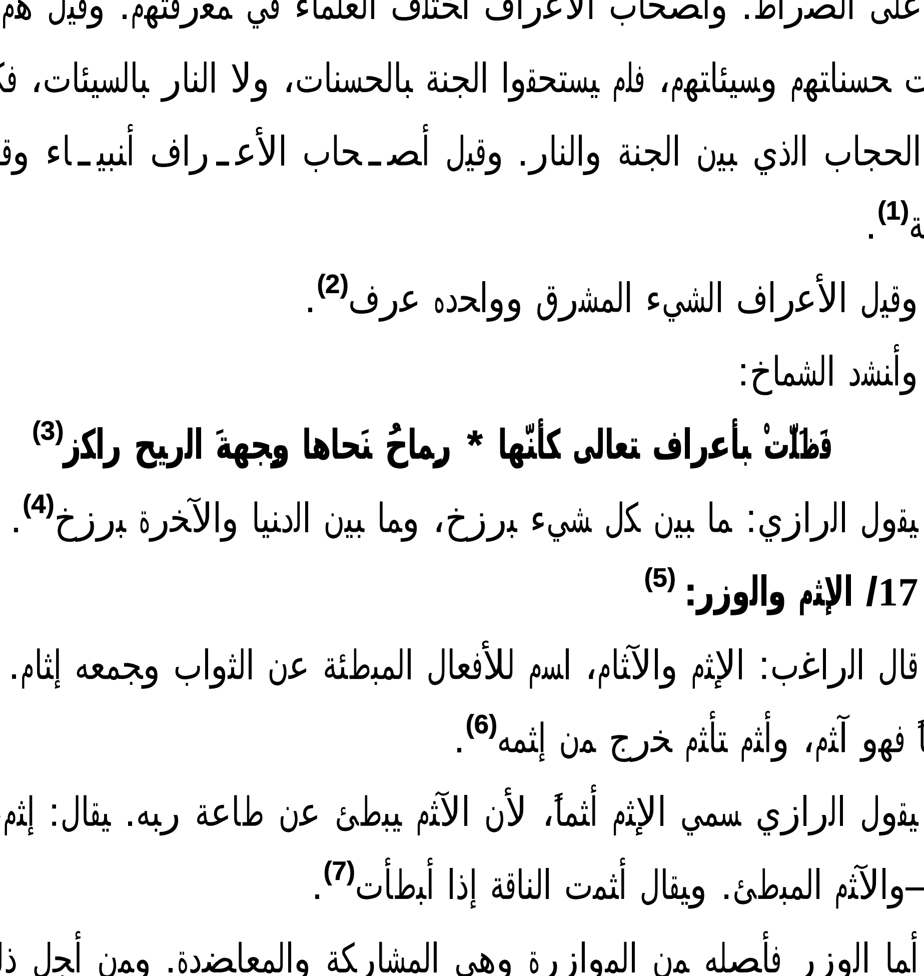
(2) انظر: المصدر السابق، ص375.

(3) انظر: المصدر نفسه، ص376.

(4) الشماخ بن ضرار الذبياني – ديوانه ، ، حققه وشرحه صلاح الـدين الهـادي، دار المعـارف مـصر، ص321، د.ط د.ت انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص377.

(5) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص402.

(6) انظر: المصدر السابق، ص402.



يقول بعض المفسرين الأعراف حجاب بين الجنة والنار، وهو سور له باب، وهو على الصراط. وأصحاب الأعراف اختلف العلماء في معرفتهم. وقيل هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم يستحقوا الجنة بالحسنات، ولا النار بالسيئات، فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار. وقيل أصـحاب الأعـراف أنبيـاء وقيـل ملائكة[1].

وقيل الأعراف الشيء المشرق وواحده عرف[2].

وأنشد الشماخ:

فَظَلّتْ بأعراف تعالى كأنّها * رماحُ نَحاها وجهةَ الريح راكز[3]

يقول الرازي: ما بين كل شيء برزخ، وما بين الدنيا والآخرة برزخ[4].

17/ الإثم والوزر: [5]

قال الراغب: الإثم والآثام، اسم للأفعال المبطئة عن الثواب وجمعه إثام. وإثم وآثاماً فهو آثم، وأثم تأثم خرج من إثمه[6].

يقول الرازي سمي الإثم أثماً، لأن الآثم يبطئ عن طاعة ربه. يقال: إثم، إذا أبطأ –والآثم المبطئ. ويقال أثمت الناقة إذا أبطأت[7].

أما الوزر فأصله من الموازرة وهي المشاركة والمعاضدة. ومن أجل ذلـك سمي وزير الملك وزيراً، لأنه مأخوذ من المشاركة كأنه يشرك الملك في سلطانه

(1) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص232.

(2) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص403.

(3) الشماخ بن ضرار، ديوانه ، ص201، وانظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص402.

(4) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص402.

(5) المصدر السابق ، ص410.

(6) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص10.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص410.

ويعضده فسمي الوزر وزراً لأن صاحبه اشترك مع من حمله على الوزر وعاضده عليه[1].

أما الإثم من حيث المعني فهو الأجر. يقال فلان مأثوم، وفلان مأجور، لأن المأجور يسعي في الطاعة ويعمل الأعمال التي يستوجب بها الثواب من الله عز وجل، وذلك الثواب أجر له بعمله، والآثم لم يعمل وقصر وأبطأ عن الطاعة فلا أجر له فهو آثم أي مبطئ عن الطاعة[2].

ويوضح الرازي معني الوزر حيث يقول: إنما الوزر فهو أن يحمل غيره على الذنب، فيكون قد تقلد ذنبين. ذنب نفسه وذنب غيره. [3].

18 - القيامة:[4]

يقول الرازي: القيامة مأخوذة من قام يقوم والمصدر منه قيام. ومثله صام يصوم. والصوم اسم منه. ويوم القيامة هو فعل يكون من جميع الخلائق دفعة واحدة. فلذلك أدخل الهاء، فقيل يوم القيامة. ولم يقل القيام[5].

وفي معني القيام يقول الراغب: يوم القيامة هو عبارة عن قيام الساعة المذكور والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبهاً على وقوعها دفعة واحدة والمقام مصدراً، واسم القيام وزمانه[6].

ويذكر الرازي أسماء كثيرة ليوم القيامة منها:

أ/ يوم الحشر والجمع: يقال لذلك أيضاً يوم الحشر، والحشر: الجمع كأن الخلائق يجمع بينهم في ذلك اليوم[7].

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص411.

(2) انظر: ، المصدر السابق ، ص411.

(3) انظر: المصدر نفسه، ص411.

(4) انظر: المصدر نفسه، ص412.

(5) انظر: المصدر نفسه، ص412.

(6) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص417.

(7) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص412.

ب/ يوم التغابن: لأن المغبون انكشفت سرائره في ذلك اليوم. فيظهـر مـا اكتسب في الدنيا من عبادة غير ا . وقدر أنه قد اهتدي وأنه ينجـو، فهـذا هـو المغبون مثل المغبون في الدنيا الذي اشتري سلعة أو يبيعها فيقدر أنه قد ربح، فإذا انكشف أمره ظهر خسرانه، فيقال له مغبون، فسمي يوم التغابن لذلك[1].

ت/ يوم الدين: ويوم الدين قال المفسرون معناه يوم الحساب لأن كل واحـد يحاسب فيجازي بعمله. ومن أجل ذلك يقال كما تدين تدان[2].

ث/ يوم البعث: ويقال له يوم البعث، فالبعث هو الإثارة، لأن ا تعالى يثير أهل القبور.

ج/ يوم النشور: وذلك لأن أعمال العباد تظهر في الصحف فيعطي كل واحد كتابه مستوراً، فسمي يوم النشر لنشور الـصحف. ويكـون أيـضاً مـن نـشور الموتى[3].

ح/ يوم الحسرة: يقال له يوم الحسرة، لأن الناجي والهالك يومئذ في حسرة، يتمني الناجي أن يكون قد زاد من أعمال الخير والاجتهاد والعبادة، ويتمي الهالـك أن يكون من الناجين، فالخلائق يكونوا كلهم في حسرة، فمن أجل ذلك قيل له يوم الحسرة. ومعنى الحسرة أن يحسر عن الغائب الذي لم يكن يري قبل ذلك، فتكشف السرائر، ويتكشف للناس من الناجي ومن الهالك[4].

19/ العقاب والعقوبة: [5]

العقاب أصله من العقب، والعقب من كل شيء ما يبقي بعده وعقب الرجـل ولده الباقون بعده. ويقال عَقِب وعَقْب. بالكسر والتخفيف[6].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص412.

(2) انظر: المصدر السابق، ص412.

(3) انظر: المصدر نفسه ، ص413.

(4) انظر: المصدر نفسه، ص414.

(5) المصدر نفسه ، ص407.

(6) المصدر نفسه ، ص407.

في معني العقوبة يقول الرازي: العقوبة ما يلحق الإنسان من المحنـة بعـد الذنب هو مشتق من ذلك[1]. ويضيف صاحب عمدة الحفاظ: أن العقاب والعقوبـة والمعاقبة: مختصة بالعذاب ويكونان بعقب الذنب واكتسابه[2]. ويقال: صلي القـوم وعَقب فلان، أي أقام بعدما ذهبوا كأن أقام بعض الصلاة، وهو من العاقبة. وعاقبة كل شيء آخره وما يجيء بعده. ومن صلي بعد الفريضة تطوعاً فهو معقب وكل من غزا بعد غزو فقد عقب الغرض ويقال: تَعقبه، إذا فعل مثل فعله بعده أو نقض فعله. والعقبة في السفر أخذُ من هذا، وهو أن يتعاقب الرفيقان ويركب أحدهما، ثم ينزل ويركب الآخر بعده[3].

ويقال عاقبه ا على فعله، أي فعل له من الإساءة مثل فعله بعد فعله. والاسم من عقاب وعقوبة. مما كان في الآخرة يقال له عقاب. وما كان في الدنيا يقال له عقوبة والمصدر معاقبة[4].

قال النابغة:

ومن عصاك معاقَبة معاقَبةُ * تَنْهي الظلوم ولا تّقْعُد على ضمد[5]

20/ الملائكة: [6]

ذهب صاحب العمدة إلى أن النحويين جعلوا الملك من لفظ الملائكة، وجعلوا الميم فيه زائدة، والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له مَلَك بالفتح. ومن البشر يقال له مَلِك بالكسر. فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً[7].

---

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص407.

(2) انظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج3، ص122، وانظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريـب القرآن ، ص320.

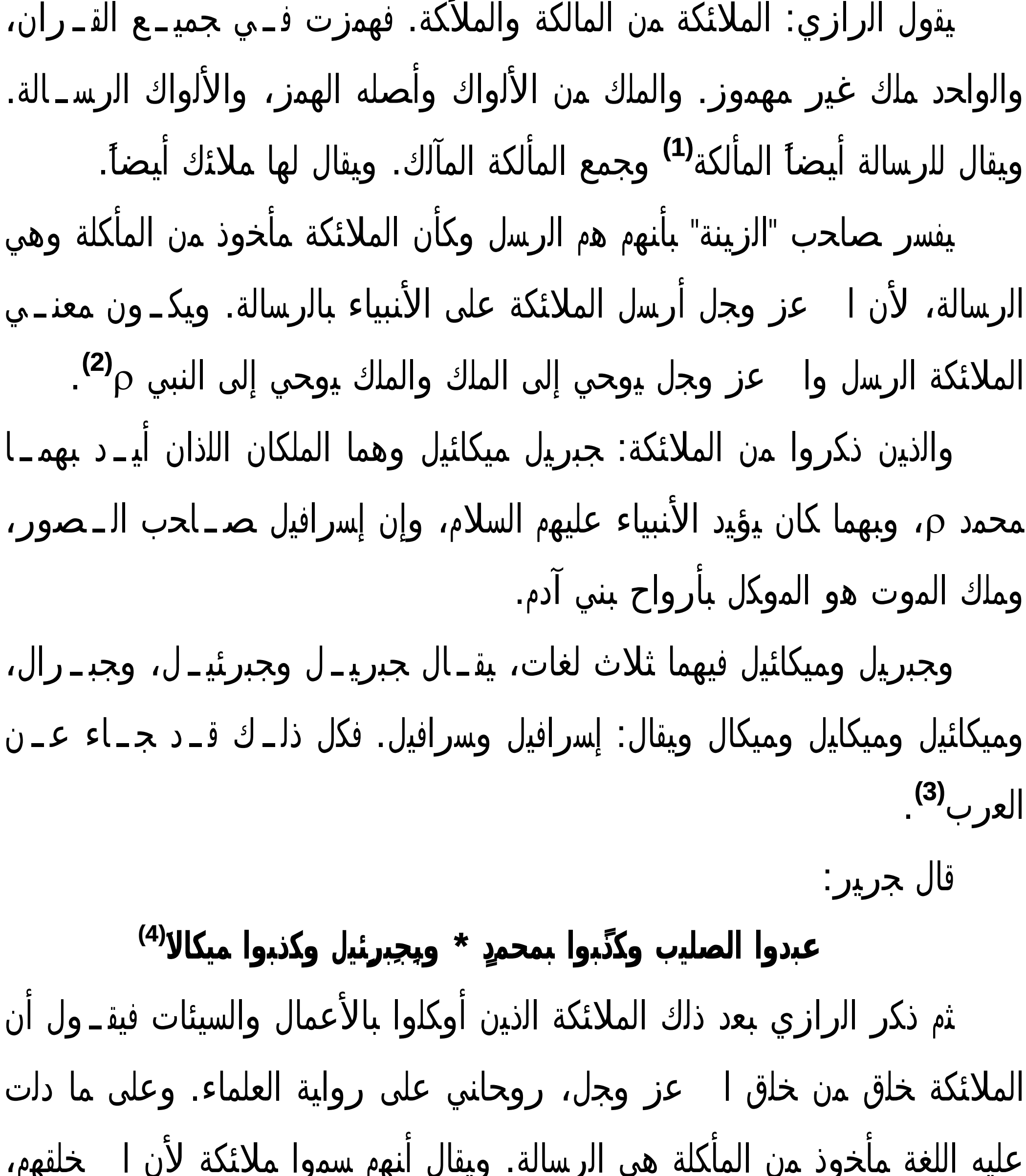
(3) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص408.

(4) انظر: المصدر السابق، ص409.

(5) النابغة الذبياني، ديوانه ص14. انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص409.

(6) جرير ، ديوانه ، ص561. انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص348.

(7) انظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص437.



يقول الرازي: الملائكة من المألكة والملأكة. فهمزت فـي جميـع القـرآن، والواحد ملك غير مهموز. والملك من الألواك وأصله الهمز، والألواك الرسـالة. ويقال للرسالة أيضاً المألكة[1] وجمع المألكة المآلك. ويقال لها ملائك أيضاً.

يفسر صاحب "الزينة" بأنهم هم الرسل وكأن الملائكة مأخوذ من المأكلة وهي الرسالة، لأن ا عز وجل أرسل الملائكة على الأنبياء بالرسالة. ويكـون معنـي الملائكة الرسل وا عز وجل يوحي إلى الملك والملك يوحي إلى النبي ρ[2].

والذين ذكروا من الملائكة: جبريل ميكائيل وهما الملكان اللذان أيـد بهمـا محمد ρ، وبهما كان يؤيد الأنبياء عليهم السلام، وإن إسرافيل صـاحب الـصور، وملك الموت هو الموكل بأرواح بني آدم.

وجبريل وميكائيل فيهما ثلاث لغات، يقـال جبريـل وجبرئيـل، وجبـرال، وميكائيل وميكايل وميكال ويقال: إسرافيل وسرافيل. فكل ذلـك قـد جـاء عـن العرب[3].

قال جرير:

عبدوا الصليب وكذّبوا بمحمدٍ * وبجبرئيل وكذبوا ميكالا[4]

ثم ذكر الرازي بعد ذلك الملائكة الذين أوكلوا بالأعمال والسيئات فيقـول أن الملائكة خلق من خلق ا عز وجل، روحاني على رواية العلماء. وعلى ما دلت عليه اللغة مأخوذ من المأكلة هي الرسالة. ويقال أنهم سموا ملائكة لأن ا خلقهم، ووكل كل مالك منهم بأمر من الأمور، واستحفظه واسترعاه، وجعل تدبيره إليـه

(1) انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة ص343.

(2) انظر: المصدر السابق، ص346.

(3) المصدر نفسه ، ص348.

(4) جرير ، ديوانه ، ص561. انظر: أبوحاتم الرازي، الزينة، ص348.

وملكه منه؛ فسمي مَلَكاً وفتحت اللام منه فرقاً بينه وبين المِلـك البـشري فقيـل للبشري مَلِك وللروحاني مَلَك[1].

وقد وكل ا بالريح ملكاً، وبالشمس ملكاً، وبالمطر ملكاً، وبالنبـات ملكـاً. ومَلّكه ذلك التدبير، وسخر له ذلك الشيء الذي وكل به وأعطي الملك القدرة عليه، كما قيل (ملك الموت) يسمي بذلك لأن ا سبحانه وتعالى ملكه أرواح العباد ووكله بقبضها وكما قيل للملائكة (الكرام الكاتبين)، فهم لا يعصون ا مـا أمـرهم ولا يخالفون ما اُمروا به. ويقال قد وكل ا لكل عبدملكين، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فهما يكتبان عمله ويحصيانه[2].

ثم يذكر بعض الملائكة بأسمائهم وأعمالهم فيشير إلى منكر ونكير ويروي إذا وضع العبدفي قبره يأتيه ملكان. فيقال لإحداهما منكر وللآخر نكيـر. فـأول مـا يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه. فإذا أجاب نجا، وإذا تحير هَـوَي. وقـال بعض أهل المعرفة: إنما سمي هذا الملكان منكراً ونكيراً، لما يقـع مـن إنكـار العبدمسألتهما أياه، فهو ينكر ما يسألانه عنه[3].

فللكفار منكر ونكير، وللمؤمن مبشر وبشير، فقد دلل بأن هذا الاسم وقع من جهة إنكار العبدما يسألانه عنه ويبشرانه به[4].

---

(1) أبوحاتم الرازي، الزينة، ص349.

(2) انظر: المصدر السابق، ص349.

(3) المصدر نفسه ، ص350.

(4) المصدر نفسه، ص350.

خاتمة البحث ونتائجه

تناول هذا البحث بالدراسة كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية". في مقدمة وثلاثة فصول بجانب الخاتمة.

عالج الفصل الأول بمبحثيه عصر أبي حاتم الرازي وحياته، مركزاً علـى واقع الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية لما لذلك من أثر على حياة الرازي .

وكان الفصل الثاني عن وصف كتـاب "الزينـة" والغـرض مـن تأليفـه والمصادر التي اعتمد عليها الرازي ، ومنهجه في معالجة قضاياه والأسلوب الذي سار عليه في عرض أفكاره .

وجاء الفصل الثالث متعلقاً بدراسة الكلمات الإسلامية العربية مـن حيـث اللفظ والمعنى وهي في مجملها كلمات متعلقة بأسماء ا الحسنى وأخرى متعلقـة بألفاظ العقيدة الإسلامية .

انتهت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجاز أهمها في الآتي :

أولاً : ولد الرازي وعاش في العصر العباسي الثاني وهو عصر ازدهرت فيه الحياة الأدبية والثقافية نتيجة لامتزاج الثقافات الأجنبية والترجمة.

ثانياً : خلت كتب التراجم والسير والأخبار من ترجمة لأبي حاتم الـرازي فيما عدا أسطر قليلة نقلها ابن حجر العسقلاني .

ثالثاً : تشير أخباره – على قلتها – أنه كـان مـن أهـل الفـضل والأدب والمعرفة باللغة والحديث وله عدة تصانيف نقل عنها العلماء في تآليفهم .

رابعاً : هدف الرازي من تأليف كتابه إلى إفادة الأدباء والفقهاء في بعـض الكلمات التي يرى في تعلمها نفع كبير وزينة عظيمة.

خامساً : استفاد الرازي في تأليف كتابه من مصادر مختلفة ومتنوعة نقـل عنها من أهمها : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكتب اللغة ودواوين الشعر .

سادساً : اهتم الرازي باللغات وفضلها ودورها في الحياة وضرورتها ويرى أن أفضل اللغات هي العربية و العبرية والسريانية والفارسية .

سابعاً : جمع المؤلف في كتابه بعض الأسماء التي وردت في القرآن والألفاظ التي اصطلح عليها المسلمون وذكر معانيها في الجاهلية والإسلام .

ثامناً : امتاز أسلوب الرازي بالوضوح والسهولة والإيجاز ، وقصر الجمل وكثرة الفواصل .

تاسعاً : أورد الرازي في كتابه اثنين وثلاثين اسماً من أسماء ا الحسنى وعشرين لفظاً من ألفاظ العقيدة الإسلامية ، ثم تناولها بالشرح والتفصيل مع الاستدلال عليها بالقرآن والحديث والشعر .

عاشراً: أسهم الرازي بمؤلفه "الزينة" في جمع مفردات اللغة ودراسة تطور دلالتها فأفاد بذلك أصحاب المعاجم وعلماء التفسير .

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)	البقرة	183	26
(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم)	البقرة	255	35
(ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين)	الأعراف	108	41
(إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)	الأعراف	196	41
(هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)	الحشر	23	41
(هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)	الحشر	24	41
(بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ)	البروج	29	42

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

عبدوا الصليب ...	ميكالا	الكامل	95
في إرث عادية	خال	البسيط	71

حرف النون

زعرت به القطا	اللعين	الوافر	90

المصادر والمراجع

1- ابن الأثير :(عز الدين أبو الحسن على الكرم) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، طبعة 1385هـ 1965م

2- ابن الجوزي : (أبوالفرج عبدالرحمن بن على) ، المنـتظم فـي تـاريخ الملوك والأمم ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1، 1359هـ

3- ابن حجر العسقلاني :(أبوالفضل أحمد بن محمد) ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1325هـ .

4- ابن حجر العسقلاني :(أبوالفضل أحمد بن على) ، لسان الميزان ، تحقيق غنيم بن عباس غنيم ، دار القاهرة ، ط1 .

5- ابن خلدون : (عبدالرحمن بن محمد) ، مقدمة ابـن خلـدون، دار الفكـر العربي ، (د.م) ، ط1 ، 1401هـ - 1981م

6- ابن خلكان : (أحمد بن محمد) ، وفيات الأعيان وأنباء أبنـاء الزمـان ، تحقيق يوسف على طويل ، مريم قاسم طويـل ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، ط1 ، 1998م .

7- ابن العماد : (أبوالفلاح عبدالحي الحنبلي) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1414هـ - 1994م .

8- ابن سيدة الأندلسي : (أبوالحسن بن إسماعيل) ، المخـصص ، مطبعـة بولاق القاهرة ، ط1 ، 1317هـ - 1321هـ .

9- ابن قتيبة : (أبومحمد عبدا بن مسلم) ، تفسير غريب القرآن ، تحقيـق سيد أحمد صقر ، عيسى البابي ، د.م ، طبعة 1378هـ - 1958م .

10- ابن كثير : (الحافظ عماد الدين أبوالفداء) ، البداية والنهاية ، تحقيق عبدا بن عبدالمحسن التركي ، دار هجر ، بيروت، طبعة 1419هـ -1998م.

11- ابن منظور : (أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العـرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، د.ت .

12- ابن النديم : (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق) الفهرست، ضـبطه وشرحه وعلق عليه ، يوسف علي طويل، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1422هـ - 2002م .

13- أبوحاتم الرازي : (أحمد بن حمدان) ، أعلام النبوة (الرد علـى الملحـد أبوبكر الرازي) ، دار الساقي والمؤسسة العربية للحديث الفكـري ، ط1، 2003م .

14- أبوحاتم الرازي : (أحمد بن حمدان) ، الزينة فـي الكلمـات الإسـلامية العربية، علق عليه حسين بن فيض ا الهمـداني ، مركـز الدراسـات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ط1، 1415هـ -1994م .

15- أبوالشيخ الأصفهاني ، طبقات المحدثين بأصفهان ، تحقيـق عبـدالغفور عبدالحق وحسين البلوشي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2، 1412هـ .

16- أبوعبيدة معمر بني المثني ، مجاز القرآن ، علق عليه فـؤاد سـزكين ، مطبعة السعادة ، ط1 ، 1374هـ - 1954م

17- الأزهري : (أبومنصور محمد بن أحمد) ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الدار القومية ، بيروت ، ط 1 ، 1964م – 1967م .

18- إسماعيل العربي ، معجم الفرق والمذاهب الإسـلامية ، منـشورات دار الأفاق الجديدة ، المغرب ، ط1 ، 1413- 1993م.

19- الأعشى ، ديوانه ، تحقيق ، محمد محمد حـسين ، مؤسـسة الرسـالة ، بيروت ، د.ط ، 1403هـ - 1983م .

20- امرؤ القيس ، ديوانه ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار المعـارف، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

21- البغدادي : (عبدالقادر بن طاهر) خزانة الأدب ولب لباب لسان العـرب، دار الجيل ، بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، طبعة 1408هـ -1887م

22- الجاحظ : (أبوعثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتبيين ، تحقيـق حـسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ط2 ، 1351هـ .

23- جرير بن عطية ، ديوانه ، شرح يوسف عيد . دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991م.

24- حسن إبراهيم حـسن ، تـاريخ الإسـلام الـسياسي والـديني والثقـافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط1، 1967م

25- الحطيئة ، ديوانه ، تحقيق نعمان أمين طـه ، د.ن ، القـاهرة ، طبعـة 1958م .

26- دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، نقله إلى العربية محمد عبـدالهادي أبوريدة ، د.ن ، القاهرة ، طبعة 1357هـ 1938م.

27- الذهبي : (أبوعبدا شمس الدين محمد) ، تـذكرة الحفـاظ ، دار إحيـاء التراث العربي ، د.م ، ط1 ، د.ت .

28- ذو الرمة : (غيلان بن عقبة العدوي) ، ديوانه ، عني بتصحيحه وتنقيحه هنري هيس ، طبع على نفقة كلية كامبردج ، في مطبعة الكليـة 1919م، 337هـ .

29- الراغب الأصفهاني : (أبوالقاسم الحسين بن محمد) ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعـارف ، القـاهرة ، طبعـة 1324هـ .

30- الزجاج : (أبواسحق إبراهيم بن السري)، تفسير أسماء ا الحسنى، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط4 ، 1403هـ .

31- الزجاجي : (أبوالقاسم عبدالرحمن بن اسحق) ، اشتقاق أسماء ا الحسنى، تحقيق عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، د.ط.

32- زهير ابن أبي سلمى ، ديوانه ، صنعة أبو العباس أحمد بن يحي ، نسخة مصورة عن طبعة دار المكاتب، 1363هـ - 1944م .

33- السامرائي : (عبدا سلوم) ، الغلـو والفـرق الغاليـة فـي الحـضارة الإسلامية، دار واسط للنشر ، د.م ، د. ط ، د.ت.

34- سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، مطبعة الجامعة السورية ، دمـشق ، ط1 ، 1376م – 1957م .

35- السمين الحلبي : (أحمد بن يوسف) ، عمدة الحفُاظ فـي تفـسير أشـرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ، حققه وعلـق عليـه محمـد التونجي ، عالم الكتب ، د.م ، د.ط ، د.ت.

36- سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب والتمدن ، ترجمة رياض رأفـت ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1421هـ ـ 2001م .

37- السيوطي : (الحافظ جلال الدين) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق سـيد محمـود عقيل ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 2003 – 2004م .

38- الشماخ بن ضرار الذبياني ، ديوانه ، شرحه وحققه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر د.ط ، د.ت .

39- الشهرستاني : (أبوالفتح محمدين عبدالكريم) ، الملـل والنحـل ، تحقيـق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، طبعة 1402هـ - 1982م

40- طرفه بن العبد ، ديوانه ، شرحه الأعلم الـشنتمري ، تحقيـق ، رحـاب خضر عكاوي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1993م .

41- عبدالرحمن أيوب ، محاضرات في اللغة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط1 1966م .

42- عبدالرحمن بدوي ، تاريخ الإلحاد في الإسلام ، دار سينا ، مصر ، ط1 1993م .

43- العسكري : (أبوأحمد الحسن بن عبـدا) ، مـا يقـع فيـه التـصحيف والتحريف ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، مطبعة البابلي ، القـاهرة ، ط1 ، 1383هـ - 1927م .

44- فخر الدين الرازي : (فخر الدين محمدين عمر) ، شرح أسماء ا الحسنى الكتاب المسمى (لوامع البيانات شرح أسماء ا تعالى والصفات) ، راجعه وقدم له طه عبدالرؤوف سعد ، دراسة الكتاب العربي ، بيـروت ، ط1 ، 1404هـ - 1984م

45- قيس بن الخطيم ، ديوانه ، حققه وعلق عليه ناصر الدين الأسد ، مكتبـة دار المعارف ، القاهرة ، ط 1 ،1381هـ - 1962م .

46- كحالة : (عمر رجب) ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي ، دمشق، طبعـة 1971م

47- كعب بن زهير ، ديوانه ، شرح السكري ، د.ن ، القاهرة، طبعة 1950م.

48- لبيد بن ربيعة ، شرح ديوانه ، تحقيق إحسان عباس ، مطبعـة حكومـة الكويت ، الكويت ، طبعة 1962م .

49- المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عـضيمة ، دار التحريـر ، القاهرة ، ط1 ،1385هـ - 1388هـ

50- محمد بن شاكر الكتبي ، قوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيـق إحـسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 1299هـ .

51- محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية بالدولـة العباسـية، مراجعة محمد الأسكندراني ، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ط ، د.ت.

52- المسعودي :(أبوالحسن على بن الحسين) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط، د.ت.

53- النابغة الجعدي ، ديوانه ، شرح وتحقيق واضح الـصمد ، دار صـادر ، بيروت ، ط1 ،1998م

54- النابغة الذبياني، ديوانه ، صنعه بن السكيت (أبويوسف يعقوب بن اسحق)، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة 186- 244هـ

55- ياقوت الحموي : (شهاب الدين أبوعبدا) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1376هـ - 1951م.